



Volume 2, Number 3

JUL.25

SHADAI JOURNAL OF RESEARCH IN HUMANITIES

Faculty of Humanities
Sule Lamido University Kafin Hausa,
Jigawa State, Nigeria

makiyuabubakar@gmail.com
umaraa@slu.edu.ng

slu.edu.ng

08038622918, 07032086833
07066574733, 08032274436
07014071446, 08032377941



مجلة شادي لبحوث العلوم الإنسانية

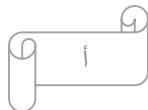
كلية العلوم الإنسانية

جامعة سولي لاميطو كفن هوسا، ولاية جغاوا، نيجيريا

ISSN: 2811-2237

الجزء الثاني، العدد الثاني

يوليو 2025م





مجلة شادي لبحوث العلوم الإنسانية

كلية العلوم الإنسانية

جامعة سلي لاميطو كفن هوسا، ولاية جفاوا، نيجيريا

عن المجلة:

مجلة شادي لبحوث العلوم الإنسانية، مجلة أكاديمية دورية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا، ولاية جفاوا، نيجيريا، وتنشر البحوث والمقالات العلمية في العلوم الإنسانية، والقانون، والتربية، والدراسات الاجتماعية.

عنوان المراسلات:

البريد الإلكتروني: makiyuabubakar@gmail.com or umaraa@slu.edu.ng

+2347066574733

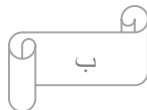
+2347032086833

+2348038652918

+2348032377941

+2347014071446

+2348032274436



هيئة التحرير:

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور عمر ساجي

عميد كلية العلوم الإنسانية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

الدكتور إلياس يحيى

قسم اللغة الانجليزية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

الدكتور إدريس حمزة يانا

قسم اللغات النيجيرية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

الدكتور عبد القادر غنسو

قسم اللغة العربية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

الدكتور مُجَّد سليمان أبوبكر

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

الدكتور مكّي أبوبكر طن يايا

قسم التاريخ والعلاقات الدولية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

أستاذ عمر عبد الحميد

اللجنة الإستشارية:

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

البروفيسور يوسف طلحة

قسم اللغات النيجيرية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

البروفيسور طاهر عبد القادر

قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو

البروفيسور جميل عبد الله

قسم الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة بايرو كانو

البروفيسور أحمد مرتضى

قسم الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة بايرو كانو

البروفيسور عمر عباس

قسم اللغة العربية، جامعة الجيش بيو، ولاية برنو

البروفيسور ماهر هارون ماهر

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ولاية إكت

البروفيسور موسى أ. عبد الرحيم

قسم اللغة العربية، جامعة ميدغوري

البروفيسور آدم عمر ملكوحي

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو

البروفيسور نور ثاني

قواعد النشر:

- ١ - الالتزام بقواعد ومناهج كتابة البحوث الأكاديمية الحديثة.
- ٢ - أن لا تكون المقالات قد قدمت للنشر أو تم نشرها في المجلات الأخرى.
- ٣ - العناية بوضوح اللغة وسلامة التعبير في الكتابة.
- ٤ - التأكد من كتابة المستخلص الذي لا يزيد على مائتي (200) كلمة.
- ٥ - كتابة عنوان المقالة واسم الكاتب بالكامل، وعنوانه مع رقم الهاتف والبريد الإلكتروني في صفحة الغلاف.
- ٥ - وفي الصفحة الثانية يكتب عنوان المقالة فقط بدون كتابة اسم المؤلف أو عنوانه.
- ٧ - تكتب البحوث والمقالات عن طريق برنامج وورد بخط (Times New Roman) حجم 12 إن كانت باللغة الإنجليزية، وبخط (Traditional Arabic) حجم 16 إن كانت باللغة العربية.
- ٨ - وأن لا يتجاوز البحث 20 صفحة بما فيها قائمة المراجع والهوامش.
- ٩ - تكتب الهوامش في آخر الصفحة، ونظام (APA و MLA) كلاهما مقبول.
- ١٠ - تخضع المقالات والبحوث للتحكيم من قبل الحكّمين من أهل الاختصاص، وبناء على حكمهما تقبل المقالات أو ترد.
- ١١ - يحق لهيئة التحرير إدخال التعديلات المناسبة على البحوث التي تم قبولها على ضوء قواعد النشر العلمية.
- ١٢ - ترسل المقالات إلى البريد الإلكتروني التالي: makiyuabubakar@gmail.com or umaraa@slu.edu.ng
- ١٣ - المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر عن آراء هيئة التحرير، وإنما تعبر عن آراء أصحابها.

كلمة التحرير

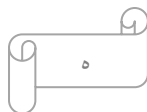
يسعدني أن أقدم للقراء الإصدار الثاني، العدد الأول من مجلة شادي لبحوث العلوم الإنسانية، وهي مجلة علمية محكمة صادرة عن كلية العلوم الإنسانية بجامعة سلي لاميطو في كفن هاوسا، ولاية جغاوا. وتستقبل المقالات البحثية من الباحثين، داخل وخارج نيجيريا، في مختلف مجالات العلوم الإنسانية، والقانون، والتربية، والعلوم الاجتماعية، وغيرها من القضايا المعاصرة ذات الصلة بالعلوم الإنسانية.

يحتوي هذا العدد المقالات الكثيرة من الباحثين المختلفين، بعضها مكتوبة باللغة العربية، والبعض الآخر باللغة الإنجليزية، والفرنسية، والهوسا، وذلك تحقيقاً لهدف المجلة في إتاحة الفرصة للباحثين من خلفيات متنوعة.

نأمل أن يجد القراء والباحثون في هذا المجلد محتوى غنياً ومفيداً، يزخر بمقالات تتناول حلولاً للقضايا المعاصرة التي يحتاجها الناس. نحن ممتنون لمساهماتكم في إثراء المعرفة، ونتطلع إلى استمرار دعمكم ورعايتكم للمجلة في المستقبل.

رئيس التحرير:

البروفيسور عمر ساجي



فهرس الموضوعات:

ص 13 -1 الإعلام الإسلامي ودوره في غرس القيم وترسيخها والحفاظ على الهوية الإسلامية

Dr. Abdallah Usman Umar

ص 23 -14 التجربة الشعورية في قصيدة "منية النفس" للدكتور ذاكر شريف دراسة فنية

Dr. Abulfathi Abdullahi

ص 38 -24 المشاكل والصعوبات في تعلم اللغة العربية للدارس الأجنبي

Dr. Rabiou Abubakar Ibrahim

ص 56 -39 الإنتاجات العربية الأدبية النيجيرية ودورها في تمهينة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي:

"أساسيات الأسرة" لبلو مصطفى المنغاري نموذجاً

الدكتور طاهر يحيى، ومُجَّد الأمين عبد الرحمن، والدكتور ادريس عيسى ادريس

ص 68 -57 الشيخ مُجَّد ناصر كبرا ودراسة كتابه (ألفية السيرة) دراسة تحليلية تاريخية

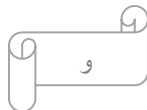
Maryam Ibrahim Muhammad, Usman Umar madigawa & Usman Baffa

ص 87 -69 صور من ورود الحال جملة اسمية في كتاب صحيح ابن خزيمة (دراسة نحوية تطبيقية)

الدكتور ثالث مختار قاسم ومُجَّد صالح أبوبكر

ص 100 -88 أسباب الخرافات نزلاء مؤسسات القرآنية التقومية بنيجيريا

الدكتور إسحاق إبراهيم كورا



البنية الاجتماعية في سيرة "خادم الوطن" ص 101 – 115

الدكتور حسين لون بللو (أبو لينة)

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة) ص 116 – 129

Abdul Karim Muhammad

توجيهات نبوية في تربية الأبناء من خلال التربية الإسلامية ص 130 – 136

عدنان شفيق ثالث

مقارنة بين أعضاء الحنك عند الفونيتيكيين العربية والهوسوية: دراسة صوتية ص 137 – 142

Dr. Mubarak Abdulwahab Hassan & Usman Muhammad Aji

أثر معرفة العقيدة الصحيحة في معرفة أسباب النزول في التفسير على استنباط الأحكام الشرعية الصحيحة "دراسة وصفية"

د. محمد أحمد ص 143 – 157

الإعلام الإسلامي ودوره في غرس القيم وترسيخها والحفاظ على الهوية الإسلامية

The Role of Islamic Media in imparting and Strengthening Islamic Values and Maintaining Islamic Identity

Dr. Abdallah Usman Umar
Bayero University, Kano (SCE)

المخص

للإعلام في العالم المعاصر قوة لها أبعادها الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعلمية، والتربوية بما يقوم به من نقل المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات وتوجيه الطاقات وترسيخ القيم والمبادئ في نفوس الأفراد والجماعات، إلا أنه تم استعماله من قبل بعض الدول كوسيلة لفرض قيمها وترسيخ هويتها ومحاربة القيم الإسلامية وطمس هويتها، فجاء الإعلام الإسلامي - وهو جزء من الإعلام المعاصر - ليلعب دوره في غرس القيم الإسلامية وترسيخ هويتها في أبنائها، فهذه الدراسة تهدف إلى بيان دور الإعلام الإسلامي في غرس القيم الإسلامية وترسيخ هويتها في أبنائها، والكشف عن واقع هذا الدور، ولتحقيق ذلك سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن الإعلام الإسلامي لعب وما زال يلعب دورًا فعالاً في غرس القيم الإسلامية وترسيخ الهوية الإسلامية من خلال بناء الشخصية الإسلامية الواعية القادرة على مواجهة التحديات المعاصرة والحفاظ على الهوية الإسلامية في المجتمع المسلم من الذوبان أو الاختلال.

الكلمات الرئيسية: الإعلام، الإعلام الإسلامي، القيم، الهوية الإسلامية

المقدمة

يعد الإعلام من أقوى وسائل المؤثرة في نفوس الأفراد في العالم المعاصر، وقد أضحى النشاط الإعلامي من أهم الأنشطة الحياتية التي يمارسها الفرد في حياته اليومية، فضلاً عن أنها باتت تسهم بقوة في تشكيل المواقف تجاه القضايا المختلفة في الحياة وربط الفرد والمجتمع يعقيدته ومبادئه ونشر القيم وترسيخ الهويات.

مفهوم الإعلام

الإعلام لغة مصدر الفعل الرباعي أَعْلَمَ، يقال: أعلم يعلم إعلاماً وأعلمته لأمر: أبلغته، وأطلعته عليه، وقد جاء في لغة العرب: "استعلم لي خبر فلان حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته، وهو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال،¹

أما الإعلام اصطلاحاً فقد تعددت تعاريف المتخصصين في ذلك، فمن هذه التعاريف:

أن الإعلام هو: "نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة"،²

وقيل: إن الإعلام هو "نشرٌ للأخبار والحقائق والأفكار والآراء يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في إطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض، من خلال أدوات ووسائل محايدة، بهدف إتاحة الفرصة للإنسان للوقوف على الأخبار والحقائق والأفكار والآراء، ليكون قادراً على تكوين فكره الخاص به الذي يمكنه من اتخاذ الموقف الذي يراه ملائماً"³

فبالنظر إلى هذه التعريفات نفهم أن مصطلح الإعلام لا يخرج عن كونه: "تزويد المستقبل بمجموعة من المعارف والحقائق وأنماط من السلوك المتعلق بالفرد والمؤسسات والمجتمعات بهدف تكوين رأي عام حول ما يعرض عليه ويزود به"⁴

أهمية الإعلام

لقد أكد القرآن الكريم اهتمامه بالشأن الإخباري بقوله تعالى: الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5).⁵

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414 هـ، 418/12، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية بيروت، بدون تاريخ، 131/33،

² إمام، إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة، الطبعة الأولى 1969م، ص12.

³ سفر، محمد محمود، الإعلام موقف، تهامة النشر جدة، الطبعة الأولى 1402هـ-1982م، ص 24

⁴ فوارس، هيفاء فياض، الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي وواقعها المعاصر، رؤية تحليلية نقدية، مجلة إسلامية المعرفة، السنة 21، العدد

81، 1436-2015م، < citj > https://citj.org

⁵ آية 1-5، سورة الروم

والمتأمل بهذا الخبر القرآني يجد فيه دعوة للمسلمين للاهتمام بمجريات الحياة في هذا الكون وإن كانت هذه المجريات بعيدة عنهم في المسافة فإنها قريبة إليهم في التأثير فنتائجها تهمهم وتتطلب منهم تحديد لآثارهم وبرائهم على أساسها. فإذا كان الحدث بين فريقين غير مسلمين فإنهم معنيون بالأقرب وشيخة والأمنع فائدة لشؤونهم وعليهم تعبئة مشاعرهم على النحو الذي يخدم مصالحهم في علاقاتهم مع الآخرين.

لقد برزت أهمية الإعلام في عصرنا الحاضر بشكل كبير نظراً للتطور التقني والإلكتروني وظهور اختراعات جديدة شكّلت قفزة نوعية في عالم الاتصال سواء في الوسائل المكتوبة أو المسموعة أو المرئية حيث استطاعت هذه الوسائل تبادل مجريات الأحداث في العالم كلّ في لمح البصر وسهّلت التواصل والحوار عن بعد مما مكّن نقل الأخبار والوقائع ويسر سبل نشر المعلومات الثقافية من توعية وتعليم وتوجيه وإرشاد في الميادين كافة.

وقد نتج عن هذا كلّ قوّة تأثير مالكي وسائل الإعلام الحديثة في تقديم أفكارهم وآرائهم وبالتالي توجيه الرأي والفكر والعادات والتقاليد الوجهة التي يريدونها، وصار العزوف عن التعامل مع هذه الوسائل يعني الخروج من دائرة الوعي وترك الساحة البشرية عرضة للانحراف مع التيار الجارف في تأثيره على متغيّرات الحياة.

لقد استأثر المتلاعبون بالعقول بالتسابق في استخدام مختلف الوسائل بشحن رؤوس البشر بأفكارهم وتوجيهها الوجهة التي يريدون سواء في الميدان السياسي أو الاجتماعي. وقد ساعد تطور الوسائل على إعطائها قوة التأثير والهيمنة بما تنقله بالكلمة المقروءة والمرئية والمسموعة وترسيخ فكرة المصادقية لما تبثّه من برامج خاصة مع القدرة على تقديمها بمضامين جيّدة وقوالب فنيّة جذّابة تتلائم مع حاجات ورغبات الناس بغض النظر عن نوعية التأثير سواء كان سلبياً أم إيجابياً ويرفع من مستوى البشر أم يهوي بهم في أودية الرذيلة ويحمل لهم الحقيقة أم الكذب المغلف بالمشوقات والمرغبات الإقناعية لأنّه إعلام مرتبط بمصالح مختلفة الأهداف والأغراض.⁶

مفهوم الإعلام الاسلامي

نستطيع القول بأن الإعلام هو واحد في مواضيعه ووسائله واختصاصه والفرق يكمن في القواعد الفكرية التي تحكم العملية الإعلامية، فهي بمثابة البوصلة التي تحدد سلفاً معالم الطريق الذي على الإعلامي أن يسلكه حتى يتخذ الصفة الخاصّة به. فإذا أريد من الإعلام أن يكون معبراً عن أمة معينة ينبغي على التربية بمناهجها وخططها وبرامجها التي تصوغ القيم والمفاهيم الإعلامية وتضعها في إطارها الصحيح متفاعلة في ذلك مع

⁶ سهيل، ميسر، تعريف الإعلام الإسلامي، <http://www.alfatihonline.com/articles/e3lam.htm>

العقيدة الموجهة للمجتمع الذي تعمل فيه، لذا فإن التفريق في توصيف الإعلام يستند إلى القيم الاجتماعية والروحية التي يسعى الإعلام إلى ترسيخها في الأذهان والسلوك.⁷

ووصفُ الإعلام بأنه "إسلامي" يجعل له ضوابط ومحددات في التعريف يقتضيها وصف "الإسلامي" وبناء على هذا فقد تم تعريف الإعلام الإسلامي بمختلف الاتجاهات، فمنها:

الاتجاه الذي يرى أن الإعلام الإسلامي هو : الإعلام المنضبط بقيم الإسلام ومبادئه، فيعرفه بأنه: "عملية الاتصال التي تشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي وتؤدي جميع وظائفه المثلى: الإخبارية والإرشادية والترويجية على المستوى الوطني والدولي والعالمي، وتلتزم بالإسلام في كل أهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل"⁸

أو هو: "استخدم منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي، يقوم به مسلمون عاملون عاملون بدينهم، متفقهون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة، مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر أفكار المتحضرة والأفكار الحديثة، والقيم والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان في إطار الموضوعية التامة، بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحداث التغيير المنشود"⁹ وهناك اتجاه آخر يرى أن الإعلام الإسلامي هو الذي يحتوي على الممارسات الدعوية ونقل المعارف والمعلومات الدينية، فيعرفه بأنه: "الإعلام الذي يزود الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من الكتاب والسنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية دينية أو عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق، ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته"¹⁰

والمتأمل في الاتهامات الكتاب في تعريف "الإعلام الإسلامي" يجد أن وصف "الإسلامي" في عملية الإعلام إما أنه يتعلق بالإعلامي الذي يقوم بالعملية الإعلامية أو بالضوابط العامة التي تحكم عملية الإعلام فنجعله غير مخالف للإسلام أو يتعلق بمادة الإعلام ومحتواه.

⁷ المرجع السابق

⁸ حسين، منتصر حاتم، أيدولوجيات الإعلام الإسلامي، دار أسامة للطباعة والنشر عمان، الطبعة الأولى 2001م، ص44

⁹ كحيل، عبد الوهاب، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى 1985م، ص29

¹⁰ عبد الحلیم، محي الدين، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة 1980م، ص138

الحاجة إلى الإعلام الإسلامي

إن مواجهة ما يبيث في المجتمعات الإسلامية مما يتعارض مع قيمها ويحاول طمس الهوية الإسلامية في أبنائها أصبحت ضرورة لا خياراً، فالإسلام يرفض المواقف السلبية بين الإنسان ومجتمعه، كما يرفض الضغط والإجبار لصالح مبادئ وأفكار واتجاهات تتعارض مع هدي الله، وذلك بعد أن حرّر الإسلام الإنسان من قيود القهر، وكلفه أعباء المسؤولية عن إرادة واختيار، ومن هنا تبرز ضرورة الإعلام الإسلامي الذي يحمل هدي الله، ليس لمجرد المواجهة وردّ الفعل فقط؛ بل لإعزاز كلمة الله من خلال أجهزة ووسائل يقوم عليها متخصصون مدربون مؤمنون برسالة الإسلام: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} ^{11 12}.

وتستند المطالبة بأسلمة الإعلام وصياغته صياغةً إسلاميةً إلى مبررات ثلاثة هي:

1- المبرر المنطقي: فقد جاء الإسلام ليكون منهجاً شاملاً للحياة كلّها بجميع جوانبها ومجالاتها. وقد رسم الإسلام للإنسان معالمَ لنظمه الاجتماعية المختلفة؛ لتتوافق هذه النظم مع الغاية الرئيسة لوجوده، وهي استخلاف الله له في الأرض لعمارة الكون وفق منهج الله وتحقيق عبادته وحده. وارتباط المسلم بإسلامه ليس ارتباطاً عاطفياً روحياً فحسب؛ بل هو - إلى جانب ذلك - ارتباط واقعي علمي من خلال تطبيق شرائع الإسلام وهدية وتعاليمه السامية وتوجيهاته الربانية في مجموعة من النظم الإسلامية التي حكمت حياة المسلمين في شؤونهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمدنية والعسكرية. ويعتبر الإعلام فرعاً مهماً من فروع المعرفة العلمية والتطبيقية التي تحتاج إلى العناية بتأصيل مفاهيمها ومناهجها وتهديب أساليب وطرق ممارستها الواقعية وفقاً لهدي الإسلام وتوجيهاته. وتتعاظم أهمية صياغة النظام الإعلامي: فلسفةً وغايةً ومنهجاً وممارسةً، صياغةً إسلاميةً في ضوء إدراكنا لأهمية الإعلام في حياء المجتمعات، وخطورة ما يقوم به في التأثير على الأفراد والجماعات سلباً كان هذا التأثير أو إيجاباً. فالمبرر المنطقي للمطالبة بصياغة الإعلام صياغةً إسلاميةً، يؤكد على أن هذه الصياغة نتيجة منطقية لشمول المنهج الإسلامي وتكامله.

2- المبرر الواقعي: فإنه يواجه المسلمون اليوم في مختلف أقطارهم ومواطنهم غزواً فكرياً وثقافياً وحضارياً رهيباً. ولم يعد هذا الغزو الحضاري الشامل مقصوراً على الوسائل التقليدية للغزو من كتبٍ استشراقية، أو مذاهب

¹¹ الآية 122، سورة التوبة

¹² مقالة بعنوان: "الإعلام الإسلامي.. ضرورة عصرية"، <https://www.islamweb.net/ar/article/138229>

هدامة، أو مؤامرات استعمارية مكشوفة. لقد انتهى عصر الغزو الاستعماري الاستشراقي المباشر. إنَّ الغزو الحضاري الذي تواجهه الأمة الإسلامية يستخدم وسائل جديدة، وأساليب جديدة. إنَّ الرسالة الغازية تعبر إلى الأجيال الصاعدة، بل إلى العقول المثقفة، عن طريق الخبر الذي تبثّه وكالة الأنباء، والتحليل السياسي، أو الاقتصادي الذي تكتبه الصحيفة، والصورة التي ترسلها الوكالات المصوّرة. والرسالة الغازية تعبر إلى العقول المثقفة عن طريق الفيلم التلفازي المدهش، وعن طريق شريط الفيديو، وعن طريق البرنامج الإذاعي المشوّق. والرسالة الغازية تعبر إلى الأجيال الصاعدة عن طريق فيلم الكرتون المتقن. والرسالة الغازية تعبر إلى العقول المثقفة والأجيال الصاعدة عبر النظريات المدسوسة في مناهج التربية والتعليم، معلّلةً بدعوى العلم والتقدم والاكتشافات الحديثة!!

إنَّ هذا الغزو الحضاري الرهيب يعمل على زعزعة مبادئ الإسلام وقيمه وهدم أخلاقياته ومثله في نفوس أبناء المسلمين لينشأوا في عُربةٍ عن دينهم وحضارتهم وتراثهم، ويصبحوا فريسةً سائغةً للأفكار الغربية ونمط الحياة الغربية بكل ما فيها من انحرافات ومفاسد وأوبئة. وهذه المواجهة الواقعية للغزو الفكري والثقافي في صورتها الشاملة المتكاملة المتكافئة لن تتحقق إلا عندما تتبلور في أذهان المسلمين الصورة الحقيقية للإعلام الإسلامي، وتتوالى معطياته الواقعية وثمراته العملية في وقائعهم المعاصر؛ إذ لا يمكن أن يهزم الباطل الزائف إلاَّ الحقُّ الأصيل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾¹³.

3- المبرر الإنساني: فوسائل الإعلام، لسان هذا العصر. وقد أدرك أصحاب الديانات والمذاهب والأفكار الوضعية أهمية استغلال هذه الوسائل في سبيل إيصال أفكارهم وعقائدهم ومذاهبهم إلى الناس. وفي الوقت الذي ينشط فيه أصحاب الديانات المحرّفة والمذاهب الفاسدة لاستغلال وسائل الإعلام لخدمة أغراضهم، نجد المسلمين غائبين عن الساحة الإعلامية إلاَّ بعض جهود محدودة لا أثر لها. وإنَّ البشريّة اليوم بحاجة إلى الإسلام أكثر من أيّ وقت مضى والمسلمون مطالبون - وفقًا للتوجيه الإسلامي بمخاطبة الناس بلغتهم ووسائلهم - بأن يستخدموا وسائل الاتصال والإعلام في سبيل الدعوة إلى الإسلام، وتوضيح صورته الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته للناس في كل مكان. إنَّ تبليغ رسالة الإسلام العالمية، وإيصال دعوته إلى البشرية كلها

¹³ الآية 18، سورة الأنبياء

مبرز إنساني عظيم للدعوة إلى صياغة الإعلام صياغةً إسلاميةً حتى يمكن أن يؤدي هذا الإعلام دوره في الحياة الإنسانية¹⁴.

وظائف الإعلام الإسلامي

يعد الإعلام الإسلامي أحد أهم وسائل التواصل والتوجيه في المجتمعات الإسلامية، حيث يعمل على نشر القيم والمعتقدات الإسلامية وتوجيه الأفراد والمجتمعات نحو السلوك الصحيح وترسيخ الهوية الإسلامية. ويمكن تلخيص وظائف الإعلام الإسلامي في النقاط التالية:

1- الإعلام بالدين الإسلامي (التعليم والتوجيه)

2- تنظيم حياة البشر على أسس سليمة مستمدة من الإسلام

3- بيان الحق ودفع الباطل والفساد

4- التربية

5- رفع الناس إلى المثل الأعلى، والاقتناع بالعودة إلى الدين القويم

6- تحقيق التعارف والتآلف والتعاون

7- التنمية

8- الترويح والترفيه

9- الإقناع بأهمية الاتجاه الروحي

10- التعريف بالحياة الآخرة والسعادة فيها.¹⁵

مفهوم القيم والهوية الإسلامية

يعرف الخبراء القيم الإنسانية بأنها "مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها

¹⁴ طاش، عبد القادر، مقالة بعنوان: "ما هو الإعلام الإسلامي"، <http://darululoom-deoband.com>

¹⁵ مقالة بعنوان: وظائف الإعلام، <https://www.annajah.net/article-16711>

صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا".¹⁶

أما القيم الإسلامية فهي "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة".¹⁷

وهناك تعريف أشمل وهو أن القيم الإسلامية هي: "صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية تؤدي بالتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترتضيه الجماعة لتنشئة أبنائها وهو الدين والعرف وأهداف المجتمع، وتصبح هذه القيم تربية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر، وبين القبيح والجميل ..".¹⁸

أما الهوية بالمعنى الفلسفي تعني حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتُسمى أيضاً وحدة الذات،¹⁹

أما الهوية الإسلامية فيُقصدُ بها: "الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس".²⁰

وتقوم هوية كل أمة على ما تتميز به عن غيرها من الأمم كدينها ولغتها وقوميتها وتراثها.²¹

دور الإعلام الإسلامي في غرس القيم وترسيخها والحفاظ على الهوية الإسلامية

الهوية الثقافية ونظام القيم، في أي مجتمع من المجتمعات، يخضعان عادةً لثبات العقيدة التي يمثلانها، وإن كانت الثقافة نفسها تقبل التغيير عبر التجديد والتكامل لأداء ما يساعد على سدّ الحاجات المستجدة. والميزان، في

¹⁶ أحمد ، لطفي بركات، في فلسفة التربية، دار المريخ للنشر الرياض 1986م، ص250
¹⁷ قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري القاهرة، الطبعة الأولى 1404هـ/1984م، ص41
¹⁸ القرني، عائض، محمد ﷺ كأنك تراه، دار ابن حزم ببيروت 2005، ص124
¹⁹ الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م ، ص 257 ، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 998/2،
²⁰ العاني، خليل نوري مسيهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني بغداد، الطبعة الأولى 1430هـ/ 2009م، ص45
²¹ منير، محمد، العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة مصر، الطبعة الأولى 1421هـ، ص146

قبول هذا التغيير أو رفضه، كونه متوافقاً مع نظام القيم المعتمد، أو مناقضاً له، وعلى مستوى آخر كون الحاجات المستجدة مما يصح اعتبارها كذلك فعلاً، أو أنها مدفوعة قسراً لتكون بمثابة الحاجة.

ووسائل الإعلام، لسان هذا العصر، وقد أدرك أصحاب الديانات والمذاهب والأفكار أهمية استغلال هذه الوسائل في إيصال أفكارهم وعقائدهم ومذاهبهم إلى الناس، وفي عصرنا الحالي يواجه المسلمون في مختلف أقطارهم ومواطنهم غزوًا فكريًا وثقافيًا وحضاريًا رهيبًا من خلال تلك الوسائل، ولعلّ الثورة الهائلة التي حدثت، في العقد الأخير من هذا القرن، في الاتصالات والمعلومات، كانت مقدّمة ضرورية لهذا الغزو.²²

فالإعلام الإسلامي يلعب دورًا محوريًا في غرس القيم وترسيخها داخل المجتمعات، فهو لا يقتصر فقط على نقل الأخبار والمعلومات، بل يسهم في تشكيل الوعي وتعزيز الهوية الدينية والثقافية. والآتي الجوانب المهمة لدوره:

أولاً: تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية: من خلال نشر محتوى يعكس المبادئ الإسلامية، مثل الصدق والأمانة والإحسان، يمكن للإعلام أن يكون أداة قوية لتربية الأفراد وفق هذه القيم.

ثانياً: تصحيح المفاهيم وتقديم الفهم الصحيح للإسلام: يساعد الإعلام الإسلامي في مواجهة التحديات الفكرية والتصدي للمفاهيم المغلوطة عن الدين، ويقدم تفسيراً صحيحاً يعكس روح الإسلام الحقيقية القائمة على التسامح والرحمة.

ثالثاً: التأثير على السلوك المجتمعي: عبر تقديم نماذج إيجابية وقصص ملهمة مستمدة من التاريخ الإسلامي، يمكن للإعلام أن يكون محفزاً للسلوك الأخلاقي القويم داخل المجتمع.

رابعاً: نقل التجربة الإسلامية عبر العصور: يساهم الإعلام في توثيق ونشر تجارب المجتمعات الإسلامية وأحداثها، مما يساعد في بناء الوعي التاريخي وتعزيز الانتماء.

خامساً: مواجهة التحديات الثقافية والفكرية: في ظل العولمة والانفتاح الإعلامي، يلعب الإعلام الإسلامي دوراً في الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية، ويواجه التحديات التي قد تؤثر على القيم الأخلاقية والدينية.

²² رمضان، وائل، الإعلام الإسلامي وأثره في الدفاع عن الشرع وقيم الدين، مجلة الفرقان، مجلة اسلامية اسبوعية تصدر عن جمعية احياء التراث الإسلامي-الكويت، العدد 1257، سبتمبر 2019م، <https://al-forqan.net>

أما عن دور الإعلام الإسلامي في الحفاظ على الهوية الإسلامية لدى أبنائها، فإنه يلعب دورًا حيويًا في ذلك، خاصة في ظل التحديات المعاصرة والتأثيرات الثقافية المختلفة. ومن الجوانب التي تبرز دوره في هذا السياق:

أولاً: تعزيز الانتماء الديني والثقافي: من خلال تقديم محتوى يعكس القيم الإسلامية والتقاليد العريقة، يساعد الإعلام الإسلامي في ترسيخ الهوية الدينية وتعزيز شعور الانتماء لدى الأفراد والمجتمعات.

ثانياً: نقل التاريخ والتراث الإسلامي: يساهم الإعلام في توثيق ونشر التراث الإسلامي، مما يساعد الأجيال الجديدة في التعرف على تاريخهم وفهم أهمية الحفاظ عليه.

ثالثاً: مواجهة التأثيرات السلبية والعمولة الفكرية: في ظل انتشار الأفكار المختلفة عبر الإنترنت ووسائل الإعلام العالمية، يعمل الإعلام الإسلامي على توجيه الشباب وحمايتهم من التأثير بالمعتقدات التي قد تتعارض مع قيم الإسلام.

رابعاً: تعليم القيم الإسلامية بشكل عملي: عبر البرامج الحوارية، الأفلام الوثائقية، والمنصات الرقمية، يمكن للإعلام أن يقدم نماذج حياتية تعكس كيفية تطبيق القيم الإسلامية في الحياة اليومية.

خامساً: تشجيع التواصل بين المسلمين عالمياً: يوفر الإعلام الإسلامي منصات تجمع المسلمين من مختلف البلدان، مما يساهم في تعزيز الوحدة والتضامن بين أبناء الأمة الإسلامية.

خاتمة البحث

وبعد هذه الجولة المعرفية، أستعرض بعض النتائج التي توصلت إليها وهي على النحو الآتي:

- 1- أن من تأمل في القرآن يجد فيه دعوة للمسلمين للاهتمام بمجريات الحياة في هذا الكون وإن كانت هذه المجريات بعيدة عنهم في المسافة فإنها قريبة إليهم في التأثير فنتائجها تهمهم وتتطلب منهم تحديد ولائهم وبرائهم على أساسها،
- 2- أن للإعلام في العالم المعاصر قوة التأثير في المجتمعات الإنسانية فاستعمل من قبل بعض الدول كوسيلة لفرض قيمها وترسيخ هويتها ومحاربة القيم الإسلامية وطمس هويتها فصار من الضروري إيجاد إعلاماً إسلامياً يقوم بالدفاع عن القيم الإسلامية وهويتها.

- 3- أن الإعلام الإسلامي هو استخدم منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي، يقوم به مسلمون عاملون عاملون بدينهم، متفقهون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة، مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر أفكار المتحضرة والأفكار الحديثة، والقيم والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان في إطار الموضوعية التامة، بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحداث التغيير المنشود،
- 4- أن الإعلام الإسلامي منذ إيجاده لعب وما زال يلعب دورًا فعالاً في غرس القيم الإسلامية وترسيخ الهوية الإسلامية من خلال بناء الشخصية الإسلامية الواعية القادرة على مواجهة التحديات المعاصرة والحفاظ على الهوية الإسلامية في المجتمع المسلم من الذوبان أو الاختلال،
- 5- والإعلام الإسلامي يلعب دورًا محوريًا في غرس القيم وترسيخها داخل المجتمعات، فهو لا يقتصر فقط على نقل الأخبار والمعلومات، بل يسهم في تشكيل الوعي وتعزيز الهوية الدينية والثقافية عن طريق: تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية، تصحيح المفاهيم وتقديم الفهم الصحيح للإسلام، والتأثير على السلوك المجتمعي، ونقل التجربة الإسلامية عبر العصور، ومواجهة التحديات الثقافية والفكرية.

التوصيات:

وفي ظل النتائج التي توصل إليها الباحثان، فإنهما يوصيان بالآتي:

- 1- تعزيز دور الإعلام الإسلامي في مكافحة ما يحارب به القيم والهوية الإسلامية في فضاء الإعلام المعاصر الغربي،
- 2- حث الباحث على القيام بدراسات إعلامية إسلامية تستنبط مبادئ الإعلام الإسلامي،
- 3- ضرورة مواصلة الدعم من قبل الحكومات والمؤسسات الإسلامية للإعلام الإسلامي حتى يقوم بدوره كما ينبغي.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

ابن منظور، مُجَّد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقي، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414 هـ

أحمد ، لطفي بركات، في فلسفة التربية، دار المريخ للنشر الرياض 1986م

إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . مُجَّد النجار، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، بدون التاريخ

إمام، إبراهيم، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة، الطبعة الأولى 1969م

الجرجاني ، علي بن مُجَّد بن علي الزين الشريف ، **كتاب التعريفات** ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ، الطبعة: الأولى 1403 هـ -1983م

حسين، منتصر حاتم، **أيدولوجيات الإعلام الإسلامي**، دار أسامة للطباعة والنشر عمان، الطبعة الأولى 2001م

رمضان، وائل، **الإعلام الإسلامي وأثره في الدفاع عن الشرع وقيم الدين**، مجلة الفرقان، مجلة اسلامية اسبوعية تصدر عن جمعية احياء التراث الإسلامي-الكويت ، العدد 1257، سبتمبر 2019م،
<https://al-forqan.net>

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقَّب بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية بيروت، بدون تاريخ

سفر، مُجَّد محمود، **الإعلام موقف**، تامة النشر جدة، الطبعة الأولى 1402 هـ -1982م

سهيل، ميسر، **تعريف الإعلام الإسلامي**،
<http://www.alfatihonline.com/articles/e3lam.htm>

العاني، خليل نوري مسيهر، **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية**، ديوان الوقف السني بغداد، الطبعة الأولى 1430 هـ / 2009م

عبد الحليم، محي الدين، **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية**، القاهرة 1980م

فارس، هيفاء فياض، الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي وواقعها المعاصر، رؤية تحليلية نقدية، مجلة إسلامية المعرفة، السنة 21، العدد 81، 1436هـ - 2015م، <https://citj.org> > citj

القري، عائض، مُحَمَّدٌ ﷺ كأنك تراه، دار ابن حزم بيروت 2005م

قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري القاهرة، الطبعة الأولى 1404هـ/1984م

كحيل، عبد الوهاب، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى 1985م

مقالة بعنوان: "الإعلام الإسلامي.. ضرورة عصرية"،

<https://www.islamweb.net/ar/article/138229/>

مقالة بعنوان: وظائف الإعلام، <https://www.annajah.net/article-16711/>

منير، مُجَدِّد، العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة مصر، الطبعة الأولى 1421هـ

الملاحظات العامة:

- 1- إن هذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي تحتاج إليها الأمة في هذا العصر
- 2- تخلى البحث عن الاستدلال بالأحاديث النبوية وأقوال السلف التي لها صلة بهذا الموضوع وهي كثيرة جدا.
- 3- كثرة الأخطاء الإملائية في كتابة الكلمات، وقد أشرنا إلى كثير منها لتصحيح.

التجربة الشعورية في قصيدة "منية النفس" للدكتور ذاكر شريف

دراسة فنية

Dr. Abulfathi Abdullahi

التجربة الشعورية في قصيدة "منية النفس" للدكتور ذاكر شريف

دراسة فنية

Dr. Abulfathi Abdullahi

Jigawa State College of Education Gumel

08032062344

ملخص البحث: التجربة الشعورية هي دراسة وتحليل المشاعر والعواطف, التي يمر بها الشاعر أو الكاتب خلال عملية الإبداع الأدبي , فالشاعر اختار هذا العنوان التجربة الشعورية, في قصيدته " منية النفس " فقد حاول الشاعر إبراز تجربة الشعورية من خلال هذه القصيدة, وكما تسعى هذه الدراسة إلى عرض القصيدة ثم دراستها دراسة فنية, ومحاولة استكشاف آليات التي استخدمها الشاعر في تحليل قصيدته من الألفاظ والتراكيب, والمعاني والأفكار, ثم محاولة استكشاف ظاهرة التصويرية التي اعطت القصيدة جمالا ورونقا, وأخيرا وقف الشاعر وقفة قصيرة من ناحية الموسيقى القصيدة.

Abstract.

The emotional experience is the study and analysis of the feelings and emotions that a poet or writer undergoes during the process of literary creativity. The poet chose the title "The Emotional Experience" in his poem "The Soul's Desire." He attempted to highlight the emotional experience through this poem.

This study aims to present the poem and then analyze it artistically, attempting to explore the techniques the poet employed in analyzing his poem through vocabulary, structures, meanings, and ideas. It also seeks to uncover the imagery phenomenon that gave the poem its beauty and elegance. Finally, the poet made a brief reflection on the musical aspect of the poem.

المقدمة:

يمثل قصيدة منية النفس لدكتور ذاكر شريف سجلا كبيرا لظواهر فنية عديدة , فهو مرآة تنعكس فيه الظواهر بأنواعها وصورها ومن بينها, التجربة الشعورية, اختار الباحث أن يتناول القصيدة بدراسة فجعل عنوان المقالة التجربة الشعورية في القصيدة منية النفس دراسة فنية.

هذه القصيدة تمثل مسيرة الشاعر الشعرية, وتعكس تجربة الشاعر الشعورية والفكرية, كما تتجلى
مشاعر الحب والفراق بشكل واضح في القصيدة, يعبر الشاعر عن شغفه تجاه الحبيبة بأسلوب شاعري
يتسم بالعاطفة والحنين. يستخدم الشاعر لغة غنية بالاستعارات والتشبيهات ليصف مشاعر الشوق باللقاء
والألم الناتج عن الفراق.

وكما يقال " الشعر منبعه الشعور¹ فالشعور هو العامل الذي يدفع الشاعر إلى تعبيره الحارق, إلا
أن الشعور وحده لا يعتبر عملاً أدبياً ما دام مضمراً في النفس ولم يظهر في صورة لفظية معينة² ويتضح أن
الشعور والتعبير هما متلازمان, يسيران جنباً إلى جنب بل يشتركان في بناء النص الشعري, ويصعب الفصل
بينهما, لأنهما يكوّنان في التجربة الشعورية التي تحدد الإبداع من الشاعر.

فالتجربة الشعورية هي الموقف الذي تعرض له الشاعر وتأثر به وتفاعل معه نفسياً عبر أحاسيسه
ومشاعره أولاً وثقافته ورؤيته الفكرية ثانياً.³

ولدراسة التجربة الشعورية في هذه القصيدة " منية النفس " بأنماطها, تسلط هذه المقالة أضواء على
المحاور الآتية:

- مفهوم التجربة الشعورية في الأدب العربي

- لون تجربة الشعورية عند الشاعر ذاكر شريف في قصيدته "منية النفس"

- الشاعر بين السطور

- عرض القصيدة

- أثر التجربة الشعورية في البناء الفني للقصيدة:

- إتجاه الشاعر نحو الألفاظ والتراكيب

- إتجاه الشاعر نحو المعاني والأفكار.

- تصوير شعوره وتجسيده:

- الموسيقى.

مفهوم التجربة الشعورية في الشعر العربي:

لقد شاع هذا المصطلح "التجربة الشعورية" في محيط الأدب والنقد منذ مطلع العصر الحديث عند الشعراء المجددين, والمحافظين, وخاصة عند الشعراء الكلاسيكية الجديدة, وهؤلاء الذين لهم النظرية في الشعر الجيد أن يصدر عن الشعور الصادق بالموضوع الذي ينظم فيه الشاعر شعره والقدرة على الصياغة هذا الشعور في ألفاظ واضحة ذات إيقاع موسيقى مناسب⁴ ومن ذلك أعطى النقاد والأدباء للتجربة الشعورية تعريفات عدة, فمنهم من ذهب إلى أن التجربة الشعورية "هي الحالة النفسية والعقلية التي يكون فيها الشاعر ساعة إفراز العمل الأدبي".⁵ كما ذهب البعض إلى أن التجربة الشعورية هي الصورة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر تفكيراً ينم عن عمق شعوره وإخلاصه, وفيها يرجع إلى اقتناع ذاتي وإخلاص فني لا مجرد المهارة الفنية أو الشكلية,⁶ ومنهم من جعله أصل كل تأليف أدبي, فالتجربة الشعورية هي تعبير عن حالة الاستثارة التي يكون عليها الشاعر عندما يواجه موقفاً من مواقف النفسية التي تثير فيه الخوف أو القلق أو الغضب, وتتوقف شدته الخوف والسعادة لأدراك الشاعر وتأثيره بنوع الموقف التنافسي الذي أثار هذا الإنفعال,⁷

لون تجربة الشعورية عند الشاعر ذاكر شريف في قصيدته "منية النفس"

المراد بلون التجربة الشعورية, نظرة الشاعر إلى وجدانه في تحقيق وعيه الشعري, وليست مجموعة معانٍ متناثرة في قوالب أبياته, إنما هو كل وجدان أو الحالة التصويرية التي أحسها الشاعر أو عايشها معايشة عميقة, لأن المعنى الشعري كما يقال لا ينبثق إلا من الصور ولا يشيع إلا في الشكل التعبيري, وفي هذا الموقف نعيش مع قصيدة الشاعر ذاكر شريف نستعرض لكم أبياته التي يعبر فيها عما يجول بخاطره من آماله الشخصية وكيانه الشعوري تجاه حبيبته لكن قبل ذلك من المستحسن أن يعرف الشاعر من هو ذاكر شريف أولاً:

شاعر بين السطور

د. ذاكر شريف من مواليد 1980م في مدينة ميدغوري, تتلمذ في الكتاب سجل في معهد الشيخ أحمد أبي الفتح وأكماله 1984 ثم التحق بكلية الدراسات الإسلامية العالية 1984-1990 والتحق بجامعة ميدغوري 1991-1996 ثم خدم الوطن في كشنا 1997-1998 ووظف في قرية اللغة العربية

1999 ثم سجل في الماجستير في جامعة بايرو كنو 2002-2006 والدكتوراه بجامعة عثمان طن فودى
صكتو 2007-2012

بعض إنتاجاته: لدكتور ذاكر شريف المؤلفات والمخطوطات والمقالات في الصحف الأكاديمية. منها:

- ديوان وحى الألم مطبوع

- تيسير الترجمة- مطبوع

- جراح يروى - مخطوط

عرض القصيدة: منية النفس:⁹

يا فتنة الروح إني لست أنساك ولم أزل حافظا دوما لذكراك
يا مرفأ الروح إن هاج العباب به ما سار إلا بنور من ثناياك
يا منية النفس والأهواء تهجرها ياعون مغترب يهفو للقياك
وياحبيبة قلب عز رؤيتها وأرقتني النوى إذ ناء مثواك
أتذكرين لقاء زان جانبه لطف وطهر تجلى من محياك
أتذكرين طيوراً غردت لحنا أثرن أشجاننا من صوتها الباكي
كأنما فهمت ما أشكي فبكت ورفرفت إذ رأني بعض أسراك
أتذكرين لقاء ضم مجلسه أنس يطمئن من قد نال مرآك
في صحن جامعة والوصل يشملنا والسعد أبعد من يجفو ويقلاك
تلك الأصائل لا أنس مكانتها أسرن لي فعشت الدهر أهواك
فيها بثنا بتاريخ الهوى علنا وددت لو دمت أرنو نورك الزاكي
وياحبيبة قلب عز رؤيتها وأرقتني النوى إذ ناء مثواك
حيث العفاف وحيث الطهر زانها خلق به صرت فردا بين قتلاك
مني التحيات أهديتها معطرة عبر الأثير عسى أحظى برباك
أغلى التحيات ممن نال سهمكم فؤاده فهفا شوقا لمغناك
يامنية النفس ما عشنا لنا أمل ماخاب من قال إن الله يرعاك

- أثر التجربة الشعورية في البناء الفني للقصيدة:

تمتاز هذه القصيدة بأسلوب علمي فريد يجمع بين البراعة اللغوية والعمق الفكري، مما يجعل القصيدة تحمل طابعا مميزا يتجلى هذا الأسلوب في عدة جوانب رئيسية تشمل: اللغة الشكل والصور البلاغية. فاللغة هي وعاء ووسيلة التي تحمل في طياتها القدرة على ضبط شعوره، وأداته التي لا يمكن فصلها عن شخصيات فكره، وإذا أردنا أن نحقق ونقوم تلك الشعورية التي خلفها لنا الشاعر علينا أن ننظر إلى هذه الجوانب الثلاثة وهي الناحية اللفظية والتصويرية والإيقاعية.¹⁰

اتجاه الشاعر نحو الألفاظ والتراكيب:

أول ما نلاحظه إذا نظرنا في القصيدة بوجه علم: نرى أن الفاظها سهلة رقيقة وملائمة، وقد صاغها الشاعر بأمانة العاطفة وصدق التعبير، حيث استعمل في تعبيراته ما يسميه البلاغيون بمطابقة المقام المقتض الحال، فصور أفكاره بدقة في ألفاظ رقيقة جزلة. وقد لا نقع في هذه القصيدة على ألفاظ الوحشية المتقعرة التي تستاغ ولا تدنو للفهم، إلا إذا دعت الحالة إليه فكل كلماتها مناسبة للجو العاطفي وطبعت بطابع أحاسيسه ومشاعره وعواطفه وتحمل في الوقت نفسه مدلولات مهجمية على نحو متميز قي قالب شعره بكونها مناسبة لغرضه الإعجابي، منها: (أنساك. ذكراك. ثناياك. أهواء. محياك. حبيبة القلب. منية النفس. فتنة الروح. مرفأ الروح..... وإذا امعنا النظر في تلك الألفاظ نرى أنها تجاوزت الدلالات اللغوية والمعجمية إلى معان ودلالات جديدة، وحملها الطاقات الشعورية الكثيفة التي يريد الشاعر بثها في جو نصوصه الأدبية وتوصيلها إلى المتلقى، استخدام الشاعر هذه الألفاظ على انفعاله الشعوري بحيث لا تزيد على المعنى ولا تقصر عنه بل يشع بمعانيها وتنجسم مع أفكاره وهي ألفاظ مألوفة تتجلى فيها سهولة اللفظ بعدم تنافر حروفها في سهولة نطقها على اللسان وعدوبة وقعها على الأذن لارتباطها بعاطفته بحبه لمعشوقته. لاحظ هذه الأبيات عندما يخاطبها كأنها أمامه واقفة يحدثها حديث غرام في أسلوب لطيف.

وياحبيبة قلب عز رؤيتها وأرقتني النوى إذ ناء مثواك

أتذكرين لقاء زان جانبه لطف وطهر تجلى من محياك

ونستطيع أن نقول أن في هذه الألفاظ تحس فيها جلالاتي، وفي معناه رقة ولينا وفي روحه ألما ولوعة، أو كما يقول:

أتذكرين طيوراً غردت لحنا أثرن أشجاننا من صوتها الباكي
كأنما فهمت ما أشتكي فبكت ورفرفت إذ رأيتني بعض أسراك

تمثل الشاعر هنا ذكرى جميلة أو لحظة خاصة مع معشوقته حتى أن الطيور تتعاطف مع مشاعره وكأنها تفهم مشاعره ومعاناته بصدق العاطفة بحيث لا تكاد تقرأ هذه الأبيات حتى تتأثر به وتقطع بأن قائله لم يكن متكلفاً ولا منتحلاً، وإنما كان رجلاً يألم حقاً ويصف ألمه وصفا صادقا أو قل كان رجلاً يألم وكان ألمه يصف نفسه، حيث يقول:

يا منية النفس والأهواء تهجرها ياعون معترب يهفو للقياك
وياحبيبة قلب عز رؤيتها وأرقتني النوى إذ ناء مثواك
أتذكرين لقاء زان جانبه لطف وطهر تجلى من محياك

وستمرر يقول:

أتذكرين لقاء ضم مجلسه أنس يطمئن من قد نال مرآك
في صحن جامعة والوصل يشملنا والسعد أبعد من يجفو ويقلاك
تلك الأصائل لا أنس مكانتها أسرن لي فعشت الدهر أهواك
فيها بثنا بتاريخ الهوى علنا وددت لو دمت أرنو نورك الزاكي

هنا أشار شاعرنا إلى أنه استطاع أن يكون مع معشوقته في لحظة وفي مكان مناسب، فكان تلك اللقاء جميلاً ومليئاً باللطف والرقة بحيث وصعها بأنها تمتلك جمالا وطهرا فقال: (طهرا تجلى من محياك).

وأما من حيث التراكيب، فالقصيدة حافلة بالصور البديعية في تراكيبه الرائعة سعيا وراء إدهاش المتلقى وتجسيما لمشهده الشعري.

فقد استعمل الشاعر صيغة النداء (يا) التي تشير إلى قربه بمعشوقته حيث يقول: (يا فتنة الروح يا مرفأ الروح، يا منية النفس، ويا حبيبة القلب،

عرض معاني وأفكار القصيدة:

أن هذه القصيدة تمتاز عن القصائد الجاهلية التي كانوا يفتتحونها بالوقوف على الأطلال والبكاء لذكر الأخبة وغير ذلك في أغراضهم التي يريدون ان يتحوثوا عنها, فأما شاعرنا فقد ثار على الأسلوب القديم في بناء قصيدته حيث أنه ارتحل الغزل إرتجالاً خروجاً عن عرف الشعراء القدامى, فبدأ قصيدته ببراعة الإستهلال فقال في مطلعها مفتتحاً بالغزل مباشرة.

يا فتنة الروح إني لست أنساك ولم أزل حافظاً دوماً لذكراك

لقد بدأ الشاعر مطلع قصيدته بالنداء فأتى به كما ترى في أسلوب النداء لطيف بـ (يا) لإفادة معنى الكثرة في هذه النداءات مع الاهتمام بالملاءمة بين شطر البيت والقافية بالتصريح في كلمتي (أنساك لست) على عادة العرب في الاعتناء بفخامة المطلع وهذا الاعتناء أكده بالضمير (إني) وهذا عن حال الشاعر أما مقصود بهذا الحال فقد خاطبه في قوله ذكراك. ومن ثم أخذ يرتب أفكاره ترتيباً متسلسلاً, ومع ذلك نستطيع أن نقول أن القصيدة حظيت ببراعة المطلع في إفتتاحها, وحسن التخلص حيث قال:

يامنية النفس ما عشنا لنا أمل ماخاب من قال إن الله يركاك

هنا عبر الشاعر في البيت الأخير عن حالة اليأس بسبب غياب معشوقته أو عدم القدرة على الوصول إليها مما يقوده إلى الدهشة والاستغراب, فقد أخبرته بأنها سوف تتزوج عن قربي وهذا هو سبب الذي جعله يشعر بالحزن ويفقد الأمل في حياته بدون محبوبته,

تصوير شعوره وتجسيده:

يعتمد الشاعر على الصور البلاغية المتنوعة مثل التشبيه والاستعارة والكناية, مما يثري القصيدة ويجعلها أكثر حيوية وتأثيراً تستخدم هذه الصور لتوضيح الأفكار وتقديم تجارب إنسانية معقدة بطريقة بصرية ومؤثرة كما أن استخدامه للبلاغة يعكس ثقافته الواسعة واطلاعه على التراث الأدبي العربي القديم والحديث.

القيمة الخيالية لا نرى جمالها إلا حينما نحتاجها عن طريق صور الشاعر البيانية التي تتمثل قدرتها على إثارة خياليه وإظهار معانيه وإبراز شعوره, وقد استطاع شاعرنا ذاكر شريف أن يصور لنا مشاعره بطريقة ساعدته على تجلي شعوره كما في قوله: "يا منية النفس" هنا استعمل الشاعر إستعارة حيث شبه محبوبته بمنية النفس وكذلك يقول:

يا مرفأ الروح إن هاج العباب به ما سار إلا بنور من ثناياك
يا "مرفأ الروح" هنا الاستعارة حيث يشبه الشاعر محبوبته بمرفأ للروح مما يوحي بالشعور بالأمان والراحة ,
وفي ذلك أيضا تشبيه في كلمة النور فقد استطاع الشاعر أن يشبه ثناياها بالنور في اللمان والبريق, وهناك
أيضا الاستعارة في قول الشاعر:

أتذكرين لقاء زان جانبه لطف وطهر تجلى من محياك

زان جانبه لطفًا حيث شبه اللقاء بالشيء الجميل الذي يزن جانبه اللطف, وفي البيت المجاز حيث قال:
طهرا تجلى من محياك حيث استخدم تعبيرًا مجازيًا ليعبر عن جمال وطهر.
الصور البلاغية التي أوردتها أضافت جمالا وعمقا للأبيات الشعري وساعدت على التعبير عن المشاعر
والأفكار أكثر فعالية.

الموسيقى :

تلائم الموسيقى مع الجو العام للقصيدة: لأن وظيفة الشاعر في هذا الجانب هي أن يهيء للألفاظ
نظاما ونسقا وجوا يسمح بأن يشع أكثر شخنتها من الصورة والظلال والإيقاع, وأن يتناسق
ظلالها وإيقاعها مع الجو الشعري الذي يريد أن يرسمه ليفهم المتلقى ما يريد.
من حيث موسيقى القصيدة فقد اختار الشاعر لقصيدته لونا من ألوان الموسيقى الداخلية حيث إن
الامتدادات الصوتية التي عبر عنها بكلماته تحتوي على أكبر قدر ممكن من حروف القافية متلائمة بنغمة
الحب من الشاعر.

يتمثل الإيقاع الداخلي في القصيدة من وحدات إيقاعية تزين النص ويكون الإيقاع الداخلي من
تكرار (صوتي ولفظي) ومن موازنة وتجاوز صوتي وتصريع وغيرها, من الوحدات الإيقاعية التي تساعد على
إبراز جماليات النص ومعانيه, وقد أختار الباحث وحدات إيقاعية منها: تكرار الصوتي واللفظي.
تكرار الصوتي: نجد في هذا النص تكرار حرف الكاف في :

يا فتنة الروح إني لست أنساك ولم أزل حافظا دوما لذكراك

يا مرفأ الروح إن هاج العباب به ما سار إلا بنور من ثناياك

ولاشك أن تكرار مثل هذا الحرف له دلالة على الشاعر وقصيدته، فحرف الكاف حرف
مجهور ودلالته في القصيدة الظهور والبروز وهذا ما يناسب القصيدة حيث نجد الإعتزاز بالنفس ومحاولة
التصدر .

تكرار اللفظي:

عند قراءتنا لهذا النص يلفت انتباهنا لفظ تكررت وهي - أتذكرين - ولا شك أن الشاعر لم
يردها عبثا بل كان وراء ذلك دلالة التوكيد عندما يقول:

أتذكرين لقاء زان جانبه لطف وطهر تجلى من محياك
أتذكرين طيوراً غردت لحنا أثرن أشجاننا من صوتها الباكي

وقال:

أتذكرين لقاء ضم مجلسه أنس يطمئن من قد نال مرآك

وكما وجدنا موسيقاه الخارجية واضحة مؤثرته من خلال الوزن والقافية والروي، لأن البحر البسيط
المستعمل اتسع لأفكاره لأنه بحر ذو تفعيلات طويلة متناسبة بمشاعره المتدفقة، وجاءت القافية
الموحدة ومنطبقة بروي الكاف المكسورة في القصيدة، لقد كانت موسيقى نصوصه قادرا على
التطريب والتأثير فنيا بما امتلكت من خصائص رائعة بالغة الأثر في تطرينا كالمثقفين وفي تحريك
مشاعرنا، الروي الكاف دلالة لإيضاح المعنى الذي يريده الشاعر.

فالبحر البسيط الدالة على الشحن والعشق والرومنسية فقد تناسب إيقاع البحر مع الغرض
القصيدة المليئة بالسحن والسهد والتلهف في محبوبته وقد إختار الشاعر هذا البحر لما فيه من موسيقى
عالية يجعله فخما جليلا .

الخاتمة:

وفي الختام تبرز هذه المقالة المتواضعة أهمية دراسة أدبية من الناحية التجربة الشعورية حيث تبعت
بشكل خاص التجربة الشعورية في قصيدة " منية النفس " للدكتور ذاكر شريف، وتناول الباحث مسيرة
الشاعر وعوامل تكوين شخصيته العلمية ثم انطلق إلى دراسة نموذجية لقصيدته "منية النفس" التي تمثل
وجدانيته، ومحاولة استكشاف تجربته الشعورية في هذه الأبيات، فالشاعر قد أحسن اختيار بحرا يناسب

جوّ القصيدة، وتبدو أنّها مؤثرة في نفسه لذلك جاءت ألفاظه المستخدمة أنسب الألفاظ، وطريقة تراكيبه للجمل مناسبة مع انفعالاته النفسية، كما استعان بعاطفته الجياشة وخياله المتين في تنظيم أفكاره بأسلوب رائع، وعاطفة صدقة، وقد توصلت المقالة إلى نتائج أبرزها أن التجربة الشعورية في قصيدة منية النفس لشاعرنا دورا كبيرا في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية بصفة عامة والناطقين بغيرها بصفة خاصة، وذلك بمساعدتهم في استخراج التجربة الشعورية في العمل الأدبي.

قائمة المراجع والهوامش

- 1- الفلاحى أحمد على إبراهيم الاعتراب في الشعرالعربي في القرن السابع الهجري دراسة اجتماعية نفسية، الطبعة الأولى 1434هـ 2013م عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع ص267
- 2- Htt://mawdoo3.com إبراهيم مُجّد، النقد الأدبي و تعريفه ومفهومه ومنهجيته ومقاييسه واتجاهاته، الحوار المتمدن، العدد:5246، /6/8/2016م
- 3- Htt://www.bayt.com يحي أمين، العمل الأدبي لا يقصد مجرد التعبير عن الشعورية فما التجربة الشعورية ؟ 26/يناير/ 2016
- 4- حسيني مُجّد حسن عازل، تيارات ومناهج أدبية حديثة، المصرية لخدمات الكمبيوتر، غير مؤرخ، ص:283
- 5- Htt://eshar.net النقد النفسي عند العرب والغرب، عرض ونقد، يناير 2017م
- 6- شنطي، مُجّد صالح مُجّد صالح الشنطي، النقد الأدبي الحديث: مدارس ومنهجه وقضاياها ودراسات نقدية تطبيقية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1999م ص:53
- 7- مقال ، عبد العزيز ثلاثيات نقدية، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيعمصر، 2008م ص:15
- 8- شريف ذاكر الدكتور جراح يروا الطبعة الأولى 2018م
- 9- المرجع نفسه ص:19
- 10- عبد القادر عبد الله فتحي الحمداني، البلاغة القرآنية في نكت الروابي، الناشر: الطبعة الأولى 2014هـ/1435ص:19

المشاكل والصعوبات في تعلم اللغة العربية للدارس الأجنبي

Dr. Rabiū Abubakar Ibrahim

Department of Islamic Studies,

Sule Lamido University Kafin Hausa, Jigawa State

1 الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ومعالجة أهم الجوانب المرتبطة بالتحديات التي تحيط بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث سيتم إبراز أهم الصعوبات والمشكلات التي تواجههم أثناء التعلم. وقد عالجت هذه الدراسة أهم المشاكل التي تواجه الدارس الناطق بغير اللغة العربية أثناء تعلمه لها، فقد فقام الباحث بتحليل المشاكل ومعرفة أسبابها، واقتراح الكثير من السبل والطرق لمعالجتها. يستخدم الباحث المنهج التربوي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الكثير من البلاد العربية ما زالت في المستوى الأول في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومع هذا فإن هناك كثير من التحديات والصعوبات التي تواجه الدارسين لها، منها المشكلات التي تتعلق بازواجية اللغة لدى هؤلاء، وكذا تداخل اللغة الأم من الناحية الصوتية بالمستويات الصوتية للغة المراد تعلمها، هذا بالإضافة إلى تأثير الدارس الناطق بغير اللغة العربية بلغته الأم من جوانب متعددة. وينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية، هذا بالإضافة إلى العديد من التحديات التي تواجه المعلم الذي يدرس هؤلاء والتي منها: الإعداد الأكاديمي والتكوين. وفي ضوء هذه النتائج لخصت الدراسة مجموعة من التوصيات، أبرزها الاعتماد على العربية الفصحى في التعليم والتعلم، كما ينبغي للمعلم الإلتزام بالنطق الصحيح والواضح، إعداد التدريبات التطبيقية الكافية لإكساب الدارسين الممارسة اللغوية.

Abstract

This study aimed to highlight and address the most important aspects related to the challenges surrounding teaching Arabic to non-native speakers, as the most important difficulties and problems they face during learning will be highlighted. This study addressed the most important problems facing the non-native Arabic learner while learning it. The researcher analyzed and explained these problems, identified their causes, and suggested many ways and methods to address them. The researcher used the descriptive analytical approach, by extrapolating the previous educational literature that dealt with teaching Arabic to non-native speakers. The results of the study indicated that many Arab countries are still in the first steps in teaching Arabic to non-native speakers, and that there are many challenges and difficulties facing these learners, including problems related to bilingualism among these people, as well as the overlap of the mother tongue phonetic levels with the phonetic levels of the language to be learned, in addition to the influence of the non-native Arabic learner on his mother

tongue and transferring some linguistic aspects to the Arabic language, in addition to many challenges facing the teacher who teaches these people, including academic preparation and training. In light of these results, the study concluded with a set of recommendations, the most prominent of which is relying on classical Arabic in teaching and learning. The teacher should also provide correct and clear pronunciation, and provide sufficient auditory and pronunciation exercises to provide students with correct and quick pronunciation.

2 المقدمة

الحمد لله الذي جعل اختلاف الألسن آية من آياته، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، وخاتم رسله سيدنا مُحَمَّد، الصادق، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين. وبعد،

إن اللغة والبيان نعمة من الله تعالى على الإنسان، يعزّزها عن مكنوناته، وأفكاره، ومشاعره؛ إما نطقاً أو كتابة، فاللغة وسيلة للتفاهم والاتصال بين الناس، وهي آية من آيات الله تعالى في الكون، قال تعالى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾، ونظراً إلى تقلبات الإنسان في الكون، واختلاطه بالأمم الأخرى بالسياحة أو التجارة أو الاستعمار أو طلب العلم أو الدعوة إلى التمسك بالتعاليم الدينية، نشأ عن ذلك تلاحق اللغات، وقد حرصت الأمة العربية كغيرها من الأمم على الاهتمام باللغة العربية، ونشرها؛ إظهاراً لقيمتها السامية، وتقديمها الحضاري.

وتستمد اللغة العربية مكانتها العالمية من كونها لغة القرآن الكريم، فهي لغة مقدسة، تدين بها الشعوب الإسلامي، ولغة تتكلمها أمة أضحت أهلها يمتلكون قوة مادية وأدبية جعلها محط أنظار العالم، ويدفع العالم إلى التلاقي في المجال الإقتصادي، والسياسي، والعلمي؛ لذا يجب على العرب إحياء هذه اللغة، والعمل على تسهيل المنهج أو المقرر في تعليم وتعلم قواعدها، وتحسين أساليب تدريسها، وإنشاء المعاهد والمراكز الثقافية لتعليمها، ونشر إنتاجاتها.

وتتميز اللغة العربية بخصائص صوتية، وصرفية، ونحوية، ومعجمية، وفنية، ودلالية، جعلتها من أهم لغات العالم؛ إذ أقبل الكثير من غير العرب على تعلمها؛ لأسباب دينية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية، قال الثعالبي: "من أحب الله أحب نبيه مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، ومن أحب نبيه أحب القرآن الكريم، ومن أحب القرآن الكريم أحب العربية" (الثعالبي، 2003).

وقد شهد النصف الأخير من القرن العشرين إقبالا شديدا على تعلم اللغة العربية في البلاد العربية والأجنبية، فتضاعفت أعداد الدارسين من غير العرب في الجامعات العربية والأجنبية، وتباينت أجناسهم، ودياناتهم، ومستوياتهم العلمية، والاجتماعية (القماطي، 30 : 1991).

أولا : العوامل التي أدت إلى الإقبال على تعلم اللغة العربية.

1- ثمة عوامل عدة لها علاقة وثيق بتعلم اللغة العربية منها: محاولة فهم الإسلام وتعاليمه، وفهم التعليم القرآني الكريم، والسنة المطهرة، والمكانة العلمية والسياسية للغة العربية في المؤسسات العلمية والهيئات الدولية، فقد تم الاعتراف بها في الدورة الثامنة والعشرين للأمم المتحدة كلغة رسمية في المحافل الدولية، وبروز الثروة النفطية الهائلة في البلدان العربية، والتي أدت إلى بناء وقيام علاقات تجارية دولية، وتطور النهضة التقنية، والمعرفة العالمية، فاستقطبت أبناء شعوب العالم الثالث، وأن الغرب ومنذ القديم يهتم بتعليم العربية والأدب العربي، والتاريخ الشرقي لأهداف ثقافية، واستعمارية، واقتصادية، وسياسية، فقد أنشئت في بريطانيا جامعات لهذه الغاية، ومنها جامعة لانكستر عام 1972 م التي تمنح الشهادة الجامعية في الدراسات العربية والإسلامية، وحذت جامعات أوروبية أخرى حذوها، وأصبحت تدرس الإسلام، فهم يدرسون الأدب الحديث، والقرآن الكريم، والمعلقات، وهناك دوائر وأقسام جامعية تعقد برامج ومحاضرات أسبوعية وشهرية حول ما يتعلق بالإسلام، وتاريخه، والأدب العربي، وتعلن تلك الجامعات أنها تسعى إلى خلق الاهتمام بنواحي ثقافة الشرق الأوسط، واكتساب مهارات لغوية لفهم تلك الثقافة، وتعليم اللغة العربية (عرفات، 1997 : 20).

ومن هذا المنطلق فقد قامت الدول العربية برعاية تعليم اللغة العربية على المستويين الداخلي والخارجي، فقد طورت المناهج الدراسية في مدارسنا العربية، وازداد الاهتمام بمعلمي اللغة العربية وتأهيلهم، وتأسيس المجموع اللغوية التي تعمل على تطوير اللغة العربية؛ أما على الصعيد الدولي فقد أصبحت العربية لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها منذ عام (1973).

وفي منظمة الوحدة الأفريقية كما أنشئت الكثير من المعاهد والكليات المتخصصة لتعليم العربية، ومنها معهد جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ومعهد جامعة الملك سعود بالرياض، ومعهد اللغة العربية بالكويت، وآخر بجامعة بغداد، وقطر، وجامعة الأزهر، ومعهد أبو رقية لتعليم العربية في تونس، ومعهد الخرطوم الدولي الذي أنشأته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتعليم العربية لغير الناطقين بها (الناق، 81 : 1985).

كما وضع المكتب التربوي العربي لدول الخليج خطة مناسبة لتعليم العربية لغير الناطقين بها، وقام بتأليف الكتب الخاصة بذلك، وعقدت جامعة الملك سعود بالرياض ندوة عالمية سميت الندوة العالمية لتعليم اللغة العربية، وأفرزت هذه الندوات تأليف مجموعة من الكتب الدراسية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، وأما الأردن فقد تم إنشاء مراكز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعتين: الأردنية، واليرموك منذ عام 1975، وهناك معهد (دار الألسن) في عمان لتدريس العربية لغير الناطقين بها (طلفاح، 84 : 1984).

3 خلفية نظرية للدراسة

لقد عالجت العديد من الدراسات موضوع تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد زاد الاهتمام بها أكثر خاصة في السنوات الأخيرة، وللأسباب المذكورة آنفا، حرص الناطقون بغير اللغة العربية على دراسة هذه اللغة،

والتعرف على مفرداتها ومعانيها وقواعدها وكل ما يتعلق بها، فظهر ما يسمى بـ "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، فظهور هذا العلم قد ساعد على تفعيل دور اللغة العربية في مواجهة التحديات، وانتشارها خاصة بين المسلمين غير العرب، فساعدهم على فهم أمور دينهم، فهي منبع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ومن الدراسات السابقة التي وقف عليها الباحث دراسة مُجّد شوقي عباس القشاوي (2009) التي بعنوان: الأخطاء الكتابية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في المعاهد المصرية.، فيهدف الباحث إلى إيجاد حل للمشكلات التي تعوق متعلم اللغة العربية، فجاء هذا البحث محاولاً الإفادة من منهج التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلبة العربية من الناطقين بالإنجليزية بصورة مطردة؛ معتمداً على المنهج الوصفي في تحليل مادة البحث لمجموعة من الدارسين في عدد من المعاهد المصرية؛ وذلك على الجانب المكتوب من اللغة؛ لأن الكتابة من أكثر المهارات أهميةً بالنسبة للطلاب، وتناول الباحث قضية تحليل الأخطاء مبيّناً مفهوم الخطأ، وأنواعه، ومصادره، والهدف من تحليل الأخطاء، ومراحل التحليل. وصنف الأخطاء التي وردت في كتابات الطلبة (عينة البحث) إلى: الأخطاء الإملائية، والأخطاء الصرفية، والأخطاء النحوية، الأخطاء الدلالية. وقد اكتشفت الدراسة الصعوبات التي تتعرض لها تلك الفئة من الطلبة؛ وذلك عن طريق التعرف على أخطائهم في التعبير الكتابي، لرصدها وتصنيفها وتفسيرها؛ ثم محاولة تقديم علاج لها. وهدفَ اعتماد عبد الصادق عفيفي (2012) في بحثه الذي بعنوان: "الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها" إلى الوقوف على الصعوبات اللغوية والتي تضم المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والكتابية والمعجمية والدلالية، والمقترحات العلاجية لكل منها. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها البحث: أن أهم ما يشكل الصعوبات اللغوية هو التداخل بين اللغة العربية ولغات الطلبة الأم (عينة البحث) في الجوانب الصوتية والنحوية والدلالية والكتابية. وأن تحليل أخطاء الدارسين عند تعلمهم اللغة العربية أولاً بأول مساعد للتعرف على الصعوبات، سواء على المستوى الصوتي أو اللفظي أو النحوي أو الصرفي. فهذه الأخطاء انبثجة إما داخل اللغة وإما أخطاءً تطويرية، وأن الصعوبات التي تواجه الدارسين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين ليست كلها صعوبات لغوية، بل يرجع جانب منها إلى الدارسين أنفسهم نتيجة عدم رغبة الدارسين في تعلم اللغة العربية، وعجز بعض الطلبة عن استيعاب الجديد خاصة إذا تزايد الكم المقدم، وكثرة مشاغل الدارسين، وعدم تفرغهم للدراسة. وبعض الدارسين غير قادرين على نطق الأصوات لوجود مشكلات عندهم. عبد الصادق، عفيفي. (2012). "الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها"

4 مشكلة البحث

يعتقد البعض بأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أمراً يسيراً، لكن في الحقيقة أن متعلم أي لغة يصادف بعض المشكلات والتي تشكل عائقاً في عملية التعلم، فيحتاج إلى وقت كبير حتى يتعلم اللغة.

إن اللغة العربية تمتاز ببعض المميزات والتي تشكل عائقاً حتى أمام أبناء اللغة، فكيف بالمتعلمين من غير أبنائها الأصلي؟ إن الأمر يحتاج إلى المزيد من التفكير حتى نستطيع إزالة تلك العوائق ونتمكن حينها من تعليم اللغة للناطقين بغيرها، إن هذه الدراسة تسلط الضوء على مشكلة باتت تشكل ظاهرة لدى كل متعلمي اللغة الثانية، وهي الازدواجية اللغوية وغيرها. كما تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الصعوبات والمشكلات التي يواجهها المتعلم أثناء دراسته للغة العربية، ومن ثم تسعى هذه الدراسة أيضاً إلى الوقوف على التحديات والمعوقات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، سواء على مستوى طبيعة اللغة العربية نفسها (الصعوبات اللغوية) أو فيما يتعلق بعملية التعليم والتعلم أو ما يخص الدارس نفسه (الصعوبات غير اللغوية)، لأن تحديد المشكلة أول خطوات علاجها، وفهم جذور المشكلة يساعدنا على حلها والتخلص من آثارها السلبية.

وفي ضوء كل هذا، سنحاول صياغة هذه الدراسة بحثياً في الإجابة عن الأسئلة التالية:

5 أسئلة الدراسة

- 1- ما أهم الصعوبات التي تواجه المعلم لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
- 2- ما الأسباب التي تؤدي إلى هذه الصعوبات؟
- 3- ما هي الحلول الممكنة التي تساعد كلا من المعلم والمتعلم على تعليم وتعلم اللغة العربية؟

6 أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- تحديد صعوبات ومعوقات تعلم ودراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها
 - 2- الكشف ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى هذه الصعوبات.
 - 3- اقتراح طرق واساليب للتغلب ومواجهة هذه الصعوبات بشكل يتناسب مع طبيعة تعليم وتعلم غير الناطقين باللغة العربية.
- تصفح الباحث الدراسات المرتبطة بالبحث الراهن لاستفادة منها، وخلال تصفحه وقراءته للدراسات ذات علاقة بموضوع البحث، عثر على بحث حياة عبد الوهاب التهامي (2016) في بحثها الذي عُنُونُ بالصعوبات الكتابية التي يواجهها طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها (معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية نموذجاً) الصعوبات التي يواجهها الدارسون المتمثلة في القواعد الإملائية، من اختلاف صور الحروف باختلاف مواضعها في الكلمة، والإعجام، وفصل الحروف ووصلها.

وفي دراسة محمد شوقي عباس القشاوي (2009) بعنوان: الأخطاء الكتابية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في المعاهد المصرية. انطلاقاً من الرغبة في إيجاد حل للمشكلات التي تعوق متعلم اللغة العربية،

جاء هذا البحث محاولاً الاستفادة من منهج التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلاب العربية من الناطقين بالإنجليزية بصورة مطردة؛ معتمداً على المنهج الوصفي في تحليل مادة البحث لمجموعة من الدارسين في عدد من المعاهد المصرية؛ وذلك على الجانب المكتوب من اللغة؛ لأن الكتابة من أكثر المهارات أهمية بالنسبة للطلاب، وتناول الباحث قضية تحليل الأخطاء مبيّناً مفهوم الخطأ، وأنواعه، ومصادره، والهدف من تحليل الأخطاء، ومراحل التحليل. وصنف الأخطاء التي وردت في كتابات الطلاب عينة البحث إلى: الأخطاء الإملائية، والأخطاء الصرفية، والأخطاء النحوية، والأخطاء الدلالية. وقد كشفت الدراسة عن الصعوبات التي تتعرض لها تلك الفئة من الطلاب؛ وذلك عن طريق تعرف أخطائهم في التعبير الكتابي، لرصدها وتصنيفها وتفسيرها؛ ثم محاولة تقديم علاج لها. وقد سعت دراسة عوني صبحي الفاعوري (2012) بعنوان: الأخطاء الكتابية التي يقع فيها طلبة قسم اللغة العربية من مستوى السنة الرابعة في جامعة جين جي بتايوان، وقد تبين أن أسباب هذه الأخطاء لا تعود إلى الأسباب الثلاثة الرئيسة المتمثلة باللغة الأم واللغة العربية وأخطاء الطلبة أنفسهم، ولكنها تجاوزت إلى مشكلات تتعلق بالمنهج ومحتواها وعدد الساعات الدراسية والأساليب الحديثة والأجهزة والنظريات الحديثة وغياب البيئة اللغوية والهدف الذي يسعى الطالب من خلاله لتعلم اللغة العربية. وطرحت الدراسة بعض طرق العلاج والتوجيهات اللازمة لمعالجة هذه الأخطاء، ولا سيما أركان العملية التدريسية: المدرس والطالب والمنهج، وطالبت التوصيات بزيادة التعاون بين جامعة جين جي والدول العربية وجامعة الدول العربية لمساعد في هذا المضمار. كما أظهرت النتائج أن أعلى نسبة وقوع للأخطاء كانت في الناحية النحوية ثم الدلالية والصرفية، إذ إن هذه المستويات لا تتوفر في اللغة الصينية مما يجعل الطالب يخلط ما بين اللغة الأم واللغة المستهدفة. وعلى الرغم من ذلك فإن طلاب قسم اللغة العربية في مستوى السنة الرابعة يعدّون من الطلاب الجيدين باللغة العربية؛ لأنهم قضوا سنة في إحدى البلاد العربية مثل الأردن وتونس والسعودية والكويت وغيرها من الدول. بالإضافة إلى وجود مدرسين عرب طيلة السنوات الماضية في الجامعة مما يتيح لهم فرص الاحتكاك مع العرب في غياب البيئة اللغوية المناسبة. كما أظهرت النتائج أن أداء الإناث أفضل من أداء الذكور. ولاحظت زيادة أعداد الطالبات على أعداد الطلاب الذكور، وهذه ظاهرة تشابه في لغات العالم كله. ويدرس اعتماد عبد الصادق عفيفي (2012) في بحثه الذي بعنوان: "الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها"، هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الصعوبات اللغوية والتي تضم المستويات اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية وكتابية ومعجمية ودلالية، والمقترحات العلاجية لكل منها. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أهم ما يشكل الصعوبات اللغوية هو التداخل بين اللغة العربية ولغات الطلاب) عينة الدراسة (الأصلية في الجوانب الصوتية والنحوية والدلالية والكتابية. وأن تحليل أخطاء الدارسين عند تعلمهم اللغة العربية أولاً بأول مؤشر للتعرف على الصعوبات، سواء على المستوى الصوتي أو اللفظي أو النحوي أو الصرفي. فهذه الأخطاء إما داخل اللغة وإما أخطاء تطويرية، وأن الصعوبات التي تواجه الدارسين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين ليست كلها صعوبات لغوية، بل ترجع في جانب منها إلى الدارسين أنفسهم نتيجة للأسباب التالية:

عدم رغبة الدارسين في تعلم اللغة العربية ويظهر هذا من عدم جديتهم. وعجز بعض الطلاب عن استيعاب الجديد خاصة إذا تزايد الكم المقدم. وكثرة مشاغل الدارسين وعدم تفرغهم للدراسة. بعض الدارسين غير قادرين على نطق الأصوات لوجود مشكلات عنده.

8 الإطار النظري للدراسة

أهم الصعوبات التي تواجه الدارس الأجنبي في تعلم العربية في الحقيقة لا يمكن تعليم اللغة العربية دون وجود معلم، فالمعلم هو الحلقة الهامة في التعليم والمحرك الأساسي في مسار العملية التعليمية، وهو عنصر من أهم عناصر القضية، لكن لا بد من وجود معلم ذو كفاءة عالية من أجل تعليمها لغير الناطقين بها. يُعاني الدارس الأجنبي للغة العربية بعض الصعوبات والمشاكل من أهم هذه الصعوبات ، فيمكن لنا أن نصنف هذه المشكلات إلى قسمين هما:

1. المشكلات اللغوية: ويندرج تحت هذه المشكلات كل ما يتعلق في طبيعة اللغة من نظام صوتي، صرفي، ونحوي، ودلالي، وكتابي.
2. المشكلات غير اللغوية: وهي ليست لها علاقة بطبيعة اللغة إلا أنها تؤثر في تعليم اللغة بشكل مباشر وفعال منها المشكلات الاجتماعية، المشكلات الثقافية، المشكلات النفسية والمعرفية، المشكلات الاقتصادية، والمشكلات التاريخية، ويدخل من ضمنها المشكلات التربوية وطرائق التدريس.

1.8 المشكلات اللغوية:

(أ) صوتية:

1. اختلاف اللغتين (اللغة العربية ولغة المتعلم الأم) في مخارج الأصوات.
 2. اختلاف اللغتين في التجمعات الصوتية.
 3. اختلاف اللغتين في العادات النطقية.
- وبناء على ذلك فإن هذه الأخطاء تختلف من شخص إلى آخر تبعاً لطبيعة اللغة الأم التي يتحدث بها المتعلم، فإذا كان هناك أحرف في اللغة الأم تشابه أحرف اللغة الثانية، فإن المتعلم لن يواجه أية صعوبات في نطقها، فمثلاً المتحدث بالهوسا لن يواجه صعوبات في تعلم الأصوات التالية (الباء، التاء، الجيم، الدال، الذال، الراء، السين، الشين، الكاف، الميم، النون، اللام).

لكن من الصعب جداً أن يتعلم بعض الأصوات من مثل الأصوات الحلقية (العين والحاء) لأن هذه الأصوات تخرج من مخارج لا تستعمل في لغته الأم كالأصوات المطبقة (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).

(ب) نحوية:

1- اختلاف بنية الجملة العربية عن بنية الجملة في كثير من لغات العالم ومن صور الاختلاف خلو الجمل العربية من الأفعال المساعدة أو أفعال الكينونة، وهذا أسلوب دخيل في العربية يعتمد على إدراج فعل مساعد للوصول إلى الفعل المراد ذكره، وظني أن منشأ الخطأ يرجع إلى التأثر باللغة الإنجليزية حيث يذكر الفعل المساعد نحو: (تمت دراسة المعاملة = it has been discussed) والاعتراض هو: أنه ليس هناك فعل مساعد في اللغة العربية، بل يتعامل مع الفعل مباشرة، وإن كان الفاعل مجهولاً أو يراد ذكره فيستخدم الفعل المبني للمجهول. فتقول في: "اجتمعت اللجنة يوم السبت وتمت دراسة المعاملة": "اجتمعت اللجنة يوم السبت ودُرِسَتِ المعاملة" أو اجتمعت اللجنة يوم السبت ودُرِسَتِ المعاملة". فليس هناك حاجة إلى الفعل "تم" للوصول إلى الفعل المراد ذكره.

1- حرية الرتبة في عناصر الجملة العربية أي حرية التقديم والتأخير من مثل تقديم الخبر على المبتدأ والمفعول على الفاعل وأحياناً على الفعل.

2- اختلاف الرتب والمواقع في العربية عما هي في لغات المتعلمين.

3- الإعراب أو العلامة الإعرابية ، فالإعراب سمة من سمات اللغة العربية لا تعرف في أي لغة من لغات العالم.

4- نظام العدد يعد من أكثر الأنظمة تشعباً في اللغة العربية.

5- أنماط المطابقة، فالمطابقة سمة من سمات العربية وهي واجبة بين كثير من عناصر التراكيب.

6- التذكير والتأنيث وهي مشكلة عامة في كل اللغات.

7- التعريف والتنكير وهي من أصعب المشكلات في تعليم اللغات الأجنبية.

(ج) صرفية:

1- كثرة أبواب الصرف و تعدد موضوعاته و تشعب قضاياها و مسأله.

2- التداخل بين أبواب الصرف والنحو و ذلك أمر طبيعي نتيجة العلاقة المتشابهة بين العلمين.

3- عدم الثبات في بعض القضايا الصرفية، بل إن ما شذ عن القاعدة قد يكون أكثر مما وافقها.

4- الخلط بين السماع والقياس في بعض أبواب الصرف .

5- هناك قضايا صرفية لم يعهدها متعلموها في لغاتهم الأم وبخاصة (الأشتقاق، والميزان الصرفي، والإفراد، والتثنية، والجمع، والتفريق بين المصادر والأفعال).

6- العلاقة بين المعنى والمبنى، فكثير من متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمدون على الشكل فيما يقدم لهم من مفاهيم صرفية ويهملون الجانب المعنوي الذي يكون أكثر أهمية من الشكل.

7- معظم المواد والموضوعات الصرفية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لم يتم اختيارها وفقاً لمعايير علمية ونفسية و تربوية.

(د) دلالية:

1- يواجه متعلمو اللغة العربية مشكلات في فهم بعض الكلمات واستعمالاتها ويخطئون في ذلك نتيجة تعميم القاعدة التي تعلموها في بنية الكلمة ودلالاتها ويكون الخطأ بسبب طريقة التدريس أو سوء تنظيم المنهج.

- 2- تصور متعلمي اللغات الأجنبية أن جميع المعاني في اللغات واحدة وأن الأختلاف في الكلمات الدالة عليها ويعتقدون أن كلمة في اللغة الهدف ما يقابلها في لغته الأم وهذا غير صحيح في كثير من الحالات مثال (عم، وخال) كلمتان تقابلهما في الإنجليزية كلمة واحدة هي (Uncle) .
- 3- تصور المتعلم أن المعاني التي تدور في ذهنه يمكن استعمالها بالطريقة التي كان يستعملها في لغته الأم مع اختلاف اللفظ فقط والسبب في هذه المشكلة الاعتماد على الترجمة من تأثير لغته الأم وصعوبة التعبير عن المعاني العربية بالكلمات والأساليب العربية.
- 4- إغفال المتعلمين الجوانب الثقافية والدلالات الثانوية لبعض الكلمات فلا يدرك بعضهم أن المعنى المعجمي لا يكفي لبيان معنى الكلمة ما لم تشرح في السياق الذي وردت فيه.
- 5- كثرة كلمات اللغة العربية مما يجعل من العسير على متعلميها السيطرة على كلماتها.
- 6- صعوبة البحث في المعاجم.
- 7- تعدد معنى الكلمات العربية وتنوع دلالاتها وانتقال الكلمة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، مما يسبب صعوبة في فهم المعنى المقصود من النص المقروء وتظهر هذه المشكلة إذا تم اختيار المواد اللغوية وتقديمها للمتعلم على أسس غير علمية من حيث الشيوع والأهمية و التدرج وغيرها من المعايير التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في إعداد المناهج.
- 8- ارتباط الكلمات العربية بالتصريف وخضوعها للقواعد التصريفية من حيث الشكل أو البنية و الميزان الصرفي والتوزيع ويشكل صعوبة على المتعلم (زياد، 2006:12).

2.8 المشكلات غير اللغوية:

(أ) المشكلات الاجتماعية:

- 1- مشكلة التأقلم مع المجتمع العربي من حيث العادات والتقاليد
- 2- مشكلة التعرف على حضارة المجتمع العربي وذلك يساعد على فهم الفكر السائد في اللغة.
- 3- مشكلة الدمج مع أبناء اللغة الثانية وخوفهم من ردة الفعل: فعندما يخطئ المتعلم في لفظة معينة فإنهم يسخرون منه، وهذا يؤدي بالطبع إلى ارباك للمتعلم.
- 4- استخدام بعض العبارات و المصطلحات في غير سياقها: لذلك عليه أن يتعلم المواقف الفعلية لتلك التعابير.
- 5- اختلاف اتجاهات المتعلمين وتعدد الثقافات داخل الحجرة الدراسية .

(ب) المشكلات النفسية:

- 1- الدوافع نحو التعلم:
- تقسم الدوافع نحو تعلم اللغة إلى نوعين رئيسيين هما: (1) دوافع اندماجية تكاملية. (2) دوافع نفعية مادية. فالدوافع الاندماجية التكاملية هي التي يكون فيها الدافع إلى تعلم اللغة الهدف هو الاندماج مع أهل اللغة والرغبة

في العيش معهم وغالبا ما تكون هذه الدوافع من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من أبناء المسلمين، أما الدوافع النفسية المادية هي التي يكون فيها الدافع إلى تعلم اللغة الثانية من أجل تحقيق هدف معين كالحصول على عمل أو شهادة (زياد، 2006:160).

2- فرص التعلم :

فرص التعلم تتفاوت من شخص إلى آخر ولها أربعة جوانب:

أ- فرص استعمال اللغة:

هو الجانب المادي للتعلم بهدف استعمال اللغة في العمل أو لكسب المال والمركز.

ب- بيئة العمل:

ففي حجرة الدراسة يشعر المتعلم بالخوف إذا كانت الأنشطة التعليمية، بيد المعلم وحده وقد يطلب المعلم من المتعلم أن يتحدث أمام زملائه وهو لا يمتلك اللغة فيشعر بالاحراج والنقد.

ج- طبيعة الدخل اللغوي :

يقصد به مقدار ما يتعلم من كلمات ومفردات خارج الحجرة الدراسية واستطاعة المتعلم من توظيف هذه اللغة في عملية التواصل مع المجتمع الذي يعيشه حتى يستطيع أن يتعايش مع أهلها.

د- آثار التعليم الصفي:

هي العلاقة بين التعلم المنهجي داخل الصف واكتساب اللغة من خلال الاحتكاك اليومي المجتمعي.

3- القدرة على التعلم:

أ- العوامل العقلية المعرفية :

الذكاء، والذاكرة، والاستعداد اللغوي ويمكن التعرف على هذا الجانب من خلال اختبارات خاصة يطلق عليها اختبارات اللغة التطبيقي وهذه الاختبارات تساعد على عملية التنبؤ في قدرة الانسان على التعلم.

ب- شخ صية المتعلم :

فمثلا الطالب الذي يتميز بالمرح ستكون عملية التعليم لديه أفضل من المتعلم المنطوى على نفسه في تعلم اللغة الثانية .

ج- السن:

ينبغي أن يبدأ اللغة الثانية من الصغر لأن الطفل سيكون أقدر من الكبير في تعلم اللغة الثانية ولكن هناك من يعارض هذا الرأي و يقول بأن الكبار وخاصة في سن الثانية عشرة سيكون قادرا على تعلم اللغة الثانية.

د- إستراتيجيات التعلم :

ويقصد بها مجموعة الاساليب والانشطة العقلية والعملية التي يقوم بها المتعلم عن قصد وذلك من أجل أن يستعين المتعلم في حفظ المعلومات واسترجاعها والاستفادة منها في تيسير عملية التعليم.

(ج) المشكلات التربوية:

1- من حيث المناهج والمقررات

إن عملية تقديم هذه المناهج لم يكن مدروسا من قبل مختصين ولم يتم ترتيبها وتقديمها على اسس علمية سليمة من حيث الشبوع والتدرج والأهمية، وإنما كان يتحكم فيه ذوق الأديب و اجتهاد المؤلف أو توفر النص، وهذا كله بسبب النقص في الدراسات والبحوث التطبيقية في اللغة العربية، إن المشكلة التي تعاني منها برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الوقت الراهن هي بقاء هذه المناهج والمقررات والكتب من غير تعديل ولا تطوير يواكب التغيرات التي نعيشها اليوم، لا في ميدان تعليم اللغات الأجنبية وحسب بل في معظم ميادين الحياة، و بخاصة ميادين الأنصال والمعلومات.

2- من حيث طرائق التدريس:

ترتبط طريقة التدريس بالمنهج و الكتاب المقرر، فالكتاب المقرر هو المادة اللغوية الوحيدة التي تمثل المنهج، وأن هذه المناهج بنيت على الطريقة السمعية الشفهية.

إن المشكلة التي تعاني منها معظم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي صعوبة التخلص من هذه الطريقة رغم اقتناع الكثير من القائمين على هذه البرامج بوجوب تغييرها و استبدالها بطرائق تحقق الهدف المرجو ، وأن التخلص من هذه الطريقة صعب بل يبدو مستحيل ما دامت محتويات مقررات تعليم اللغة العربية من مفردات وصيغ وتراكيب قد اختيرت ونظمت على أساس من هذه الطريقة.

. من حيث إعداد المعلم :

إن إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يواجه عدة مشكلات من النواحي العلمية، الفنية، الإدارية والمادية. وهذه المشكلات منها ما يتعلق بالمناهج ومصادر المواد المقدمة لهم، ومنها ما يرتبط بالأساتذة ومنها ما يرتبط بالطلاب والمعلمين، منها ما يرتبط بالتطبيق، و مجالات العمل والممارسة، بيد أنه يمكن إيجازها في النقاط التالية:

أ- أن ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لا يزال مرتبطا بعلم اللغة التطبيقي وبخاصة ميدان تعليم اللغات الأجنبية في الغرب، وهذا أمر طبيعي، ولا يعد مشكلة بذاته، ويرى (العناني، 2003) أن المشكلة هي اعتمادا كليا على ما يقدمه المختصون في تعليم اللغات الأجنبية في دول الغرب من نظريات بعضها يمكن تطبيقه على ميدان تعليم اللغة العربية، و بعضها لا يمكن تطبيقه أو يتطلب بعض التعديلات.

ب- أن غالبية الملتحقين ببرامج تأهيل معلمي اللغة العربية، الذين هم معلمو اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستقبل، آحادي اللغة أي أن غالبيتهم لا يستطيعون قراءة ما يكتب باللغات الأجنبية وبخاصة اللغة الإنجليزية، وهي لغة العلم، وإنما يعتمدون على ما يكتب باللغة العربية، ترجمة أو تأليفا.

ج- أن ما نقل إلى اللغة العربية من اللغات الأجنبية، حتى الآن، كتب ومقالات وآراء في إعداد المناهج، وتأليف الكتب وطرائق التدريس وأساليب التقويم لا دراسات علمية مفضلة والفرق بين النوعين واضح فما يكتب في

الكتب وما ينشر في المجلات من مقالات غالباً ما يصعب نقده وتمحيصه أما ما يبنى من خلال البحوث العلمية من حيث جمع المادة العلمية وتحليلها يستطيع القارئ نقده وتمحيصه.

د- يتفاوت الملحقون ببرامج إعداد معلمي اللغة العربية في خلفياتهم الثقافية وتخصصاتهم و أهدافهم.

هـ- فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق في كثير من برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مما يقلل من الاستفادة مما يقدم في هذه البرامج من مواد وآراء لغوية ونفسية.

و- مشكلات مهنية وظيفية من مثل عدم إتاحة الفرصة للمتخصصين لممارسة مهنتهم وتطبيق ما تعلموه.

و- عدم الترابط بين بعض المواد المقدمة لهؤلاء الدارسين وبخاصة تلك المواد التي لا ترتبط ببعضها ارتباطاً مباشراً (حسن، 53:2015).

9 الحلول الممكنة التي تساعد كلا من المعلم والمتعلم على تعليم وتعلم اللغة العربية:

بعد اطلاعنا على معظم العقبات التي تواجه سواء المعلم أو المتعلم في تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، نجد أن هناك الكثير من علماء اللغة والتربية من أعطوا الكثير من الحلول لهذه العقبات والمشكلات، ويمكننا أن نقسم هذه الحلول إلى قسمين، ما يتصل بالمعلم من جهة وما يتصل بالمتعلم من جهة أخرى.

ما يخص المعلم

يعتبر المعلم كما ذكرنا سابقاً الحلقة الرئيسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولحجم هذه المسؤولية المنوطة به، وجب أن يكون هذا المعلم ذا كفاءة عالية، لذلك ينبغي:

أ- ضرورة التكوين الجيد لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأن يكون ملماً بكل ما يتعلق بتدريسها.

ب- التحسين في مستوى التدريب المهني للمدرسين باعتبار إعداد المعلم، مسألة استراتيجية لتعليم غير الناطقين بالعربية.

ج- ضرورة تمكين معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها من إتقان على الأقل لغتين أو أكثر إلى جانب اللغة العربية، كالإنجليزية والصينية مثلاً.

د- ويحدد الوسطي (2008) معايير لإعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها موزعة على ثلاثة معايير وهي: معيار الإعداد اللغوي ومعيار الإعداد المهني ومعيار الإعداد الثقافي.

ينبغي تدريب معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة الانترنت خاصة في تعليم اللغة العربية كلغة حوار وتواصل، وذلك للوصول إلى التراث العربي على أسس أكثر علمية وموضوعية (خطوط، وآخر، 2019).

ب ما يخص المتعلم غير الناطق بالعربية:

1- مراعاة التكامل في شخصية المتعلم في المجالات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، حيث يجب تناول ما يقدم له قدر الإمكان من الجوانب الثلاثة (المعري والوجداني والنفس ي والحركي).
ب- قيام المتعلم ببعض الأنشطة التعليمية التعلّميّة، من خلال بذل الكثير من الجهود مثل: تصفح شبكات الانترنت، والتفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المحادثات الكتابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع الناطقين باللغة العربيّة. متابعة الفضائيات التي تبث برامجها باللغة العربية الفصحى. تصفح القرآن الكريم، ومحاولة تدارسه.

10 المقترحات

من خلال ما تم عرضه في دراستنا، يتضح لنا أن هناك صعوبات ومعوقات كثيرة تحول دون قدرة المتعلم غير الناطق باللغة العربية وكذا المعلم، على تعلم وتعليم اللغة العربية. وعليه يمكننا أن نقسم هذه الصعوبات والمشكلات إلى ثلاثة عوامل:

العامل الأول: يتعلق بمن يقوم بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهو المعلم، فنجد الكثيرين يحتاجون إلى تدريب كبير للتعامل مع هذه الفئة تعاملًا خاصًا، هذا بالإضافة إلى استعمالهم في كثير من الأحيان إلى العامية أو الدارجة أثناء التدريس، كما أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتاج منهم الكثير من الجهد والخبرة والكفاءة. لذلك عمل الكثير من المتخصصين في ميدان اللغة وكذا علماء التربية على تذليل تلك الصعوبات والوصول إلى أيسر الطرق لتعليمها لغير الناطقين بها، وهذا من خلال التركيز على الجوانب التالية: الأهداف، طرق التدريس، المناهج، طرق التقويم. فهذه المكونات الأربعة تعتبر من أهم مفاتيح تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

العامل الثاني: فيرجع إلى طالب تعلمها وهو المتعلم غير الناطق باللغة العربية، فهناك الكثير من الصعوبات التي تتعلق بتعليمها، فنجد معظمهم يمتلكون أنظمة لغوية لها خصائصها الصوتية، والنحوية والصرفية... الخ. وهذا طبيعي لأنهم ولدوا في بلد له خصوصياته من حيث اللغة، كما أن المميزات والخصائص الشخصية لهؤلاء زادت من صعوبة تعلمها.

العامل الثالث: يعود حسب رأينا إلى اللغة العربية في حد ذاتها، نظرا لمكوناتها التي يصعب تعلمها وهي: الأصوات، والنحو، والصرف، والدلالة، كما أنها وحسب الإحصائيات اللغة الوحيدة التي لا يمكن تعلمها إلا بعد حوالي 560000 ساعة من التعليم، نظرا لمركباتها ومخارج حروفها والى حروفها أيضا، في حين نجد انه يمكن تعلم الإنجليزية في حوالي 16000 ساعة فقط (خطوط، وآخر، 33-48: 2019).

11 الخاتمة

كما أشرنا فان اللغة العربية تتميز بتنوع المواقف الاجتماعية التي تستدعي من المعلم مراعاة مستوى حال المتعلم غير الناطق بها، كما يتطلب من هذا الأخير أن يكون قادرا على التأقلم مع أهل هذه اللغة وبهذا المستوى، لذلك وجب على المعلم وكذا المتعلم غير الناطق بها الابتعاد قدر الإمكان عن الكلمات والأساليب الدخيلة، وكذا اللهجات المحلية العامية أو الدارجة ومع الالتزام بقواعد اللغة العربية الفصحى، فهذا التميز الذي تتميز به اللغة العربية قد يكون أحد الصعوبات التي يعاني منها المتعلم غير الناطق بها. وعلى هذا يمكن ان نورد هذه التوصيات:

1- اختيار معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها اختيارا علميا دقيقا، تتوفر فيه كامل شروط

الكفاءة.

2- تعليم المفردات والمعاني بالتدرج من حيث الصعوبة والتعقيد وذلك بما يتناسب مع مستوى المتعلمين.

3- استخدام معاجم متخصصة وذلك أجل تنمية المفردات لدى المتعلمين غير الناطقين بها.

4- تعويد المتعلم غير الناطق بها على الفصحى في الحديث والكتابة وتحسين أسلوب التعبير الشفهي

والكتابي.

12 المصادر والمراجع

إدريس، حسن. (2015). واقع تعليم اللغة العربية في ولاية يوبي. رسالة ماجستير في تعليم اللغة العربية غير منشورة. كلية التربية، جامعة ولاية يوبي.

زايد، فهد خليل. (2006). لأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية. عمان: دار اليازوري العلمية الأردن للنشر والتوزيع.

خطوط، رمضان، وجلال، مصباح. (2019). صعوبات تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومقترحات علاجها. مجلة الجامع في دراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة محمد بوديف ماسلا. المجلد (04)، العدد (002).

مُجد، شوقي عباس القشاوي. (2017). تحليل الأخطاء الكتابية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في المعاهد المصرية دراسة لغوية تقابلية. (رسالة ماجستير) جامعة القاهرة.

حياة، عبد الوهاب التهامي. (2016). الصعوبات الكتابية التي يواجهها طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها. رسالة الدكتوراه. معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية.

عوني، صبحي الفاعوري. (2012). الأخطاء الكتابية لطلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية في جامعة جين جي في تايوان: دراسة تحليلية" مجلة مجمع اللغة العربية. (82) الأردن.

اعتماد، عبد الصادق عفيفي (2012). الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها. الملتقى العلمي الدولي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها جامعة الأزهر. معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن مُجَدِّد. (2003). فقه اللغة وأسرار العربية، المنصورة: دار الإيمان، ص 15. عرفات، وليد. (1997). محاضرات حول تدريس اللغة العربية والدراسات الشرقية في الجامعات البريطانية أُلقيت في جامعة آل البيت، جامعة لندن: حلقات دراسية.

القماطي، مُجَدِّد منصف. (1991). بعض الأخطاء اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الأجانب. تونس:

منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب. الناقة، محمود. (1985). برامج تعليم اللغة العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية.

طفاح، علي. (1984). منهج اللغة العربية للمبتدئين الأجانب في الأردن: تحليل وتقييم. رسالة ماجستير غير منشورة، الخرطوم: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

الإنتاجات العربية الأدبية النيجيرية ودورها في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي: "أساسيات الأسرة"
لبلو مصطفى المنغاري نموذجاً

THE NIGERIAN ARABIC LITERARY WORKS AND THEIR ROLE IN PROMOTING
SOCIAL SECURITY "ASASIYYATUL-USRAT" BY BELLO MUUTAFAL-MANGARI
AS A MODEL

BY

الدكتور طاهر يحيى

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب، جامعة ميدغري، نيجيريا

dahiruyahyasong@unimaid.edu.ng

08067454594, 08022618489

و

مُحَمَّدُ الأَمِينُ عبد الرحمن

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب، جامعة ميدغري، نيجيريا

alaminabdulrahmanm@gmail.com

08034282780

و

الدكتور ادريس عيسى ادريس

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب، جامعة ميدغري، نيجيريا

Abstract

This article aims at highlighting the contributions of Nigerian Arabic Literary works in preparing families for promoting national security. It discussed the life time of the author Bello Mustapha Al-Mangari and highlighted his work title "asasiyyat al-Usrah" which he presented at the inauguration ceremony of Hisbah Islamic group in Yobe State Nigeria. Descriptive method is adopted in the work. It is discovered that the work contained a words

of advice and admonishment to parents before and after engaging in marriage so as to raise a good generation that will contribute positively to national security. Mangari used simple words and expirations being communicating to the public that has different backgrounds of knowledge and civilization so that all alone. He also used Qur'anic vases and Prophetic tradition in drawing the attention of his listeners.

ملخص

تهدف هذه المقالة إلى إبراز اسهامات الأدب العربي النيجيري في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي، فقد تناولت شخصية الأديب بلو مصطفى المنغاري ومقالته "أساسيات الأسرة" التي قدمها في لجنة لافتتاح جمعية الحسبة في ولاية يوبي. والمنهج المتبع في الكتابة هو المنهج الوصفي، وظهر أخيراً بأن مقالة "أساسيات الأسرة" تحتوي على علوم ونصائح كثيرة التي تساعد أفراد الأسرة في بناء أسرهم منذ بدايتها وفي تربية أبنائهم تربية حسنة والتي بلا شك يؤدي إلى الأمن الاجتماعي. وتوصي المقالة الباحثين أن يتناولوا مقالة "أساسيات الأسرة بدراسة في مختلف المجالات، لأهميتها الكبرى في حياة الأمة ولما تحتويها من الذخائر اللغوية

مقدمة:

نيجيريا أكثر بلاد إفريقيا نفراً، ولم تعرف بهذا الاسم والهيكلي الحالي إلا في أوائل القرن العشرين الميلادي، وذلك لما استعمرها المستعمرون وضمّوا المحمية الشمالية إلى الجنوبية وأطلقوا عليها اسم "نيجيريا" نسبة إلى نهر النيجر الذي ينحدر من غنية، وذلك عام 1914م، وكانت قبل ذلك يطلق عليها العرب بلاد السودان، أو بلاد التكرور، ويقصدون بها تلك المنطقة التي تشمل امبراطورية كانم برنو، ولايات الهوسا، وبعضاً من الإمارات في الجنوب التي تكونت منها نيجيريا.¹

ذهب أكثر الباحثين والمؤرخين إلى أن الإسلام واللغة العربية دخل إلى هذه المناطق فيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلادي، - أي وصل إلى مملكة كانم برنو في القرن الحادي عشر، وإلى ولايات الهوسا في القرن الرابع عشر الميلادي - وذلك حسب اعتناق ملوك هذه الممالك والولايات للإسلام.²

شخصية الأديب بلو مصطفى المنغاري

هو الشاعر الدكتور بلو بن الحاج مصطفى بن الحاج مُجَّد بلو بن مُجَّد ثنبو³، اليوسفاري مولدا ونشأة، والفلايني قبيلة، والمنغاري نسبة، كانت ولادته في عام 1986م، في حكومة يوسفاري⁴ المحلية الواقعة في ولاية يوبي النيجيرية.

ينتمي أجداده إلى أسرة ملكية لقرية طن مالم Dan Malam من قرى محلية غيا Gaya المحلية ولارين زنگو Laraban Zango وكلها من أراضي كنو، غادر جده الثاني الحاج مُجَّد قرينته لمشكلة ملكية فقصد للحج وأدى الفريضة، ثم عاد إلى أرض برنو فالتقى مع الشيخ مُجَّد ميعدوا Mai Aduwa والد الشيخ مُجَّد شوا المنغاري، واشتغل بالتعلم عنده حتى تزلَّع وتزوج بنت الشيخ ميعدوا، وأنجب منها ثلاثة أولاد: الحاج مصطفى (والد الشاعر)، والشيخ طيب⁵، والماهر المعلم شعيب، ولقد حجَّ الحاج مُجَّد راجلا كوالده ثم عاد إلى السودان عند الشيخ مُجَّد شوا بالقضارف، فبقي هناك إلى أن توفي بها.

وأما والد الأديب؛ فلم يكن من العلماء، ولكنه من التجار المعدودين في هذه البلاد، والآن ركبت سوقه لم يبق له ناطق ولا صامت، فقد حج تسع مرات وسكن في مكة والمدينة والطائف سنوات عديدة وعاشر الكثير من المشائخ في نيجيريا وفي السعودية، وحج واعتمر معهم كثيرا؛ أمثال الشيخ غبريم الداغري، والشيخ أحمد أبي الفتح البرواوي، والشيخ عتيق الكنوي، والشيخ علا غشوا، والشيخ عبد القادر التالكي غشوا، والشيخ عثمان الفلايني انغرو، والشيخ عبد الرزاق الكوسي، والشيخ محمود سلغا الكنوي، والشيخ مُجَّد بلو (جد الشاعر من جهة أمه) أخي الشيخ مُجَّد شوا المنغاري وأخ الشيخ عثمان وغيرهم وخدمهم بالنفس والنفيس حتى زاحم الملوك وتشرف برؤية الشيخ إبراهيم إنياس بكنو في زيارة له حين كان هو وأخوه الشيخ طيب ومالم عمر في بيت الشيخ عتيق كنو للتعلم⁶.

وأما أمه فهي السيدة حفصة أخت الشيخ مُجَّد شوا المنغاري، كانت تلقب زوجها بـ"ورد"⁷ wirdo أي صاحب الأورد واشتهر بهذا اللقب عن اسمه الحاج مصطفى⁸.

حياته العلمية:

تلقى الأديب علومه من أخواله وأعمامه؛ مثل الشيخ طيب، والشيخ عثمان، والشيخ تُكُر. وشارك في المدارس النظامية حتى تحصل على درجة الدكتوراه في اللغويات بجامعة ولاية يوبي عام 2023م، والماجستير بجامعة بايرو كنو عام 2018م، والليسانس بها عام 2013م. والتقى بفريد عصره سماحة شيخ الاسلام وسعادة الأنام الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني رحمته الله ولازمه في التعليم حتى أجازته بإجازات كثيرة في مختلف الفنون، وفي الطريقة

التجانية، حتى صار وكيلاً له في ولاية يوبي، وله حلقاته العامرة في يوسفاري وهو الذي يشرف عليها بالإضافة إلى مدارس النهضة للشيخ الشريف ابراهيم صالح الحسيني التي تؤدي دورها ليل نهار.⁹

وبدأ الأديب في تلقي العلم وحضور حلقات الشيخ الحسيني وهو بين الرابعة عشر والخامسة عشر من عمره، وبدأ تدريس مبسوطات الكتب وهو في السابعة عشر من عمره، وبدأ قرص الشعر وتطوير التقاليد وهو في التاسعة عشر من عمره، كما له إنتاجات شعرية ونثرية لا يعرف عددها ومعظمها في مدح شيخ الاسلام وسعادة الأنام الشيخ الشريف ابراهيم صالح الحسيني، وله بعض المؤلفات: كتوسيم الأغفال فيما جاء في لسان العرب من الحكم والأمثال في مجلدين (وهو مخطوط) وبعض التقاليد والبسائط، ولا يزال في قيد الحياة ينتج الشعر والنثر إلى حد الآن.¹⁰

الثقافة العربية في نيجيريا:

لقد كانت هناك اتصال تجاري منذ زمن بعيد بين البلاد العربية وبعض جوانب نيجيريا خاصة، وغرب إفريقيا عامة ولعل ذلك يعود إلى عصور ما قبل الإسلام. ومما روي عن بعض المصادر التاريخية أن هناك صلة وطيدة بين شمالي إفريقيا وغربها، وكانت هذه الصلة قائمة ومتواصلة منذ القديم تعود إلى أيام الفينيقيين والرومان والعرب وغيرهم الذين كانوا هم أول من فتح طرق التجارة والسياسة بين بلادهم وبين قبائل الزنوج.¹¹ وكانت لقبائل العرب وغيرهم من الذين نزحوا إلى إفريقيا دوراً ملموساً في تسخير الصحراء الكبرى وتذليل صعوبات المواصلات لممر القوافل المجتازة من الشمال إلى الغرب، وبدأت هذه العلاقة في القرن السابع الميلادي.¹²

ويؤكد ذلك الدكتور فضل كلود بقوله: "إنه قد تم وصول العرب الذين رحلوا إلى كانم واستقرّوا بها منذ القرن الثالث الميلادي عن طريق شمال إفريقيا، إلا أن هذا الاستقرار لم يكن بكثافة كما في القرون المتأخرة"¹³. وأضاف إلى ذلك الشيخ آدم عبد الله الإلوري بقوله: "وصح أن العرب في صدر الإسلام كانوا ينقلون بضائع الأسلحة كالسيوف والرماح والملابس الصوفية والحديد من شمال إفريقيا إلى غربها، ويتوزعون لبيعها في غانا ومالي وتكرور وسنغي وكاشنة وكانو وبرنو، ثم يعودون من هذه البلاد بريش النعام والعاج والعبيد، وإذا حلّوا ببلد أقاموا في حي لهم مستقلاً عن الحي الأصلي الوثني، وكوّنوا لأنفسهم جالية إسلامية.... وتحى بها شعائر الإسلام كعادتهم في بلادهم....."¹⁴.

الأدب العربي في نيجيريا:

يقصد بالأدب الكلام المعبر عن المعنى من معان الحياة بأسلوب جميل منمق وأفكار جلييلة رافعة.¹⁵

والغرض منه هو استمتاع النفوس بصوره الجميلة، وتحريك العقول بعواطفه النبيلة، وتقويتها بالأفكار والمعاني اللطيفة الراقية.

وللأدب فنان، هما: الشعر والنثر.

أما الأدب العربي النيجيري بصفة عامة فليس من السهل فيه أن يفرق بين العلماء والأدباء في الفترة الأولى، لأن العلماء هم الأدباء وقادة الفكر، وهم رجال الدولة والسياسة، كما يقومون بتدريس الدين واللغة والأدب، وليس هناك فرق بين هذا الفنّ وذاك عندهم، إذ الفنون كلها تهدف إلى فن وهدف واحد، ألا وهو الدين.

فكان من العلماء من مالوا بطبيعتهم إلى دراسة الأدب العربي وتدريسه، ولم تكن دراستهم للأدب دراسة مستقلة بنفسها، بل على أنه جزء لا يتجزأ من تلك الثقافة الدينية التي يهدفون إليها، وقد انكبوا على دراسة الكتب العربية التي وصلتهم مع قلتها، والتي لا تتجاوز المعلقات، ومقامات الحريري، وقصيدة بانة سعاد لكعب بن زهير، وبردة المديح للبوصيري، وغير ذلك من المنظومات العلمية كآلفية ابن مالك في النحو، وآلفية العراقي في مصطلح الحديث.

الإنتاجات الأدبية النيجيرية:

يقصد بالإنتاجات الأدبية العربية النيجيرية ذلك الأعمال الفنية - شعرا أو نثرا - التي قدمها الأدباء النيجيريين باللغة العربية الفصحى، وغالبا تكون هذه الإنتاجات متداولة بين الأشخاص الذين لهم إلمام باللغة العربية. ويعد الأديب بلو مصطفى المنغاري ممن أمدوا الأدب العربي النيجيري بإنتاجات شعرية ونثرية في مناسبات مختلفة. فمقالته المسماة "الحسبة" التي قدمها في مؤتمر لإنشاء جماعة "الحسبة" لولاية يوبي، النيجيرية، تناول فيها موضوعا وهما جدا في الحياة البشرية وفي المجتمع جمعاء، وهو اختيار الزوجة الصالحة والتي بدورها بني الأسرة السليمة وتقدمها إلى المجتمع.

مفهوم الأسرة:

فالأمن هو " الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الإنسان، فرداً أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل وأيضاً في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الدنيا" (22)

مفهوم الأمن الاجتماعي

اختلف العلماء في تعريف الأمن الاجتماعي، حيث عرفه كل منهم بحسب الزاوية التي يراها²³، فهو: " النظام الذي تتحمل فيه الجماعة الدولية المنظمة مسؤولية حماية كل عضو من أعضائها والسهر على أمنه من الاعتداء"²⁴.

لكن التعريف الأشمل المتكامل للأمن الاجتماعي هو مصطفى العوجي، الذي يرى بأن " الأمن الاجتماعي بمفهومه العام يشمل كل النواحي الحياتية التي تم الإنسان المعاصر، فهو يشمل أول ما يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، كما يتناول الأمن الاجتماعي بالإضافة إلى ما سبق تأمين الخدمات الأساسية للإنسان فلا يشعر بالعوز والحاجة، ويشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حال البطالة والتوقف عن العمل، كما يهدف إلى تأمين الرفاهية الشخصية، وبالتالي إلى تأمين الوقاية من الإجرام والانحراف"²⁵

ومن وجهة النظر الإسلامي فإن مدلول الأمن الاجتماعي هو " تعبير عن طمأنينة النفوس وزوال الخوف في المجتمع الإنساني المرتبط برباط الأخوة الإيمانية دون النظر إلى جنس أو لون أو لغة" ، كما يرى آخرون بأن الأمن الاجتماعي هو " حاجة أساسية تطمح إليها الأئمة، ومصالحة وطنية حيوية تنشدها الدولة بأجهزتها ومؤسساتها وترصدتها بما تضع من خطط وبرامج للتنمية الشاملة، وهو غاية سامية تعمل لتحقيقها منظمات المجتمع المدني كالجُمعيات الخيرية التعليمية والاجتماعية، كما أنه ميدان خصب للدراسات الاجتماعية المتخصصة، فالكل يتطلع إلى المجتمع الآمن من الآفات التي تهدد بنيانه بالتصدع وكيانه بالأخطار، كالجهل والفقر والمرض، والمخدرات، والجرائم والانحراف السلوكي"²⁶، ويعرف هاشم الزهراني الأمن الاجتماعي بقوله: " أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة، وذلك بتحقيق العصمة والحماية لحقوقها العامة ومصالحها الجماعية، المتمثلة في وحدتها الدينية والاجتماعية والفكرية، ففي صيانة نظمها وحماية مؤسساتها والحفاظ على مقدراتها ومكتسباتها، وقد مقت الإسلام كل دعوة إلى الفرقة أو إلى الفتنة، واعتبرها دعوة شيطانية."²⁷

عرض لمقالة "أساسيات الأسرة" ودورها في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي

فكرة المقالة:

فالمقالة المسماة "أساسيات تكوين الأسرة" بحث استشاري قدمه الدكتور بلو مصطفى المنغاري إلى لجنة مؤسسة الحسبة لولاية يوبي، نيجيريا، المنعقد بتاريخ 11 محرم 1446هـ الموافق 20 أبريل 2024م.

بناء المقالة

تحتوي المقالة على مقدمة؛ التي افتتحها الكاتب بالبسملة والصلصلة مع إيراد الآيات والأحاديث التي تحت على اختيار الزوجة الصالحة لبناء الأسرة الناجحة وكذلك الآيات التي تحت الوالدين رعاية أبنائهم الذين رزقهم الله به. ثم استمر بذكر مفهوم "الحسبة" بأنها: هي الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله والمراد بالمعروف هو الأمر بالواجبات والمندوبات، والنهي عن المنكر هو النهي عن المحرمات والمكروهات. وأن الفكرة من إنشائها جمعية هي تطبيق لقوله تعالى **لِيُحْمَلَ ذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرًا** لم لي لي **مج مح مخ مم مي نج نج** نخ نم ني **ني هج هم هي يج يح يخ يم يي ذي ذى** **ترئزئم ئن ئى ئى الأنعام: ١٥٢** وقد ثبت أن الرسول الله ﷺ هو أول من أنشأه وتعاقب فيه الخلفاء، وستشهد بحديث مروى عن أبي هريرة القائل: فعن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: "أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله! قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني"²⁸ وعليه ذهب الخلفاء الأربعة، فكانوا يستخلفون بعض الصحابة ليتبعوا الأسواق ويشرفوا على التجارات والبضائع. ثم استمر بذكر العقبات التي قد تواجه انشاء جمعية "الحسبة" في المجتمع الذي يستعمل القانون الوضعي -كمجتمعنا النيجيري-، فلذا، ينصح أصحاب المجتمع أن يركزوا على بناء الأسرة الصالحة التي بدورها تنجب أولادا صالحين الذين يقوم بإصلاح مجتمعهم، فقال:

"فأمر مؤسسة الحسبة في البلاد التي مدار قانونها على القوانين الوضعية والدساتير المادية يكون ضيق النطاق نظراً إلى مسألة "حرية الدين والتعبير في المدنيات" في تلك الأقاليم. فالأفضل والأسلم أن يكون تكوين الأسرة السعيدة هو مدار المحاور الإصلاحية، فمن هناك نجد مجتمعاً صالحاً ووطننا سعيداً. فبناء الأسرة هو نقطة التركيز في البلاد المستعمرة خوفاً من أن ينجر المجتمع المسلم المأمور بالعرف المنهي عن المنكر إلى أمر أسوأ وهو فتح الباب للملاحدة والمستشرقين والإباحيين لاخطاف المسلم الضعيف العقيدة لا سيما المجتمعات ذات الازدواجية الدينية والعنصرية، وفيما يلي بيان شاف عن طرق تكوين الأسرة السعيدة الناجحة والله الحمد والمنة".

أهم أفكار المقالة:

استمر الكاتب بعد عرض المقدمة إلى ذكر الأسس التي عليها تبنى الأسرة الصالحة في المجتمع الإسلامي، والتي أعظمها الصدق. فقال: "يقوم بناء الأسرة في المجتمع الإسلامي على مجموعة من الأسس التي حثَّ عليها الإسلام: المودة، والرحمة، وغض البصر، وبر الوالدين، والصدق، والأمانة، وأعظم أساس لصحة بناء الأسرة الصدق لأن المؤمن لا يكذب فالكذب هو العامل الأساسي في دمار الأفراد والأسر والمجتمعات"

والأسرة السعيدة لا تُبنى إلا بتبادل المهمات والأعمال بين أفرادها، ولكل من أفراد الأسرة دور يؤديه في نجاح حياته الأسري، فللزواج مهمة وكذا الزوجة والأبناء. فلذا يرى الكاتب:

- وجوب توفير المستلزمات من قبل الأب وتجهيزها ومحافظة من قبل الأم، والمطاوعة من قبل الأبناء، فعند ما يعرف كل فرد من الأسرة واجباته ستنبني الأسرة على أسس متينة وستقف صامدة أمام هزات الزمان.

- وجوب التسامح بين أفراد الأسرة، فالعفو والتسامح مهمان في الحياة البشري لأنه لا بد من وجود الاختلاف بين اثنين في الحياة، ولكن التسامح يطفى الاختلاف ويبعد الضغينة والكراهية ويزيد الحب بين أفراد الأسرة ويقوي الروابط السرية وهذا ما يساعدك على العيش بسعادة سرية.

- وجوب المحافظة على أسرار الأسرة. فلا يحل لأحدٍ من أفراد الأسرة إفشاء سر أسرته إلى غيره، لأن ذلك قد يؤدي إلى أمر معاكس، فيستطيع الخارجين التدخل في أمور الأسرة ويهدمونها في آن واحد.

- احتفاظ المشاكل الزوجية عن الأطفال، فلا ينبغي للمتزوجين افشاء مشاكلهما بين الأولاد، أو نقل الضغينة إلى الأولاد، لأن ذلك يهدم الأسرة.

- لكي تعيش أفراد الأسرة عيشة سعيدة يمكن احضار المفاجآت السارة والهدايا، لأن ذلك يؤدي إلى التحبب والترحم بينهم.

- كما أنه يلزم على الأب أن إنفاق وقت طويل مع أفراد أسرته ويتحاور معهم في أمور تخصهم، حتى يشعر كل منهم أهميته في الأسرة وموقفه فيها.

هذا؛ فإن الدين الإسلامي لم يترك المتزوجين سدى، بل؛ حث عليهم مراعات بعض الضوابط قبل الخوض في عملية النكاح، واستمر الكاتب بذكر هذه الضوابط التي هي: اختيار الزوج الصحيح لكل من المتزوجين، ثم المعاشرة بالمعروف والمودة والرحمة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه المقالة، في أن الكاتب يرى أن الخطأ الكبير الذي يقع فيه المتزوجين هو التغافل والتغاضي عن وصايا الإسلام في اختيار الصاحب أو الصاحبة، فيسعون وراء الجمال والحسب وبعض حطام الدنيا. التي في الأخير يؤدي نتائج معكوسة، فبدلاً من إنتاج الأولاد الصالحين المرين بتربية إسلامية، ينجبون أولاداً شبه شياطين في المجتمع. فيقول:

تعتبر الزوجة أهم ركن من أركان الأسرة فهي المنجبة للأولاد، وعنهما يرثون كثيراً من المزايا والصفات، وفي أحضانها تتكون عواطف الطفل، وتترى ملكاته، ويتلقى لغته، ويكتسب كثيراً من تقاليده وعواطفه وعاداته، ويؤمن بدينه ويتعود السلوك الاجتماعي. يقول الحكماء: المرأة تأتي بأختها أو بأبيها. لذلك كان التوفيق في اختيار الزوجة أهم عطاء للرجل بعد الإيمان بالله، ولقد وردت كثير من الأحاديث توضح للرجل كيف يختار زوجته فهي أهم شريكة في إعداد الحياة المستقبلية. فحين يقدم الرجل على الزواج بعد أن استوفى شروطه ليعف نفسه ويتبني الولد الصالح؛ يجب ألا يكون هدفه من الزوجة المال وحده ولا الحسب وحده ولا الجمال وحده، وإنما ينبغي أن يكون هدفه أولاً ذات الدين فلا يضحي بالدين من أجل شيء آخر وإنما يضحي بشيء أو بأشياء من أجل الدين.

وأكد مقولته بحديث الرسول ﷺ القائل: "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"²⁹

وقد لاحظ الكاتب أن ما كان فيه المجتمعات الإسلامية من الفتن والمشاكل كان أصله الخطأ في اختيار الزوج الصالح من كلا الطرفين، لأن الولد دائماً يحاكي ويتعلم من آباءه، فإذا كانوا صالحين يقتدي بهم وإذا كانوا غير ذلك يقتفي بهم، فهم أول مدرسة يتعلم فيه الطفل الأخلاق، فيقول:

وإذا كان كثير من شباننا الذين يقدمون على تكوين وبناء الأسرة يدفعهم في كثير من الأحيان مال المرأة أو حسبها أو جمالها صارفين النظر عن الدين، فإن ذلك يوضح لنا سبب ما نحن فيه من اضطراب وقلق وعناء وتمزق، وليس بالعسير على من يراقب الظواهر الاجتماعية أن يجعل ذله على يديها، وأن من يتخير امرأة لأجل مالها فقط فإن الله يجعل فقره على يديها، وأن من يتخير امرأة لأجل نسبها فقط فإن الله يجعل ذله على يدي أهلها، وأما الحرص على الجمال وحده فإنه طريق التردى والانحدار. من أجل ذلك؛ يحذرنا رسول الله ﷺ من الجمال الخادع الذي لا تحوطه ولا ترعاه قيم الخلق ووازع الدين. يقول الرسول ﷺ: إن خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها

أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك"³⁰. فلهذا كره الإسلام تزوج الحر من الأمة، وتزوج والمسلم من أهل الكتاب خوفا من زيغ العقيدة واضطراب سلوك الفرد المسلم ولجلجة الفكر، وحرمة نكاح المشركات.

اختيار الزوج: من ترضون دينه وخلقه

ومن جهة أخرى يجب على ولي المرأة أن يحسن اختيار الزوج لأن الزوج هو رئيس الأسرة، وهو القيم المسك بدفة سفينة الأسرة فإذا كان ذا خلق ودين طبعت الأسرة بطباعه ووقى نفسه وأهله النار... أما إذا كان مؤثرا لشهواته مستعبدا لشيطانه قاد نفسه وجر الأسرة معه إلى أوحم العواقب في الدنيا والآخرة. وأكد بأن الطامة الكبرى التي تواجه الأسر اليوم هو ترك زمام اختار الزوج للبنات، فيغرن بما أيدي الشبان من حطام الدنيا، ومن قبل الزوج يغرون بالجمال الفاتن، أو بما في آباء المرأة من حطام الدنيا، فلا يبالون بالأخلاق ولا يعتبرون التمسك بالدين. وفي ذلك يقول:

وللأسف الشديد يطلق العنان للبنات في هذا الزمان بأن يخترن أزواجهن بأنفسهن مؤملات السعادة ودوام العشرة بعد هذا الاختيار، وهو يفسر سبب كثرة قضايا النفقة بالحكم وانهايار بناء كثير من الأسر وتشرد العديد من الأطفال الأبرياء، وذلك أن الفتاة إذا لم ترب في بيت مسلم فقد يجذبها في الشاب قوامه وحسن هندامه وانغماسه في مجون العصر وتجن هياما بمن عق أبويه ظنا منها أنها بذلك تضمن حياة سعيدة عن تكدير الحموات وأقارب الزور في هرب الزور وتنصرف الزوجة ويعرف الأبناء الطريق إلى الضياع.

واستمر بذكر بعض المشاكل التي قد تواجهها الأسرة التي تركت مسلك الله تعالى ورسوله الكريم وخاصة في هذا الزمن الذي نعيش فيه، حيث يكثر فيه التقاتل بين الأزواج، وكلها نتيجة لعدم اختيار الصالح من كلا الطرفين، فيقول:

فنظرا إلى أن الأسرة هي نواة المجتمع الأولى يجب أن تسير على ضوابط دقيقة وخاصة نحن نعيش زمانا تفتت فيه الكثير من الأسر بل وتعيش في تعاسة وشقاء بسبب بعدها عن منهج ربها وسنة نبينا ﷺ وخاصة وقد انتشر الطلاق بصورة مفرعة وخاصة ما يدور في مواقع التواصل الاجتماعي

من العنف الأسري والإيذاء النفسي والبدني فيسمع هذا يقتل زوجته وأخرى تقتل زوجها وأخ يقتل أخته من أجل الميراث وآخر يحرق أخته ويعرضها للاغتصاب.

لذا؛ فمن الضروري على كل فرد الاعتناء ببناء الأسرة لأنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسدت المجتمع كله، وهي مسؤولية على عاتق الأبوين وأمانة واجبة سيسأل عنها الزوجان يوم القيامة.

واستمر بذكر المفاصد الظاهرة في المجتمع المسلم اليومي عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر هلاكاً وتدميراً للأسرة والمجتمع جمعاء، ودليل على ضعف الإيمان والطمع النفسي وإغفال عن تعاليم الإسلام. وهي ظاهرة "الروتين اليومي" كما يسميه نساء اليوتيوب والتكتوك خراب وهلاك ودمار وخزي وعار أو تصوير المرأة لنفسها وعرض المرأة لمفاتها وتظهر بالملابس الضيقة والشفافة وربما قام الزوج بتصويرها لجذب المشاهدين وجمع الأموال والاعجابات وهذه دياثة ولا يدخل الجنة ديوث وكسبه حرام ومال خبيث يسأل عنه بين يدي

ضوابط الإسلام في بناء الأسرة:

فقد وضع الإسلام ضوابط مهمة التي تساعد المتزوجين في بناء أسرة سليمة، التي تكون لبنة لبناء المجتمع الصحيح، ومن هذه الضوابط:

المعاشرة بالمعروف، وتربية الناشئ على الشريعة الإسلامية ومنهج السلف الصالح، القوامة للرجل لقوله تعالى "الرجال قوامون... ففي تكليف وليست تشريفاً هي إشراف وخدمة وحرص وجهد وسعي وليست استعلاء وغطرسة وتحكما وتعسفا واستبدادا.

الأخطار التي تهدد الأسرة

ذكر الكاتب بعض الأخطار التي تواجه الأسرة في هذا العصر، التواصل الاجتماعي، وسائل الإعلام، والمظاهرة الكاذبة، فقال:

ومن الأخطار الفتاكة التي تهدد الأسرة المسلمة أو تريد النيل من قدرها المنيف مواقع التواصل الاجتماعي فهي سلاح ذو حدين فإن وسائل التواصل الاجتماعي كشفت أثرها في بعض مجتمعاتنا فتسببت بخلل في التدين وضعف في التربية وانحطاط في الأخلاق فكثير من أبناء

المسلمين وبناتهم ما كانوا يعرفون الفواحش من الزنا والاستثناءات الفتاكة المعقدة والممارسات الأخلاقية المنحطة حتى تعل موها من هذه الوسائل و مواقع الإباحية، فالفضول قادهم معرفتها وضعف الوازع الديني جرأهم عليها وحب التجربة جرهم إليها فمنهم من غرق في الرذائل بسببها،..... فكم من بيوت خربت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكم من بيوت حدث فيها الطلاق بسبب مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكم من بيوت دمرت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكم من خيانات زوجية بسبب التواصل الاجتماعي؟ وكم من تنمر وتشرس واتقح بسبب التواصل الاجتماعي؟

ومن الأخطار التي تواجه الأسرة المسلمة الإعلام وليس كل الإعلام إنما أقصد الإعلام الفاضح الإعلام المضلل الذي ينشر الرذيلة في المجتمعات ويضيع قيم ومبادئ الأسرة، فكثرت الخيانات وكثر الزواج العرفي وكثر القتل وأعمال البلطجة لقد هدمت هذه البرامج والمواقع المخربة من أسر وهدمت من كيان وسلخت من خلق ودفنت من عفة وحياء. فكم من أجيال أطاحت من أعمار وأوقات في متابعة مسلسلات غير مفيدة.

ومن الأخطار التي تواجه الأسرة المسلمة: المظاهر الكاذبة، الرجل يتعامل مع زوجته وأولاده بالقسوة والغلظة في البيت وعندما خرج إلى الشارع يتحدث مع النساء الأجنيات بالحسنى والملكة الطيبة وربما يفسد امرأة على زوجها....

النصيحة:

قدم الكاتب بعض النصائح إلى أولياء أمور الأسرة وأفرادها ببعض الأمور، فقال:

فمن الواجب تنبيه الأسر من كانوا في سن المراهقة على اغتنام الفرص والأوقات لأن ما فات لا يقضى ولا يعوض. والواجب أيضا تربية الناشئ على تعمير الأوقات بالتعليم وطاعة الله عز وجل وذكره وما تعود منفعته عليهم في الحال والمستقبل وعلى الأمة الإسلامية جميعا لحديث: "اغتنموا خمسا قبل خمس" وليحذروا كل الحذر من التغابن في الدنيا والآخرة.

يجب على الهيئات المختصة الاعتناء بتكوين وتنشئة أسر إسلامية حصينة بادئ بدء لما للأسرة من دور وأهمية كبيرة ووظيفة ف عالية في المجتمعات الإسلامية.

أهمية الأسرة في بناء المجتمع:

استمر الكاتب بذكر بعض المهمات المفروضة على الأسرة القيام بها حتى تؤدي واجبها التي فرض الله عليها.
فقال:

وتبرز أهمية الأسرة من قيامها بوظيفة ذات أهمية كبرى في بناء المجتمعات والأوطان على أسس قوية، وهي الوظيفة التربوية سواء كان ذلك دينياً أو علمياً أو جسمياً أو خلقياً ويكون ذلك من خلال التنشئة على القيم الصحيحة والأخلاق الرفيعة والعادات والتقاليد النافعة التي تتكون منها شخصية الفرد وتغرس فيها المعاني السامية، كحب الخير، وفعل الصالح وأهمية الوقت وتنظيمه وحب الأوطان والنهوض بها.

إن الأسرة تمثل ساحة انطلاق والتقاء الثقافة والمجتمع والشخصية فهي العامل الأصيل في تحويل الإنسان من فرد بيولوجي إلى شخصية اجتماعية، باعتبار كونها النافذة الأولى التي ينظر من خلالها على أخلاق المجتمع وثقافته ومن ثم تقوم الأسرة بتشكيل ضمير الفرد الداخلي مع تحديد أدواره ومكانته في شبكة العلاقات الاجتماعية بدوائرها المختلفة وهي سمات مميزة للدور الاجتماعي الذي تنطلق منه الأسرة لتعليم أفرادها كيفية التعامل مع الآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال إرشادهم إلى التقاء الأصحاب وأساليب التعامل مع من حولهم، فضلاً عن تحذير الأبناء من المخاطر المحيطة بهم كرفقاء السوء والعادات السيئة والانحرافات الفكرية. ويضاف إلى ذلك الجهود التي تقوم بها الأسرة في الارتقاء بالجانب النفسي للفرد من المساعدة في تحقيق الاستقرار لدى أفرادها والإحساس بالأمان وزيادة شعورهم بالحنان والرحمة والحب والسلام والراحة النفسية وضرورة الابتعاد عن الهلاك ودوائر الضياع.

التحذير عن القيم والأخلاق والعادات السيئة المتبكرة في أمور الزواج

وأخيراً حذر الكاتب أولياء الأسرة عن بعض المحدثات الداخلة في أمور الزواج التي كادت بلابله أن تعم المجتمع، والتي بدورها تؤثر تأثيراً سلباً في تربية أبناء الأمة المسلمة، وكل ذلك يأتي بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤيد أقواله. ومن تلك المحدثات: المغالات في المهر وفرض بعض التقاليد على العريس التي تفوق طاقته والتي لا تسمن ولا تغني من جوع في عملية الزواج، ومنها أيضاً تبرج النساء بزينة فاتنة ومتطيبين بأناجح الطيب قاصدين إلى بيت العريس، ومنها اختلاط الرجال بالنساء، ومنها التقاط الصور ليلة الزفاف ويومه، ومنها إحضار المغنيين والمغنيات واستعمال مكبرات الصوت، والصور قبل الزواج ... فيقول في ذلك:

ومما يكون عاملا كبيرا في تكوين الأسرة المسلمة منع مخالفات في الأفراد والولائم العرسية ومن ذلك مغالات في المهر وفي التقاليد العرسية في الخطبة وفي الزفاف والإسراف الفاحش ودخول العريس والعروس في المنصة وجلسهما في مكان عال برأى من جميع الحاضرين وبحضرة النساء السافرات المتبرجات وربما حضر من أقارب المتزوجين، فهذا يخالف الشرع المطهر يجب تنزيه الأنكحة الإسلامية من هذه العوائد الوخيمة، فيجب منع ذلك والقضاء عليه حسما لأسباب الفتنة وصيانة للمجتمعات النسوية من ذلك.

ومن تلك المخالفات التي يجب منعها تكوين الأسرة المسلمة السليمة خروج النساء متطيبات وهن في طريقهن إلى العرس يتعرضن للمرور على الرجال وهذا بلا شك محظور منه وحرام، ومن تلك المخالفات والمحاذير اختلاط الرجال والنساء في تلك الأعراس لا سيما وقت جلوة المنصة وهو منكر

... ويقع خلاله محذور آخر و هو تصوير المتزوجين قبل الزوا ولهم عرف منكر جرى باسم "صور قبل الزوا " PRE-WEDDING PICTURES على هيئات مختلفة لا يقرها الإسلام و قد يتخلل ذلك جوقة كبيرة و حشد حاشد يعرف "بتلقيم الكعك"، حيث يلقم العريس عروسه كعك العرس و تبادلته الفعل على حضرة من الآباء والأمهات والأصهار والأعمام فيتراقص الجمع برقص جنسي إباحي والعياذ بالله! وربما تلا ذلك مباشرة حارة عنيفة وجلسات فظيعة وكل هذا باسم الأفراس وتتكرر هذه الولائم على حساب أيام: يوم الآباء ويوم الأمهات ويوم الأخوات.... وما إلى ذلك من الولائم البدعية المنكرة بعد كلف الإطعامات وحجز الفنادق في إسراف باهظ ومعظم المشاركات لهذه الأفراس لا يصلين لمدة أيام خوفا من تنصل الدلكات والصبغات والتلوينات المزوقة.

عوامل تكوين الأسرة:

هذا المذكور كله من الأمور المتعلقة بالزواج. ثم استمر فيما بعد بذكر الواجبات المفروضة على الأسرة والمجتمع أن تقوم بها تجاه أبنائها حتى تستطيع مكافحة بعض الفحش التي تؤثر سلبيا على الأبناء، والتي لا شك تساعد جدا في هدم المجتمع. وتتمثل ذلك في تناول المخدرات وشرب الخمر، ولبث الملابس الضيقة، وحضور المحافل والاجتماعات ... يقول:

ومن عوامل تكوين الأسرة المسلمة مكافحة المخدرات والمسكرات والإدمان منها وشرب الكحول من بين أطياف المجتمع الإسلامي لا سيما بين الشباب والشبات، الأمر الذي يؤدي إلى الدعارة والمعاهرة

وعمل قوم لوط، فكل هذا يجب محاربته وإزالته من المجتمع المسلم للحصول على المستقبل الواعد
الباسم في الأجيال الراهنة والقادمة، ومن هذا الصنف لبس الملابس الضيقة التي تصف عورة المسلم
لا سيما النساء الاتي يلبسن الملابس الشفافة والاتي لا تسترهن لأن المرأة كلها عورة ما عدا الوجه
والكفين.....

الخناتم:

اختتم الكاتب مقالته بتحذير الأمهات عن بعض الأمور التي اتخذوها لها ولعبا فلا يرون فيه عيباً، ومن
بينها: عدم ستر عورات أبنائهن في البيت، ويوصي الآباء أن يؤدبوا أبناءهم على طاعة بقية أفراد الأسرة
وذوي القربى والمجتمع، وألا يقتصروا على آبائهم وأمهاتهم فقط،

ومما يجب تعليم الأمهات ستر عورة الأبناء والبنات الصغار لأن العورة مهما كانت من صغير
أو كبير فيجب سترها ولو بتبان فعدم ستر مفاتن الأطفال سبب الاغتصابات المتكررة في
المجتمعات الإسلامية.

ومما يجب توجيه الآباء إليه أن بركة الأبناء ونجاتهم لا تقتصر على بر آبائهم والإحسان وعدم
عقوقهم والإعراض عنهم والجفوة عنهم بل دائرة ذلك أوسع بكثير من هذا الوهم، فبر الآباء
يشمل العمومة والخوولة و جميع ذوي القربى و يتعدى إلى حسن الجوار وإكرام الجيران
والإحسان إليهم و بر الأكابر والشفقة بالأصغر والرفق بهم واحترام الأصحاب والرفقاء
والشركاء ولو كان من غير أهل القبلة فلا تتم البركة والنجاة إلا بالمعاملة بالتي هي أحسن لأن
كل ما قيل في أي فرد فهو بمثابة الدعاء له والاعتراف له بشيئه فواجب على جميع الأسر أن
يؤدبوا أولادهم على احترام جميع الأقارب والجيران والمعارف واحترام الكبار من أصحاب الشيبة
و أصحاب المناصب من العلماء والمشايخ والقادة..... فعلى الأسر أن يربوا الأجيال على
الشيم والقيم الرفيعة التي تنم بإسلامهم أين حلوا وتواجدوا.....

وأخيراً أوصى الآباء والأمهات وجميع أفراد المجتمع أن يلازموا الأدعية والأذكار المتواترة في القرآن والسنة لتحصين
أبنائهم وذرياتهم من جميع الفتن وتحقيق تربيتهم حتى يكونوا عباد الله الصالحين، عاملين ليل نهار لبناء مجتمعهم،
جاحدين كل من تعرض لهدمه، قدوة حسنة في المجتمع. فيقول:

وأكبر مساعد على هذا كله لزوم أذكار وأدعية نبوية ليصون المسلم نفسه من غوائل الشيطان والنفس مثل الهيلة والصلاة على النبي والاستغفار والباقيات الصالحات والتعقيبات وأذكار كفارة المجالس وأذكار النوم والاستيقاظ وأذكار السفر ودخول السوق وسيد الاستغفار فليراجع في هذا كتاب الأذكار للنووي وكتاب شيخنا سماحة شيخ الإسلام وبركة الأنام الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني ربيع الأبرار فالإكثار من ذكر الله من دون غفلة من جلاء القلوب وهذا هو أساس النجاح في الدنيا والآخرة.

هذا؛ والمتتبع لما تضمنته مقالة "أساسيات الأسرة" يدرك أن الكاتب تناول فيها الأسس التي عليها تنبى الأسرة، وأن الأسرة إذا صلحت تصلح المجتمع كلها، وأن أساسها هو اختيار الزوج الصالح واتباع سنة الإسلام في المعاملة بين المتزوجين قبل الإنجاب وبعده لئتمكنا من أولادها تربية إسلامية.

الخاتمة:

تناولنا في هذه المقالة شخصية الأديب بلو مصطفى المنغاري ودوره في تطور الأدب العربي النيجيري، وكذلك ما انتاجه هذا من أهمية كبرى في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي. وتوصلنا إلى نتائج أهمها:

- أن المنغاري من زمرة الشباب الذين لا يزالون ينفقون أوقاتهم ليل نهار في تطوير الأدب العربي النيجيري

- قدمت مقالة "أساسيات الأسرة" مساهمة جبارة في تهيئة الأسرة والتي بدورها تساعد في إشادة المجتمع

- تحتوي المقالة على نصائح مهمة قدمت إلى الآباء والأمهات والتي بلا شك يساعدهم في بناء أسرهم وتربية أبنائهم تربية حسنة.

- استعمل المنغاري ألفاظا سهلة الإدراك لدى القارئ لكونه يلقي المقالة بين أمم مختلفي الثقافات والمراتب

- يستدل أقواله بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء، ذلك لجذب عقول المستمعين إلى الاعتبار بنصائحه الفائقة

- يتمتع المنغاري بأسلوب سلس حيث يعرض للقارئ علوم ومفاهيم متعددة في وقت وجيز

الهوامش والمراجع

- 1- تدن نفاوا، كبير آدم. المدخل الى الأدب العربي النيجيري. الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الأمة كانو، 2001م.
- 2- غلادنتي، شيوخو سعيد أحمد، حركة اللغة العربية في نيجيريا، المكتبة الإفريقية، ط2، 1414هـ/1993م، ص: 27 و 33 وإبراهيم صالح، مرجع سابق، ص: 84
- 3- ويكتبها البعض بالسين والبعض بالصاد
- 4- هي إحدى حكومات محلية في ولاية يوبي، نيجيريا، كانت المسافة بينها وبين دماتر عاصمة الولاية نحو مائتين وسبع (207) كيلومتر، <https://www.distancesfrom.com>; 12:59am; 31.08.2024,
- 5- هو من العلماء في بلاد المنغاري وعم للشاعر له انتاجات كثيرة زرته في عام 2018م، يسكن في يوسفاري، ولم يزل في قيد الحياة.
- 6- طاهر يحيى ومُجّد غمبو مُجّد، المصدر الميمي: صيغه ودلالته الصرفية، دراسة لقصيدة "بروج الستار في بلاد منغاري" لمحمد بلو مصطفى المنغاري، مقالة منورة بمجلة الأقلام للغة والأدب والثقافة، قسم الدراسات العربية، جامعة ميدغري، نيجيريا، 2024م، العدد 21، رقم 34، ص: 58.
- 7- بكسر الواو وسكون الراء وضم الدال مع الإشباع
- 8- المرجع السابق نفسه.
- 9- طاهر يحيى ومُجّد غمبو مُجّد، مرجع سابق نفسه.
- 10- مراسلات مع الشاعر إلى عبر الواتساب يوم الخميس 15 من شهر يونيو 2023م.
- 11- الإلوري، الإسلام في نيجيريا، مرجع سابق، ص: 40
- 12- الإلوري، المرجع نفسه، ص: 15 وغلادنتي، المرجع السابق، ص: 18
- 13- فضل كلود. الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لامبراطورية كانم من 600-1000هـ، ط: 1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية. ص: 83
- 14- الإلوري، الإسلام في نيجيريا، مرجع سابق، ص: 40 ومابعدها.
- 15- تدن نفاوا، مرجع سابق.
- 16- مجد الدين مُجّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المؤسسة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. الجزء الأول، دون تاريخ طبع ص: 1564.
- 17- الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، الدار المتحدة، بيروت، لبنان، 1972م، ص 1.
- 18- صالح، سعاد إبراهيم، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، طبعة الثانية، 1984م، ص 62.
- 19- ابن منظور، مُجّد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 2000م، ج1، ص163
- 14- الجرجاني الشريف علي بن مُجّد (816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1408هـ-1988م، ص37.
- 21- عطا مُجّد زهرة، في الأمن القومي العربي، منشورات جامعة قار بونس، 1991م،
- 22- عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، ص12.
- 23- راجع: الكيلاني، رشاد صالح رشاد زيد، الأمن الاجتماعي مفهومه، تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية، جامعة آل البيت كلية الشريعة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية المؤتمر الدولي الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، 13-14/ شعبان/ 1433هـ الموافق 3-4/7/2012، ص 3-5.
- 24- عبد الله مُجّد آل عيون، نظام الأمن الجماعي في التنظيم الدولي الحديث، دراسة تحليلية وتطبيقية، 1985م، ص19.
- 25- مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مؤسسة نوفل، بيروت، 1983م، ص71.
- 26- عبد الله بن عبد المحسن التركي، جريدة الجزيرة، العدد 12944، 3/7/2008م، 29، صفر، 1429هـ، <http://search.al-jazirah.com.sa/2008jaz/mar/7/is1.htm>
- 27- هاشم بن مُجّد الزهراني، الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبلية، 2004 ورقة عمل بحثية مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، من 2/21-2/24 من عام 1425هـ.
- <http://www.minshawi.com/other/zahrani.htm>
- 28- أخرجهم المسلم في الجامع، حديث 295.
- 29- رواه البخاري في صحيحه (5090)، ومسلم (1466)، وأبو داود (2047)، والنسائي (6 / 68)، وابن ماجه (1858)، وأحمد (2 / 428) في سننهم.
- 30- المناوي، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408هـ - 1988م، الطبعة الثالثة، ج1، ص1071.

الشيخ محمد ناصر كبرا ودراسة كتابه (ألفية السيرة)

دراسة تحليلية تاريخية

إعداد:

1- **Maryam Ibrahim Muhammad**

Islamic Studies Department,
Yusuf MaitamaSule Federal University of Education, Kano.
[.muhammadmaryam858@gmail.com](mailto:muhammadmaryam858@gmail.com)
08145452440

2- **Usman Umar madigawa**

Kano state college of education and Preliminary studies (KASCEPS) kano .
[.usmanuma000@gmail.com](mailto:usmanuma000@gmail.com)

3-**Usman Baffa**

Centre for Qur'anic studies ,Bayero University, Kano.
ubtarauni@gmail.com

مستخلص البحث:

يعتبر كتاب ألفية السيرة للشيخ محمد ناصر الكبري أحد المؤلفات المعترية في مجال السيرة النبوية لما يحتويه من عرض شامل لحياة النبي ﷺ منذ ولادته إلى حتى وفاته. وقد عرض الكاتب لهذا الكتاب ذلك كله بأسلوب شعري مليء بالمحسنات البديعية، وبلغة سهلة بحيث يكون سهل التناول عند الفهم. بناء على هذا ستكون هذه الدراسة كجولة قصيرة ليستنتج الباحثون بعض اللمحات من حياته ﷺ كما جاء في هذا الكتاب. وسيتم مناقشة الموضوعات على النحو التالي: المقدمة، مستخلص البحث، أهداف وأهمية البحث، التعريف بالكتاب ومؤلفه، دراسة منهج المؤلف في تأليفه للكتاب، اختيار النماذج من النصوص الشعرية للكتاب ودراستها دراسة تحليلية، ثم تلي ذلك النتائج والتوصيات.

Abstract

The book Alfiyyat Al-Seerah by Sheikh Muhammad Nasir Kabara is regarded as one of the notable works in the field of Prophetic biography (Seerah), as it presents a comprehensive account of the life of the Prophet Muhammad (peace be upon him), from his noble birth to his passing, in a beautiful poetic style. This research is a concise attempt to shed light on this valuable work by addressing several key areas, including: the introduction, research abstract, objectives and significance of the study, an introduction to the book and its author, the reason behind its composition, a study of the author's methodology in presenting the Seerah through the poem, and selected samples of the poetic verses along with their analysis. The study concludes with a summary of the main findings and recommendations, followed by a list of sources and references used. This, in essence, constitutes

the core subject of this research, which the researchers by the will of Allah will explore and elaborate on throughout the study.

أسباب اختيار الموضوع

- ١- أهمية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في حياة المسلم.
- ٢- الحاجة إلى ربط المسلم بينه وبين تاريخه، مما يعزز الهوية الإسلام، ويقوي الانتماء الديني والحضاري.
- ٣- الرد على الشبهات والشكوك.
- ٤- إبراز جهود الشيخ محمد ناصر كبرا في الدراسات الإسلامية واهتمامه بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

أهداف البحث:

- ١- التعريف بكتاب ألفية السيرة ومؤلفه.
- ٢- تحليل وتوضيح منهج المؤلف في تناول السيرة النبوية شعريا.
- ٣- إبراز قيم التعليمية والأخلاقية في الكتاب.

أهمية البحث

1. بيان دور الشعر في حفظ السيرة النبوية وتعليمها.
2. تشجيع الباحثين على دراسة كتب السيرة غير مشهورة.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل نبيه محمداً ﷺ رحمة للعالمين، وأيده بالقرآن الكريم والسنة المطهرة هدايةً وبيانا، فكان خير قدوة وأعظم مثال للإنسانية في الأخلاق والقيم، والصلاة والسلام على خير الخلق، المبعوث رحمةً وهدى، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ دراسة السيرة النبوية تحتلّ مكانةً بارزةً في العلوم الإسلامية، إذ إنّها تقدم للمسلمين نموذجاً متكاملًا للحياة المستقيمة، وتوضّح منهج النبي ﷺ في مختلف مجالات الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية. ومن هذا المنطلق ظهر العديد من المؤلفات التي تناولت سيرة النبي ﷺ بأساليب متنوعة، كان من بينها المؤلفات الثرية المطوّلة والمختصرة، وكذلك المنظومات الشعرية التي تسهّل الحفظ والاستيعاب. ومن أبرز هذه المنظومات، كتاب *ألفية السيرة النبوية* للشيخ

مُحَمَّد ناصر كبرا، الذي جاء بأسلوب شعري سلس ومبسط، ليكون وسيلة تعليمية نافعة للطلاب والباحثين والمهتمين بالسيرة النبوية.

يُعَدُّ الشيخ مُحَمَّد ناصر كَبَّاراً من أبرز العلماء الذين خدموا العلوم الإسلامية، حيث تميز بقدرته الفائقة على النظم الشعري والتأليف العلمي. وقد هدف من خلال تأليفه لهذه الألفية إلى تسهيل حفظ السيرة النبوية، وتقديمها بطريقة مختصرة دون الإخلال بالمعلومات الأساسية، كما حرص على الاعتماد على المصادر الموثوقة مثل سيرة ابن هشام، والمغازي للواقدي، والطبقات الكبرى لابن سعد، وغيرها من الكتب التي تعدّ من أبرز المراجع في هذا المجال. هذا، والله نسأل أن يبارك فيها ويجعل ذلك في ميزان حسناتنا، ويجزي شيخنا خير الجزاء.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف: الشيخ مُحَمَّد الناصر كبرا

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: نسبه

هو الشيخ مُحَمَّد الناصر بن مُحَمَّد المختار بن ناصر الدين بن مُحَمَّد ميزوري بن الشيخ عمر المعروف (مالم كبرا) بن مُحَمَّد المختار بن الخليفة بن صالح بن علي بن داود بن كبر فرم علو (Kabarafarmaalu) (شقيق أمير التكرور أسكيا مُحَمَّد توري)، وهو من صنهاجة.

ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت سيد الأولين والآخرين، وكذلك نسبه يتصلبسيدينا جابر بن

1

عبدالله الأنصاري الصحابي الجليل المعروف من جهة جدته العاشرة .

المطلب الثاني: مولده

2

ولد الشيخ مُحَمَّد الناصر كبرا بقرية غرنغاوا Guringawa من ضواحي مدينة كانو، يوم الخميس من شهر شوال، إلّا أنّ هناك تضاربا بين الآراء بالنسبة للسنة التي ولد فيها، حيث أَرخ الباحثون ولادته بالسنوات الآتية: (1921

4

3

م) و (1920 م) و (1914 م) و (1913 م) و (1911 م)، والذي رجحه الدكتور عثمان كبرا هو أنّ ولادته

5

كانت سنة (1912 م)

¹: المتبولى شيخ عثمان كبرا، (الدكتور) صور بيانية في شعر الشيخ مُحَمَّد الناصر دراسة بلاغية تحليلية لنماذج

المختارة، (قسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو نيجيريا. سنة 2012 م)، ص: 35 - 36.

²: كانت هذه القرية في الماضي تبعد عن مدينة كانو بحوالي خمسة أميال تقريبا، ولكن عمران المدينة الآن يكاد أن يتصل بها، وكان بها مزارع أسرة كبرا، ويطلق عليها اسم: دار الذكر.

³: صوت الوحدة (المجلة)، (تصدر بدار القادرية كانو نيجيريا. 1 - 3 - 2006 م)، ص 5.

المطلب الثالث: نشأته العلمية

توفي والده وهو لم يتجاوز السادسة من عمره، فقضى طفولته في بيت أحد أعمامه، وشيخه ومربيه التقى الزاهد الشيخ إبراهيم ولقبه "مالم نظغني"، فرباه أحسن تربية واعتني به غاية الاعتناء إلى أن توفي وهو في الثالثة والعشرين من عمره.

قرأ القرآن وختمه وهو ابن تسع سنوات عند مالم محمد سورنطنك، ثم شرع في طلب العلم عند مربيه الشيخ إبراهيم نظغني. وتلمذ الشيخ لطائفة من أعلام عصره ومشاهير شيوخ دهره، فكان يدرس عشرات الكتب في اليوم لدى أساتذة مختلفين له في معاهد متفرقة، ولم يمض ستة أشهر حتى تفوق على معظم الطلبة الذين كانوا معه في الدراسة، ولم يهجر مسقط رأسه طلبا للعلم.

ومن المعاهد التي طاف الشيخ بها مايلي:

- معهد الشيخ محمد ثاني نائب إمام الجامع الكبير بكانو في حارة دنيج Daneji.
 - معهد المعلم قاضي إبراهيم بن قاضي القضاة كانو في حارة ياكسي Yakasai كانو.
 - معهد الحاج مصطفى (قاضي بث) كانو حارة كوراوا Kurawa، درس الشيخ على يد صاحب هذا المعهد: النحو، والصرف، والعروض، والمنطق، والتوحيد.
 - معهد الشيخ إينوا (إمام الزاوية) في كانو حارة مينكا Mayanka، قرأ الشيخ في هذا المعهد كتباً في: الفقه، والتصوف، واللغة.
 - معهد المعلم عبد الكريم الملقب بـ "سمبو" في حي ثيروماوا Ciromawa كانو.
- هذه المجموعة هي بعض العلماء الذين أخذ عنهم العلوم والثقافة المباشرة، وهناك علماء لم يكونوا من أهل نيجيريا، وإنما جاؤوا إليها إما للزيارة أو المرور أثناء الحج أو الدعوة أو التعليم أو غير ذلك من الأسباب، فانتهاز الشيخ فرصة وجودهم في كانو، واغترف من بحرهم الزاخر، وهم: الشيخ عبد الرحمن الغاوي، الذي وفد من غاو في مالي، والشيخ محمود الجنزوري الطرابلسي، والشيخ محمد بن الشراح القيرواني، الذي تعلم عنده علم الرسوم، والحساب، والفلك، وغير ذلك. والشيخ شريف بن محمد بن زين العابدين الملقب بـ (شريف السماع) الجزائري .

6

⁴: الشيخ الكبرى، محمد الناصر بن محمد المختار، مقدمة كتاب: ألفية السيرة، ط 1، (مكتبة دار الطريقة القادرية، كانو نيجيريا. 1999 م)، ص: 5.

⁵: شيخ عثمان كبرا (الدكتور)، الشعر الصوفي في نيجيريا دراسة تحليلية لبعض نماذج، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي بقسم الأدب العربي، (جامعة الأزهر الشريف مصر، سنة 2000 م)، ص: 187.

⁶: المتبولي شيخ عثمان كبرا (الدكتور)، المدائح النبوية في شعر الشيخ محمد الناصر، ص: 16.

المطلب الرابع: وفاته:

انتقل الشيخ إلى جوار ربه في منتصف الليل، يوم الجمعة، 20 من جمادى الأولى سنة 1417 هـ، الموافق 4 أكتوبر عام 1996 م، بدار المعروفة بدار القادرية في ولاية كانو نيجيريا، وفوجئ الناس بخبر وفاته مع طلوع الفجر يوم السبت 5 من أكتوبر، فهرع الناس إلى داره من جميع أطراف كانو وخارجها، إلى أن غصت بهم جميع الشوارع الموصلة إلى داره، فكان يوماً مشهوداً، وصلى عليه أكبر تلاميذه يوسف بن عبد الله المكوراري، ودفن في مقبرة ميغنيا، جنب جامع الكنز المطلسم. رحمة الله عليه.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول محتوى الكتاب

كتاب "ألفية السيرة النبوية" للشيخ محمد ناصر كبر منظومة شعرية تناولت سيرة النبي محمد ﷺ بأسلوب مبسط وسهل، على غرار الألفيات العلمية المشهورة مثل ألفية ابن مالك في النحو، وألفية العراقي في علوم الحديث، ويهدف الكتاب إلى تقديم السيرة النبوية بأسلوب راق وسهل الحفظ، ليستفيد منها طلاب العلم والمهتمون بسيرة النبي ﷺ. يحتوي الكتاب مراحل حياة النبي ﷺ منذ ولادته وحتى وفاته، مع ذكر الأحداث المهمة في سيرته مثل:

- نسبه ومولده ونشأته
- بعثته ونزول الوحي عليه
- الهجرة إلى المدينة
- الغزوات والمعاهدات
- خطبه ووصاياهم
- حجة الوداع ووفاته وأثره في الأمة.

المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب

تم تأليف "ألفية السيرة النبوية" لتكون وسيلة ميسرة وسهلة الحفظ لدراسة سيرة النبي محمد ﷺ، وذلك لعدة أسباب رئيسية:

1. الهدف من تأليف هذا الكتاب هو تبسيط السيرة النبوية، تسهيل حفظها، تعليمها للأجيال القادمة، ونشر محبة النبي ﷺ بأسلوب علمي ومنهجي.
2. تقديم السيرة النبوية بأسلوب مختصر: بدلاً من قراءة الكتب المطولة، يقدم المؤلف موجزاً شاملاً للسيرة في 1000 بيت شعري، مع الحفاظ على أهم الأحداث والمعلومات.
3. الاستفادة من أسلوب الألفيات في تبسيط العلوم: اقتداءً بالألفيات العلمية المشهورة، مثل ألفية ابن مالك في النحو وألفية العراقي في السيرة، بهدف تسهيل التعلم والرجوع إلى المعلومات بسهولة.

4. نشر سيرة النبي ﷺ وتعزيز الارتباط بها: يهدف الكتاب إلى غرس محبة النبي ﷺ وتعريف المسلمين بحياته بشكل سلس وميسر.
5. تقديم نموذج تعليمي للمدارس والمعاهد الإسلامية: يمكن استخدام الألفية كمنهج تعليمي في المدارس والمعاهد الدينية، لمساعدة الطلاب على فهم السيرة النبوية بشكل بسيط وشامل.
6. الهدف من تأليف هذا الكتاب هو تبسيط السيرة النبوية، تسهيل حفظها، تعليمها للأجيال القادمة، ونشر محبة النبي ﷺ بأسلوب علمي ومنهجي.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب:

1. الترتيب الزمني للأحداث: اتبع ترتيباً تاريخياً في عرض السيرة، بدءاً من النسب والمولد، ثم البعثة والهجرة، ثم الغزوات والأحداث الكبرى، وصولاً إلى حجة الوداع ووفاته ﷺ.
2. التوثيق والاعتماد على المصادر المعتبرة: اعتمد على مصادر موثوقة في السيرة النبوية، مثل: سيرة ابن هشام، والمغازي للواقدي، والشفاء للقاضي عياض، والطبقات الكبرى لابن سعد - التزم بذكر الأحداث الصحيحة وتجنب الروايات الضعيفة أو الإسرائيلية.
3. استخدم بحر الرجز، وهو بحر شعري معروف بسهولة حفظه، مثل ألفية ابن مالك.
4. صاغ الألفية بأسلوب واضح ومبسط، حتى تناسب جميع مستويات القراء.
5. لم يكتفِ المؤلف بسرد الأحداث فقط، بل أشار إلى العبر والدروس المستفادة منها، مما يجعل الألفية مفيدة في التربية والتعليم.
6. الاختصار دون الإخلال بالمعلومات المهمة مع تجنب الإطالة والتفاصيل الدقيقة التي قد تشتت القارئ.
7. ركّز على أهم المحطات في السيرة بأسلوب موجز وشامل.

الترتيب الزمني للأحداث:

ألفية السيرة هي منظومة شعرية تعليمية، تناولت سيرة النبي ﷺ لقد نظمها بلعة فصيحة بأسلوب تعليمي مراعيًا الترتيب الزمني للأحداث والوقائق، قال الناظم:

وعند إحد عشرة معلومه	نفوسنا كالأغدمهمومه
فيوما لإثنين بيتعائشة	وفاة طه والعقول طائشة
لدينا ثبعدها سبتون	عديص حيفهينقلون
بأحمد ذوالخلاق العظيم	تولنا بالحيوا القيوم.

1- التوثيق والاعتماد على المصادر الأصلية:

المصادر التي اعتمد عليه الشيخ في تأليف ألفيته.

ذكر في بعض تعليقاته أنه اعتمد على أمهات كتب السيرة والمغازي والتاريخ والحديث، ومنها:

1. القرآن الكريم

كمرجع أصلي في عرض الأحداث الكبرى في السيرة مثل بدر، أحد، الهجرة، وربطها بالعبارة والدروس.

2. كتب السيرة والمغازي

من أبرزها:

- سيرة ابن هشام وهي تهذيب لسيرة ابن إسحاق، وأشهر مصادر السيرة النبوية.

- المغازي للواقدي.

- دلائل النبوة للبيهقي.

- الطبقات الكبرى لابن سعد.

- الروض الأنف للسهيلي.

- عيون الأثر لابن سيد الناس.

- سبل الهدى والرشاد للصالحى الشامي.

3. كتب الحديث الصحاح والمسانيد

لتوثيق بعض الروايات:

- صحيح البخاري وصحيح مسلم.

- سنن أبي داود، الترمذي، النسائي.

- مسند الإمام أحمد.

- موطأ الإمام مالك.

4. كتب التاريخ الإسلامي

- تاريخ الطبري.

- الكامل في التاريخ لابن الأثير.

- البداية والنهاية لابن كثير.

5. شروح السيرة والأدب النبوي.

⁷ - ألفية السيرة، المرجع السابق، ص ٧٧

2- الالتزام بذكر الأحداث الصحيحة:

الشيخ انتقى الروايات الأقرب إلى الصحة، متجنباً الكثير من الروايات الضعيفة والقصص الأسطورية. اتبع الترتيب الزمني للأحداث من المولد حتى الوفاة بدقة، مما جعل الألفية أداة تعليمية قوية للمدارس الشرعية. راعى في اختيار الأحداث أهمية كلحدث وتداعياته التربوية والتاريخية.

3- استخدام البحر الرجز

مفتاح البحر:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل***مستفعلن مستفعلن مستفعلن

نظم البحر:

والرجز البادي لنا سناؤه	مستفعلن سناؤه
وانتر معروض هفأربع	أما الضرو وبفهي خمس تتبع
أولأتنس لقيمة منالعلل	ضروبها اثنا نوهالثلثاندخل
قطعوا أما أولفم ثل ل	والخطبفهذا الضيعس هل
ثانية مجزوءة ص حيحة	كضربها ثالثة مشطورة
كضربها واحكمبنيها كالرابعه	وضربها فاصغباذنس امعه
والضربوا العروض لميختلفا	فكلمش طور ومنهوكوفا
وانما الخلفبالاعتبار	فقط كما فاما المذهب المختار

أجزاء الرجز ستة، وهي:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن***مستفعلن مستفعلن مستفعلن⁸

4- سهولة الأسلوب:

استخدام الشيخ ألفاظ سهلة واضحة، غير معقدة، مناسبة للمبتدئين والمتخصصين مما يجعل ألفية محبوبة لدى الجميع، مثل أبياته في سرية أحد، حيث قال:

عامثلاثيومسبتوقعت غزوةأحدأيدشوالخلت

⁸ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تأليف المرحوم السيد أحمد الهاشمي، ضبطه وعلق عليه، علاء الدين عطيه، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة دار البيروتي.

اجتمعنقر يشال شقيقة
ليدر كواثأرهم فبدر
يخبر مولانا بمأرادوا
لحربها أفض لالبرية
فكتبنا لعباسنا بالأمر
والله يكفيها لذين كادوا⁹

المطلب الرابع: نماذج من شعر الشيخ ناصر كبرا حول مولود النبي ﷺ:

قال رحمه الله:

ولد أحمد رسول الله بمكة طلوع فجر زاه
في يوم الإثنين لثني عشرة ربيع الأول لفيصل البره
على يد الشفاء رافعا إلى نحو السما بصره المبيجلا
وواضعا يديهما بالأرض وفي ذلك إشارة لسرما خفي
ولد مكحولا نظيفا سراً ظهر مختونا وليس سراً
وقوله جلال ربي الرفيع الله أكبر كبيرا قد أشيع
ووضعت كما رأته نورا خرج منها وأضا قصورا
ولم تجد في حملها مشقة فكيف لا وهي لطفه حقه

⁹ - ألفية السيرة، المرجع السابق.

وبانتقال النور وارتفاع
حيضتها درت بجمال الداعي
ومقال ملك أتاها
حملت خير العالمين طه
ومجىء الأنبياء الكرام
لأمله في حضرة المنام

المطلب الخامس: أهمية الكتاب

تبرز أهمية هذا الكتاب في النقاط التالية:-

1. يساعد على حفظ السيرة بأسلوب شعري جذاب.
2. يجمع بين الاختصار والدقة التاريخية.
3. مفيد لطلاب العلم والدعاة والمدرسين.
4. يساعد طلاب العلم على استيعاب السيرة بأسلوب مختصر دون الإخلال بجوهر الأحداث.
5. يساعد الطلاب والمثقفين في الاعتماد على مصادر موثوقة في السيرة النبوية، مثل سيرة ابن هشام والمغازي للواقدي عند تتبع السيرة النبوية.

الخاتمة

ختامًا، يتضح لنا أن ألفية السيرة النبوية للشيخ محمد ناصر كبرا تمثل إضافة متميزة إلى المكتبة الإسلامية، حيث قدمت سيرة النبي ﷺ بأسلوب شعري فريد يجمع بين الإيجاز والوضوح، مما يساعد على حفظها واستدكار أحداثها بسهولة. وقد اتبع الشيخ الناصر الكبري منهجًا علميًا دقيقًا في عرض الوقائع التاريخية، والتزم بالاعتماد على المصادر الموثوقة، مع الحرص على عدم إدخال الروايات الضعيفة أو غير الموثوقة. إن قيمة هذا الكتاب لا تقتصر على كونه وسيلة لحفظ السيرة النبوية، بل تتعدى ذلك إلى كونه أداة تعليمية يمكن أن يستفيد منها طلاب العلم والدعاة والمدرسون، كما أنه يعزز حب النبي ﷺ في قلوب المسلمين من خلال عرض حياته بأسلوب أدبي راقٍ. وتبرز هذه الألفية أهمية توظيف الشعر في نشر العلوم الشرعية، كما فعل العلماء في مجالات النحو والفقه والعقيدة والسيرة.

لقد ترك الشيخ مُجَّد ناصر كبر إرثاً علمياً غنياً، جعل من هذه الألفية أحد الأعمال البارزة في مجال السيرة النبوية. فرحم الله الشيخ، وجزاه خير الجزاء على جهوده في خدمة العلم والدين، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته، وأن يبارك لكل من يسعى إلى نشر العلم وتعليم سيرة النبي ﷺ للأجيال القادمة.

النتائج

1. اعتمد المؤلف في تأليفه على ترتيب الزمني دقيق للأحداث، مما سهل في فهم الوقائع.
2. تضمن الكتاب جوانب عديدة من السيرة، من النسب والمولد، إلى البعثة، والغزوات والسرايا، حتى الوفاة في عرض موجز وشامل.
3. يبرز من خلال الألفية حرص الشيخ الناصر الكبري على تربية الأجيال الناشئة، من خلال ترسيخ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في منهج يسهل حفظه واستيعابه.

التوصيات

- ١ - ضرورة العناية بالتراث الشعري في السيرة النبوية، وإعادة تحقيقه ونشره ليصل إلى طلاب العلم والباحثين.
- ٢ - تشجيع الباحثين والطلاب على دراسة وتحليل وتوضيح المؤلفات غير مشهورة في السيرة، كألفية السيرة وغيرها.
- ٣ - ترجمة السيرة إلى لغات أخرى، لتعريف غير الناطقين بالعربية بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم بعمق من خلال هذا العمل الأدبي الرصين، السديد.

المصادر والمراجع

الشيخ الناصر الكبري مُجَّد ناصر بن مُجَّد المختار، ألفية السيرة، ط 1، مكتبة دار الطريقة القادرية، كنو نيجيريا. 1999م.

المتبولي شيخ عثمان كبرا، صور بيانية في شعر الشيخ مُجَّد الناصر دراسة بلاغية تحليلية لنماذج المختارة، (قسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو نيجيريا. سنة 2012 م).

صوت الوحدة (المجلة) ، (تصدر بدار القادرية كانو نيجيريا. 1 - 3 - 2006 م).

شيخ عثمان كبرا (الدكتور) ، الشعر الصوفي في نيجيريا دراسة تحليلية لبعض نماذج، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي بقسم الأدب العربي، (جامعة الأزهر الشريف مصر، سنة 2000 م).

المتبولي شيخ عثمان كبرا، المدائح النبوية في شعر الشيخ مُجَّد الناصر.

الشيخ محمد ناصر كبرا ودراسة كتابه (ألفية السيرة) دراسة تحليلية تاريخية

Maryam Ibrahim Muhammad, Usman Umar madigawa & Usman Baffa

الهاشمي، أحمد (السيد) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تعليق: علاء الدين عطية، الطبعة الثالثة 1427هـ -
2006م

صور من ورود الحال جملة اسمية في كتاب صحيح ابن خزيمة (دراسة نحوية تطبيقية)

الدكتور ثالث مختار قاسم ومحمد صالح أبوبكر

صور من ورود الحال جملة اسمية في كتاب صحيح ابن خزيمة

(دراسة نحوية تطبيقية)

A Grammatical Study of Nominal Sentences as Adverbial Clause in the Book of Sahih Ibn Khuzaimah.

الدكتور ثالث مختار قاسم

Phone: +2348036622904

قسم الدراسات العربية كلية الدراسات العليا جامعة ولاية نصراوا، كيني _ نيجيريا

و محمد صالح أبوبكر

Phone: +2348065445220

abuabdulemaan887@gmail.com

طالب دكتوراه قسم الدراسات العربية كلية الدراسات العليا جامعة ولاية نصراوا، كيني _ نيجيريا

مستخلص المقالة

هذه المقالة بعنوانه " صور من ورود الحال جملة اسمية في كتاب صحيح ابن خزيمة" (دراسة نحوية تطبيقية) تهدف إلى إبراز صور ورود الحال جملة اسمية في الكتاب المدرس. وجاء البحث على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة هذه الدراسة، ومشكلة هذا البحث هو أن كتاب صحيح ابن خزيمة لم يحظ بدراسة أكاديمية فيما يتعلق بالحال، وعليه قصد الباحث دراسة ظاهرة الحال الجملة الاسمية الواردة فيه، دراسة نحوية تطبيقية ليسد فراغا ناجما عن عدم قيام ببحث مماثل. توصل الباحث بعد تناوله الموضوع بالبحث والتنقيب والتحليل إلى أنّ الحال الجملة الاسمية وردت بكثرة في نصوص الجزء الأول من كتاب صحيح ابن خزيمة، وقد احتوت المقالة على نبذة مختصرة عن سيرة ذاتية لصاحب هذا الكتاب المدرس، مفهوم الحال لغة واصطلاحاً، الحال الجملة الاسمية في النحو العربي، صور من ظاهرة الحال الواردة الجملة الاسمية في كتاب صحيح ابن خزيمة ثم الخاتمة مع النتائج والمراجع.

ABSTRACT

This paper titled "A Grammatical Study of Nominal Sentences as Adverbial Clause in the Book of Sahih ibn Khuzaimah". The article aims at highlighting phenomenon of Nominal sentence as adverbial clause some hadiths of volume one of Sahih ibn Khuzaimah. A descriptive analytical method was employed in addressing the study. The problem of this research is that Sahih ibn

Khuzaimah did not have academic study regarding the adverbial clause. Therefore, the researcher intended to study various phenomenon of adverbial clause to fill the gap caused by not having a similar research. A conclusion was drawn that Sahih ibn Khuzaimah contained various phenomenon of Nominal sentence as adverbial clause.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، مُحَمَّد بن عبد الله أفصح العرب وأبلغهم وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فلما كان النحو من أجل فنون العربية قدرا، وأعظمها شرفا، وعليها تتوقف معرفة دقائق اللغة العربية وتنكشف معانيها، تشرف الباحث بالبحث عن موضوع من موضوعاته وهو الحال جملة اسمية، فقد عثر على كتاب صحيح ابن خزيمة، فأخذ سلما على دراسته، واستشهد بخمسة عشرة ظاهرة من ظواهر الحال جملة اسمية في الجزء الأول من الكتاب المدروس، ويتجلى البحث في النقاط التالية:-

1 - نبذة مختصرة عن الإمام مُحَمَّد بن إسحاق ابن خزيمة ومنزلة كتابه الصحيح.

2- مفهوم الحال لغة واصطلاحا.

3- الحال جملة اسمية في النحو العربي

4- صور من ورود الحال جملة اسمية في الجزء الأول من كتاب صحيح ابن خزيمة.

5- الخاتمة مع النتائج ثم الهوامش والمراجع

نبذة مختصرة عن الإمام مُحَمَّد بن إسحاق ابن خزيمة ومنزلة كتابه الصحيح

اسمه: مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي مولى محسن بن مزاحم أبوبكر ابن خزيمة الملقب بإمام الأئمة²¹

مولده: ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين بنيسابور³

نشأته ورحلاته: نشأ ابن خزيمة نشأة أهل العلم والحفظ حيث استظهر القرآن صغيرا كما أمره أبوه حتى يأذن له في الرحلة إلى قتيبة بن سعيد الثقة الثبت، فقال: فحفظت القرآن فقال لي أبي: امكث حتى تصلي بالختمة ففعلت فلما عيّدنا أذن لي فخرجت إلى مرو فسمعت بمر من مُحَمَّد هشام صاحب هشيم فنعني إليّ قتيبة، وكانت وفاة قتيبة سنة

أربعين ومائتين، وعلى ذلك فقد بدأ ابن خزيمة الرحلة في السابعة عشر من عمره، حيث طاف البلاد طلبا للعلم، ونبغ منذ حداثة سنه في الحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان⁴.

قال ابن كثير: طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في الحديث وطلب العلم فكتب الكثير وصنّف وجمع وكتابه الصحيح من أنفع الكتب وأجلها وهو من المجتهدين في دين الإسلام⁵.

وذكر الياضي: أنه رحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، وكان من رفقائه في بعض رحلاته إلى مصر محمد بن جرير الطبري الإمام صاحب "التفسير" وهو قرينه، ومحمد بن هارون الروياني صاحب "المسند" ومحمد بن نصر المروزي صاحب كتاب "تعظيم قدرة الصلاة"⁶.

شيوخه:

أما عن مشيخة ابن خزيمة فحدّث ولا حرج، فقد أخذ العلم عن أفاضل عصره في الحديث والفقه والقراءات وغيرها من علوم الإسلام وتعددت سماعته على مشايخ كثير من الأمصار.

قال ابن الجوزي: سمع بنيسابور من ابن راهوية، وبمرو من محمد بن مهران، وبيغداد من أحمد بن منيع، وبالبحر من بشر بن معاذ العقدي، وبالشام من موسى بن سهل الرملي، وبالجزيرة من عبد الجبار بن العلاء، وبمصر من يونس بن عبد الأعلى، وسمع بواسط من محمد بن حرب⁷

وقد أخذ عن المزني والربيع وقال الربيع استفدنا منه أكثر مما استفادنا⁸.

تلاميذه:

أخذ عن ابن خزيمة كثير من أهل العلم المشهورين مثل أبي حاتم محمد بن حبان صاحب الصحيح والتصانيف المتنوعة في الحديث وتأثر به كثيرا، كما روى عنه من مشايخه البخاري ومسلم في غير الصحيحين. قال السيوطي: حدّث عنه الشيخان خارج الصحيح⁹.

وقال ابن الجوزي: روى عنه جماعة من مشايخه منهم البخاري ومسلم وكان مبرزا في علم الحديث وغيره¹⁰.

وقال ابن الجوزي: روى القراءة عنه عرضا أبو بكر النقاش وأحمد، ومن حدث من بن خزيمة أيضا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري الدارمي وغيرهم¹¹.

ترك ابن خزيمة علما كثيرا نافعا فصنّف الكثير من المؤلفات في شتى أنواع العلم أعلاها رتبة وذكر كتابه الصحيح المسمى "مختصر المختصر" وكتاب التوحيد وإثبات صفة الرب وكلاهما مطبوع وقد ذكرت بعض المصادر أنّ مؤلفات ابن خزيمة تزيد على مائة وأربعين مؤلفا.

وعَدَّ الحاكم أنّ مصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء، وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء¹².

وفاته: توفي ابن خزيمة ليلة السبت ثامن ذي القعدة سنة أحد عشر وثلاثمائة ودفن في حجرة من داره ثم صارت تلك الدار مقبرة بنيسابور حيث ولد بها أيضا¹³.

منزلة كتابه الصحيح: لقد اشتهر الكتاب بهذا الاسم بين العلماء بيد أنّ اسمه الحقيقي ليس كذلك وإنما يسمى "المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل بغير قطع في السند ولا جرح في النقلة" وسماه في بعض المواضع "المختصر من المختصر من المسند" وهو في شهرة كتابه كغيره من المصنّفين في كثير من العلوم، فصحيح البخاري مشهور بـ"الجامع الصحيح" إلا أنّ اسمه الحقيقي "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" وكذلك صحيح ابن حبان اسمه "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها" وهو بهذا المسمى قريب من صحيح ابن خزيمة، وليس هذا قاصرا على كتب الحديث بل في كتب التفسير أيضا مثل تفسير ابن جرير الطبري وهو قريب من ابن خزيمة في الرحلة حيث يسمى ابن جرير الطبري كتابه "جامع البيان في تأويل آي القرآن" مع أنّه مشهور بتفسير ابن جرير، وكذلك تفسير القرطبي وغيره من المؤلفات فالاسم المشهور يختلف عن الاسم العلمي للكتاب¹⁴.

مفهوم الحال لغة واصطلاحاً:

سيقوم الباحث في هذا الإطار بتوضيح مفهوم الحال من جانبين هما: اللغوي والاصطلاحي.

لغة: مأخوذة من (حول) بدليل الجمع (أحوال)، ولها معان متعددة منها:

"كُنْيَةُ الْإِنْسَانِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، أَوْ مَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ. وَالْحَالُ يَسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ. وَفِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ، نَحْوُ: حَرَارَةٌ وَبُرُودَةٌ وَرَطُوبَةٌ وَبَيُوسَةٌ عَارِضَةٌ"¹⁵.

والحال تعني أيضا "الوقت الذي أنت فيه، وتعني حالات الدهر وأحواله: صروفه"¹⁶. وتعني التراب اللين الذي يقال له سهلة، أو الطين الأسود، والحماة أو الرماد. والحال لحم باطن فخذ الوحش، أو الثَّقَلُ أو امرأة الرجل¹⁷.

ولقد جاء في كتب اللغة والنحو كما سبق أنّ الحال: "يطلق على الوقت الذي أنت فيه، وألفها منقلبة عن واو لجمعها على أحوال، وتصغيرها على حويلة، واشتقاقها من التحول"¹⁸.

اصطلاحاً: وجد الباحث مجموعة من التعريفات يدرجها على النحو التالي:

- 1- جاء في كتاب الإقتضاب في شرح أثر الكتاب أنّ الحال: "هي هيئة الفاعل حين إيقاعه للفعل وهيئة المفعول في حين وقوع الفعل به".¹⁹
 - 2- جاء في اللمع لابن جني: "أنّ الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به، ولفظها نكرة، وتأتي معرفة".²⁰
 - 3- وفي الكافية: "الحال بيان هيئة الفاعل أو المفعول به، لفظاً، أو معنى".²¹
 - 4- وعند ابن هشام: "وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبها، أو تأكيده، أو تأكيد عامله، أو مضمون الجملة قبله".²²
 - 5- أورد ابن عقيل أنّها: "وصف فضلة منتصب، يذكر للدلالة على هيئة، نحو: فردا أذهب" ف "فردا" حال لوجود القيود المذكورة فيه.²³ واستمرّ قائلاً: فالوصف جنس يشمل الخبر والنعته والحال، وفضلة مخرج للخبر، ومنتصب مخرج لنعته المرفوع والمخفوض، مثل: جاءني رجل راكب، ومررت رجل راكب.²⁴
 - 6- أما ابن هشام الأنصاري فقد عرّف الحال بأنّها: وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة، كجئت راكباً، وضربته مكتوفاً، ولقيته راكباً. خرج بذكر الوصف نحو: "القهقري" في: رجعت القهقري، وبذكر الفضلة الخبر في نحو: زيدٌ ضاحكٌ، وبالباقي التمييز في نحو: لله دره فارساً، والنعته في نحو: جاءني رجلٌ راكبٌ، فإنّ ذكر التمييز لبيان جنس المتعجب منه وذكر النعته لتخصيص المنعوت وإنّما وقع بيان الهيئة بما ضمنا لا قصداً.²⁵
- يلاحظ الباحث بأن تعريف الحال بتحقيقها وعلاقتها بالإنسان يختلف عن تعريفها بوظيفتها، وأن جميع التعريفات متقاربة المعنى لكن التعريف الأخير أشمل، وهو تعريف ابن هشام الأنصاري حيث عرّف الحال بأنّها: وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة، وهذه الهيئة قد تكون حالا من الفاعل أو حالا من المفعول به أو حالا من الفاعل والمفعول به معا أو حالا متعددة أو تكون متقدمة أو متأخرة على صاحبها.

مفهوم الحال الجملة:

لقد أولى النحاة الأولون الجملة حقها من العناية وخابوا في التعمق بها ودراستها ذلك أن الدرس النحوي لم يكن ليهمل الجملة كونها منيطة المعنى ولكونها ارتكاز الكلام في عملية التبليغ، وقد أوفى السابقون في مجال البحث النحوي الجملة حقها من العناية وليس ذلك بغريب من الأمر، فقد ورد مصطلح الجملة عند النحويين القدامى إلا أنه لم يشهد اتفاقاً بينهم على حد تعريف الجملة، ذلك أن منهم من يعتبر الجملة هي الكلام، والكلام أكثر من الجملة، فنجد ابن جني يقول: (وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجملة)²⁶، وفي موضع آخر يقول: (الجملة هي كل كلام مفيد مستقل بنفسه)²⁷، ومثله جلال السيوطي إذ يقول عن الجملة أنّها (ترادف

الكلام²⁸، ويوافق إبراهيم شمس الدين أيضا بقوله: (هي الكلام المركب المفيد)²⁹، في حين نجد أنّ الغلابيني يقول في كتابه: (الكلام هو الجملة المفيدة معنا تاما مكتفيا بنفسه)³⁰، وقد جعل ابن جني في الجملة شرطين هما: (الإفادة والاستقلالية)³¹.

والجملة نوعان: اسمية وفعلية، فالجملة الاسمية ما تألفت من مبتدأ وخبر وكانا هما ركنان، وهي أيضا الجملة التي تبتدأ باسم، ودليل ذلك قول صاحب المغني أنّها: (هي التي صدرها الاسم) مثل: مُجَدِّ يَكْتُب، رياض نائم، إلياس يلعب³². والجملة الحالية الاسمية: ما كانت في الأصل مبتدئة اسمية، مبنها المبتدأ والخبر وحملت دلالة الحال بدلالتهما عن الحال صاحبها، وقد ترد الجملة الاسمية حالا رابطها بصاحبها الواو - واو الحال - فقط، نحو: جاء القائد والجند تستعد. جاء: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

القائد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الواو: واو الحال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهو الرابط.
الجند: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو صاحب الحال.
تستعد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره (هو) عائد إلى (الجند). والجملة الاسمية (والجند تستعد) في محل نصب حالا، أي والجند حال كونها تستعد.

وقد ترد ورابطها بصاحبها الضمير فقط، نحو: كلمته فوه إلى فيّ، ثاب الرجل يده على فمه.
الشاهدان في المثالين، قوله: (فوه) و (يده) مشتملتان على ضمير، وهذا الضمير هو الرابط.
الإعراب: (كلمته فوه إلى فيّ)

كلمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـتاء المتكلم.

التاء المتكلم مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

فوه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إلى: حرف جر مبني على السكون

فيّ: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الياء المدغمة في ياء المتكلم وهو مضاف

الياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية (فوه إلى فيّ) في محل نصب حالا، أي فوه حال كونه إلى فيّ، أما واو الحال فمحذوف.

الإعراب: (ثأب الرجل يده على فمه)

ثأب: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الرجل: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

يد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

على: حرف جر

فم: اسم مجرور بفي، وهو مضاف

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

والجملة الاسمية (يده على فمه) في محل نصب حالا، أي يده حال كونها على فمه. أما واو الحال فمحذوف.

وقد ترد وردت الجملة الاسمية حالا غير مقترنة بواو في قوله تعالى: (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم

مسودة).

الشاهد في الآية، قوله: (وجوههم مسودة).

وجوه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

مسودة: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره. والجملة الاسمية (وجوههم مسودة) في محل نصب حالا. أما

واو الحال فمحذوف.

وقد ترد بالواو والضمير معا، نحو: بكى الرجل ويده على وجهه³³.

الشاهد في المثال، قوله: (ويده) مشتملة بالواو - واو الحال - وهو الرابط الأول، والضمير وهو الرابط الثاني.

الإعراب: (بكى الرجل ويده على وجهه)

بكى: فعل ماض على الفتحة المقدرة على الألف ومنع من ظهورها التعذر.

الرجل: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

الواو: واو الحال

يد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

على: حرف جر

وجه: اسم مجرور بفي، وهو مضاف

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

والجملة الاسمية (ويده على وجهه) في محل نصب حالا، أي يده حال كونها على وجهه.

صور من ورود الحال جملة اسمية في الجزء الأول من كتاب صحيح ابن خزيمة.

1 – ما ورد في حديث رقم (6) باب ذكر علامة أمة النبي ﷺ الذين جعلهم الله خير أمة أخرجت للناس بآثار الوضوء يوم القيامة علامة يعرفون بها في ذلك اليوم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المقبرة، فسلم على أهلها، قال: "سلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا" قالوا: أولسنا بإخوانك يا رسول الله؟ قال: "أنتم أصحابي، وإخواني قوم لم يأتوا بعد، وأنا فرطكم على الحوض" قالوا: وكيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ قال: "أرايتم لم أن رجلا له خيل غرٌّ محجلةٌ بين ظهري خيلٍ بُهِمٌ دُهِمٌ، ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلا يا رسول الله، قال: "فإنهم يأتون غرًّا محجلين من أثر الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليزدادنّ رجال عن حوضي كما يزداد البعير الضال، أناديهم ألا هلمّ، فيقال: إنهم قد أحدثوا بعدك، وأقول سحقا، سحقا"³⁴.

في الحديث شاهدان، أحدهما: "وأنا فرطكم على الحوض". والشاهد الثاني: "وأنا فرطهم على الحوض" الواو في كلي الشاهدين واو الحال، وهي الرابط الأول، والضمير "كم" و "هم" الرابط الثاني، عائد على "الصحابة"، والجملة الاسمية "أنا فرطكم" و "أنا فرطهم" في محل نصب حالا، وقد استوفت شروطها.

وشروط الحال الجملة:

1- أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.

2- أن تشمل على رابط يربطها بصاحب الحال، وهذا الرابط إما الضمير وحده، أو الواو وحده، وإما أن يكون الواو والضمير معا.

الإعراب: (وأنا فرطكم على الحوض)

الواو: واو الحال

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

فرط: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره، وهو مضاف

كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة

على: حرف جر

الحوض: اسم مجرور بـعلى.

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

الإعراب: (وأنا فرطهم على الحوض)

الواو: واو الحال

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

فرط: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره، وهو مضاف

هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة

على: حرف جر

الحوض: اسم مجرور بـعلى

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

2 - ما ورد في حديث رقم (16) باب صفة النبي ﷺ على طهر من غير حدث كان مما يوجب الوضوء.

عن النزال بن سبرة أنه شهد علياً صلى الظهر ثم جلس في الرحبة في حوائج الناس، فلما حضرت العصر دعا بتور

من ماء فمسح به ذراعيه ووجهه ورأسه ورجليه، ثم شرب فضل وضوئه وهو قائم، ثم قال: إن ناساً يكرهون أن يشربوا

وهم قيام، إن رسول الله ﷺ صنع مثل ما صنعت، وقال: "هذا وضوء من لم يحدث"³⁵

في الحديث شاهدان، أحدهما: "وهو قائم" والشاهد الثاني: "وهم قيام"، الواو في كلي الشاهدين واو الحال، وهي

الرابطة الأولى والضمير "هو" و "هم" الرابط الثاني، عائد على "علي" في الشاهد الأول، وعلى "ناس" في الشاهد

الثاني، والجملة الاسمية "وهو قائم" و "وهم قيام" حال استوفت شروطها كما تقدم ذكرها في المثال الأول.

الإعراب: (وهو قائم)

الواو: واو الحال

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

قائم: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

الإعراب: (وهم قيام)

الواو: واو الحال

هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

قيام: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

3 – ما ورد في حديث رقم (21) باب الأمر بنضح الفرج من المذي.

عن المقداد بن الأسود أنّ علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله ﷺ عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي، ماذا عليه؟ قال علي: فإنّ عندي ابنة رسول الله ﷺ وأنا أستحيي أن أسأله، قال المقداد: فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: "إذا وجد ذلك أحدكم فلينضح فرجه، وليتوضأ وضوئه للصلاة"³⁶.

الشاهد في الحديث، قوله: "وأنا أستحيي" الواو واو الحال، وهي الرابط الأول، والضمير "أنا" هو الرابط الثاني، عائد على "علي"، والجملة الاسمية "أنا أستحيي" حال استوفت شروطها كما تقدم ذكرها في المثال الأول.

الإعراب: وأنا أستحيي

الواو: واو الحال

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

أستحيي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الياء ومنع من ظهورها الثقل

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره (أنا)

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

4 – ما ورد في حديث رقم (25) باب ذكر الدليل على أنّ الوضوء لا يجب إلا بيقين...

عن عبد الله بن زيد قال: سألت رسول الله ﷺ عن الرجل يجد الشيء، وهو في الصلاة، فقال: "لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا"³⁷.

الشاهد في الحديث قوله: "وهو في الصلاة" الواو واو الحال، وهي الرابط الأول، والضمير "هو" هو الرابط الثاني، عائد على "الرجل"، والجملة الاسمية "وهو في الصلاة" حال استوفت شروطها كما تقدم ذكرها في المثال الأول.

الإعراب: (وهو في الصلاة)

الواو: واو الحال

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

في: حرف جر

الصلاة: اسم مجرور بفي

والجملة الاسمية في محل نصب حالا

5- ما ورد في حديث رقم (59) باب ذكر الخبر المفسر للخبرين الذين ذكرتهما في البابين المتقدمين.....

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: دخلت على حفصة ابنة عمر، فصعدت على ظهر البيت، فأشرفت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على خلفه مستدبر القبلة متوجها نحو الشام³⁸.

الشاهد في الحديث قوله: "وهو على خلفه"، الواو: واو الحال، وهي الرابط الأول، والضمير "هو" الرابط الثاني، عائد إلى "النبي"، والجملة الاسمية "هو على خلفه" حال استوفت شروطها كما تقدم ذكرها في المثال الأول.

الإعراب: (وهو على خلفه)

الواو: واو الحال

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

على: حرف جر

خلاء: اسم مجرور بعلى، وهو مضاف

لهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة

الجار والمجرور في محل رفع خبر مبتدأ.

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

6- ما ورد في حديث رقم (73) باب كراهية رد السلام يسلم على البائل

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رجلا مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه، فلم يرد عليه السلام³⁹.

الشاهد في الحديث، قوله: "وهو يبول" الواو: واو الحال، وهي الرابط الأول، والضمير "هو" الرابط الثاني، عائد إلى "النبي"، والجملة الإسمية "وهو يبول" حال استوفت شروطها كما تقدم.

الإعراب: (وهو يبول)

الواو: واو الحال

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

يبول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره (هو)

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

7- ما ورد في حديث رقم (93) باب النهي عن اغتسال الجنب في الماء الدائم ...

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب"⁴⁰

الشاهد في الحديث قوله: "وهو جنب" الواو: واو الحال، وهي الرابط الأول، والضمير "هو" الرابط الثاني، عائد إلى "أحدكم" والجملة الاسمية "هو جنب" حال استوفت شروطها كما تقدم.

الإعراب: (وهو جنب)

الواو: واو الحال

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

جنب: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

8- ما ورد في حديث رقم (110) باب الدليل على أنّ سؤر الحائض ليس بنجس وإباحة الوضوء والغسل به ...

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُؤتى بالإِناء فأبدأ فأشرب وأنا حائضٌ، ثم يأخذ الإناء فيضع فاه على موضع يّ، وأخذ العرق فأغضّه، ثم يضع فاه على موضع يّ⁴¹.

الشاهد في الحديث، قوله: "وأنا حائض" الواو: واو الحال، وهي الرابط الأول، والضمير "هو" الرابط الثاني، عائد إلى "عائشة" والجملة الاسمية "أنا حائض" حال استوفت شروطها كما تقدم.

الإعراب: (وأنا حائض)

الواو: واو الحال

أنا: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

حائض: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

9 - ما ورد في حديث رقم (147) باب صفة غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء وصفة وضوء النبي ﷺ.

عن عبد خير قال: دخل عليّ الرّحبة بعدما صلى الفجر، ثم قال لغلام له: ائتوني بطهور، فجاءه الغلام بإناء فيه ماء وطست، قال عبد خير ونحن جلوس ننظر إليه⁴² ...

الشاهد في الحديث، قوله: "ونحن جلوس" الواو: واو الحال، وهي الرابط الأول، والضمير "نحن" الرابط الثاني، ،
والجملة الإسمية "ونحن جلوس" حال استوفت شروطها كما تقدم.

الإعراب: (ونحن جلوس)

الواو: واو الحال

نحن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

جلوس: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

10- ما ورد في حديث رقم (171) باب التغليظ في ترك غسل العقبين في الوضوء ...

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، حتى إذا كنا بماء بالطريق،
تعجل قوم عند العصر، فتوضئوا وهم عجال⁴³ ...

الشاهد في الحديث، قوله: "وهم عجال" الواو: واو الحال، وهو الرابط الأول، والضمير "هم" الرابط الثاني، عائد إلى
قوم، والجملة الإسمية "وهم عجال" حال استوفت شروطها كما تقدم.

الإعراب: (وهم عجال)

الواو: واو الحال

هم: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

عجال: خبر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

11- ما ورد في حديث رقم (184) باب ذكر المسح على الخفين ...

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أنه رأى سعد بن مالك وهو يمسخ على الخفين⁴⁴ ...

الشاهد في الحديث، قوله: "وهو يمسخ" الواو: واو الحال، وهو الرابط الأول، والضمير "هو" الرابط الثاني، عائد إلى
سعد بن مالك، والجملة الإسمية "وهو يمسخ" حال استوفت شروطها كما تقدم.

الإعراب: (وهو يمسخ)

الواو: واو الحال

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

يمسخ: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره (هو)

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

12- ما ورد في حديث رقم (231) باب ذكر الدليل أن جماع نسوة، لا يوجب أكثر من غسل واحد.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يدور على نساته في الساعة من الليل والنهار بغسل واحد، وهنّ إحدى عشرة⁴⁵...

الشاهد في الحديث قوله: "وهنّ إحدى عشرة" الواو: واو الحال، وهو الرابط الأول، والضمير "هنّ" الرابط الثاني، عائد إلى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، والجملة الإسمية "وهنّ إحدى عشرة" حال استوفت شروطها كما تقدم. الإعراب: (وهنّ إحدى عشرة)

الواو: واو الحال

هن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

إحدى عشرة: خبر مبتدأ مبني على فتح الجزئين .

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

13- ما ورد في حديث رقم (257) باب استحباب الاغتسال من الحجامة ومن غسل الميت.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: تُقَلُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (أصلى الناس؟) فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله فقال: (ضعوا لي ماءً في المخضب) قالت: ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: (أصلى الناس) فقلنا: لا، هم ينتظرونك، فقال: (ضعوا لي ماءً في المخضب) قالت: ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: (أصلى الناس) فقلنا: لا، هم ينتظرونك، فقال: (ضعوا لي ماءً في المخضب) قالت: ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: (أصلى الناس) فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قالت: والناس عكوف في المسجد، ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة ثم ذكر الحديث بطوله⁴⁶.

الشاهد في الحديث، قوله: "والناس عكوف" الواو: واو الحال، وهو الرابط الأول، والضمير محذوف، والجملة الإسمية "والناس عكوف" حال استوفت شروطها كما تقدم.

الإعراب: (والناس عكوف)

الواو: واو الحال

الناس: مبتدأ مرفوع وعلاوة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عكوف: خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

14- ما ورد في حديث رقم (260) باب دليل أن النبي ﷺ قد كان يأمر بالوضوء قبل نزول سورة المائدة.

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ في أول ما بُعث وهو بمكة، وهو مستخف⁴⁷....

في الحديث شاهدان، قوله: "وهو بمكة" و "وهو مستخف" الواو في كلي الشاهدين واو الحال، وهو الرابط الأول، والضمير "هو" الرابط الثاني، عائد على "النبي" ﷺ، والجملتان الاسميتان "وهو بمكة" و "وهو مستخف" حال استوفت شروطها كما تقدم.

الإعراب: (وهو بمكة)

الواو: واو الحال

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

الباء: حرف جر

مكة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

(وهو مستخف)

الواو: واو الحال

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

مستخف: خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

15- ما ورد في حديث رقم (272) باب الرخصة في النزول في السفر على غير ماء للحاجة تبدو من منافع الدنيا.

عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، فقالوا: ألا ترى إلى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فذكر الحديث بطوله⁴⁸.

الشاهد في الحديث، قوله: "ورسول الله ﷺ واضع رأسه" الواو: واو الحال، وهو الرابط الأول، والضمير محذوف، والجملة الاسمية "ورسول الله ﷺ واضع رأسه" حال استوفت شروطها كما تقدم في المثال الأول.

الإعراب: ورسول الله ﷺ واضع رأسه

الواو: واو الحال

رسول: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف

الله: مضاف إليه

﴿صَلَّى﴾: جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب

واضع: خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

رأس: مفعول به منصوب لاسم الفاعل قبله وهو مضاف

لها: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

والجملة الاسمية في محل نصب حالا.

الخاتمة مع النتائج

لقد قام الباحث خلال هذا العمل المتواضع بتسليط الضوء على معنى الحال لغة واصطلاحاً ثم الحال جملة اسمية، وذكر كذلك صوراً من صور ورود الحال جملة اسمية في كتاب صحيح ابن خزيمة وظهر واضحاً من خلال هذا العرض أنّ الحال جملة اسمية خلاف الحال الجملة الفعلية والحال الواردة مفرداً وشبه الجملة.

توصل الباحث بعد تناوله الموضوع بالفحص والتنقيب والتحليل إلى النتائج الآتية:

- 1- إن تعريف الحال بتحقيقها وعلاقتها بالإنسان يختلف عن تعريفها بوظيفتها،
- 2- الحال الجملة الإسمية ما تألفت من مبتدأ وخبر وكانا هما ركنانا، وهي أيضاً الجملة التي تبتدأ باسم، ودليل ذلك قول صاحب المغني أنّها: (هي التي صدرها الاسم) مثل: مُجَّد يكتب، رياض نائم، إلياس يلعب
- 3- الجملة الحالية الاسمية: ما كانت في الأصل مبتدئة اسمية، مبناها المبتدأ والخبر وحملت دلالة الحال بدلالتهما عن الحال صاحبها.

4- قد ترد الجملة الاسمية حالا رابطها بصاحبها الواو - واو الحال - فقط، نحو: والناس عكوف.

5- الحال الجملة الاسمية وردت بكثرة في نصوص الجزء الأول من كتاب صحيح ابن خزيمة، وقد ترد بواو الحال والضمير. مثل: "وهو جنب" و "وهو مستخف" و "وهو قائم" و "هم قيام". وترد بغير الضمير نحو: "ورسول الله ﷺ واضع رأسه.

7- إنّ هذه الظواهر جاءت مستوفية الشروط التي وضعها النحاة لعملها في جميع أماكن ورودها.

الهوامش والمراجع

1 أبو بكر مُجَّد بن إسحاق بن خزيمة الإمام، صحيح ابن خزيمة، تحقيق - أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 2009.

2- أبو بكر أحمد بن مُجَّد بن قاضي شهبة الدمشقي، طبقات الشافعية، ط1، دار الندوة الجديدة - بيروت، ج1، 1994

- 3- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الإمام الحاكم معرفة علوم الحديث، ج1، دار الكتب-بيروت، 1994.
- 4- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الإمام الحاكم، تاريخ النيسابور، كتابخانه بن سينا طهران، ج1، 1994.
- 5- أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب، الكافية في النحو، ط2، دارالكتب العلمية، ج1، 1989.
- 6- أبو الفرج بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج13، 1965.
- 7- أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي، الإقتضاب في شرح أدب الكتاب، دار الكتب المصرية، ج1، 1996.
- 8- أبو محمد عبد الله بن أسعد الياضي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مل يعتبر من حوادث الزمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 1965.
- 9- أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الكتب العلمية- بيروت، 1996.
- 10- إسماعيل ابن كثير أبو الفداء الدمشقي، البداية والنهاية، ط2 دار الفكر-بيروت، ج11، 1985.
- 11- السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي، تاج العروس، دار ابن الجوزي-القاهرة، ج7، 2016. 12- بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر بيروت، ج1، 1991.
- 13- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت، ج1، 1984.
- 14- جمال الدين محمد مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط3، دار صادر-بيروت، ج2، 1994.
- 15- خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، ج4، 2001.
- 16- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الإمام الذهبي، تاريخ الإسلام، ط2، دار الكتاب العربي-بيروت، ج23، 1978.
- 17- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط2، دار الحديث القاهرة، ج11، 1985.
- 18- طه عبد الرؤوف سعد، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية بن مالك، المكتبة التوفيقية، ج2، 1996.
- 19- عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، أوضح المسابك إلى ألفية مالك، المكتبة العصرية-بيروت، ج2، 2007.
- 20- عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، دار الجيل-بيروت، 1988.
- 21- عثمان ابن جني، اللمع في العربية، ط2، مكتبة النهضة العربية-بيروت، 1985.
- 22- محمد صلاح محمد محمد، المجلة الحولية لكلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، العدد الأول، ص405.
- 23- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط1، مكتبة الصفا للنشر والتوزيع، ج1، 2007، ص482.

²² : إسماعيل ابن كثير (أبو الفداء) الحافظ الدمشقي، النهاية والبداية، ط2، 1985 دار الفكر- بيروت، ج11، ص149.

³ : الإمام الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان تاريخ الإسلام، ط2، 1978، دار الكتاب العربي-بيروت، ج23، ص422.

⁴ : الإمام الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ط2، 1985، دار الحديث القاهرة، ج11، ص422.

- ⁵: ابن كثير، المرجع السابق، ج1، ص150.
- ⁶: أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مل يعتبر من حوادث الزمان، ط1، 1965، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص198.
- ⁷: أبو الفرج ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، 1965، دار الكتب العلمية، بيروت، ج13، ص233.
- ⁸: أبو بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ط1، 1994، عالم الكتب-بيروت، ج1، ص99.
- ⁹: السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، ط1، 1984، دار الكتب العلمية-بيروت، ج1، ص313.
- ¹⁰: أبو الفرج ابن الجوزي، المرجع السابق، ص233.
- ¹¹: المرجع نفسه، ص97.
- ¹²: الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، 1994، دار الكتب-بيروت، ج1، ص468.
- ¹³: الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تاريخ النيسابور، 1994، كتبخانة بن سينا طهران، ج1، ص51.
- ¹⁴: محمد صلاح محمد محمد، الحملة الحولية لكلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، العدد الأول، ص405.
- ¹⁵: الزبيدي السيد محمد مرتضى الحنفي، تاج العروس، 2016، دار ابن الجوزي-القاهرة، ج7، ص670.
- ¹⁶: الزبيدي خليل بن أحمد، كتاب العين، 2001، دار إحياء التراث العربي، ج4، ص450.
- ¹⁷: ابن منظور جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، ط3، 1994، دار صادر-بيروت، ج2، ص669.
- ¹⁸: طه عبد الرؤوف سعد، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية بن مالك، المكتبة التوفيقية، ج2، 1996، ص250.
- ¹⁹: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، الإقتضاب في شرح أدب الكتاب، 1996، دار الكتب المصرية، ج1، ص76.
- ²⁰: عثمان ابن جني، اللمع في العربية، ط2، 1985، مكتبة النهضة العربية-بيروت، ص116.
- ²¹: أبو عمرو عثمان بن عمر (ابن الحاجب)، الكافية في النحو، ط2، 1989، دار الكتب العلمية، ج1، ص198.
- ²²: عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، 1988، دار الجيل-بيروت، ص263.
- ²³: بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، 1991، دار الفكر بيروت، ج1، ص494.
- ²⁴: المرجع نفسه. ص494.
- ²⁵: عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، أوضح المسابك إلى ألفية مالك، 2007، المكتبة العصرية-بيروت، ج2، ص262.
- ²⁶: عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، ط2، 1985، دار الكتب المصرية، ج1، ص18.
- ²⁷: عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق سميع أبو مغلي، 1988، دار مجدولاي للنشر - عمان، ص30.
- ²⁸: جلال الدين السيوطي، همع الموامع شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، ط1، 1998، بيروت- لبنان، ج1، ص49.
- ²⁹: إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في قواعد العربية، مراجعة فوزية طورمباتي، ط7، 2009، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص12.
- ³⁰: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط1، 2016، مكتبة الصفا للنشر والتوزيع، ص17.
- ³¹: عثمان ابن جني، اللمع في العربية، المرجع السابق، ص30.
- ³²: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ط5، 1985، دار الفكر- بيروت، ج1، ص40.
- ³³: عماد الدين إسماعيل بن الأفضل، الكناش في في النحو والصرف، 1985، دار الفكر- بيروت، ص40.
- ³⁴: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه (الإمام)، المرجع السابق، ص22.
- ³⁵: المرجع نفسه، ص25.
- ³⁶: المرجع نفسه، ص28.
- ³⁷: المرجع نفسه، ص30.
- ³⁸: المرجع نفسه، ص44.

³⁹: المرجع نفسه، ص 49.

⁴⁰: المرجع نفسه، ص 56.

⁴¹: المرجع نفسه، ص 63.

⁴²: المرجع نفسه، ص 77.

⁴³: المرجع نفسه، ص 83.

⁴⁴: المرجع نفسه، ص 90.

⁴⁵: المرجع نفسه، ص 106.

⁴⁶: المرجع نفسه، ص 115.

⁴⁷: المرجع نفسه، ص 116.

⁴⁸: المرجع نفسه، ص 118.

أسباب انحرافات نزلاء مؤسسات القرآنية التقييمية بنيجيريا
الدكتور إسحاق إبراهيم كورا

أسباب انحرافات نزلاء مؤسسات القرآنية التقييمية بنيجيريا

الدكتور إسحاق إبراهيم كورا

المحاضر بقسم الدراسات الاسلامية كلية ولاية نيجر للتربية والتعليم منا

alazhariyishaqibrahim@gmail.com

+2348036603100

الملخص

يسعى هذا البحث إلى إبراز وكشف أسباب الانحرافات والجرائم لنزلاء مؤسسات القرآنية التقييمية بنيجيريا، لأن الطريق الصحيح لمعالجة المشكلات واستئصالها من جذورها هو الابتداء بالبحث عن سبب حدوثها بعد التحقق من وقوعها؛ لذلك فإن هذا البحث يركز على اكتشاف وتقديم أسباب حدوث جرائم نزلاء هذه المؤسسات بصورة واضحة، وتوجيه موظفي هذه المؤسسات إلى البحث عن أسباب حدوث جرائم كل نزيل على حدة، ليسهل عليهم تقديم العلاج المناسب، واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي، وتوصل إلى أن أسباب انحرافات هؤلاء النزلاء تعود إلى عدّة أسباب، منها: اتباع هوى النفس وتأثير الأسرة ومخالطة قرناء السوء في البيئة الاجتماعية وسيطرة كبار الطلاب على الصغار في المدارس والمحسوبية وقبول الرشوة في المحاكم والسياسات الحكومية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابه ومن تبعهم

باحسان إلى يوم الدين

وبعد، فإن الاسلام جعل للناس حواجز تحجبهم عن اقتراف الجرائم؛ فحرم كل وسيلة وسبب يجر إلى الجرائم، كشرب الخمر، وتعاطي المخدرات، واختلاط الرجال بالنساء، ومصاحبة الفاسقين، وغير ذلك؛ وتبّه إلى البحث عن أسباب الانحراف للعلاج والوقاية منها فقال تعالى " ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نحوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين" بناء على ذلك رأى الباحث أن يقدم بحثاً عن أسباب انحرافات نزلاء مؤسسات القرآنية التقومية ليسهل على موظفيها القيام بتقويم سلوكهم وإعادة تربيتهم نظراً إلى تصريح الحكومة بأخطائها التقومية.

التمهيد:

التعريف بمؤسسات القرآنية التقومية:

هي مدارس أو بيوت أسست وأنشأت من أجل حبس المنحرفين وتعليمهم القرآن والمبادئ الاسلامية ومحاوله تغيير سلوكياتهم الزائغة واعادة ادماجهم في المجتمع.¹

المطلب الأول: أسباب نفسية.

إن أول سبب في وقوع بعض نزلاء مؤسسات القرآنية التقومية في الجرائم يرجع إلى تراكم أمراض نفسية فيهم. وقبل الشروع في صميم الموضوع ينبغي التعرف على النفس حتى يكون القارئ على إلمام تام بأطراف الدراسة.

تعرف النفس بأنها: "شيءٌ داخليّ في كيان الإنسان، لا تُدرك ماهيته، قابلٌ للتوجه إلى الخير، أو الشر، وجامع

لكثير من الصفات والخصائص الإنسانية التي لها آثار ظاهرة في السلوك الإنساني"⁽²⁾

¹ إسحاق إبراهيم كورا، آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على الاقتصاد النيجيري، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسبوط جامعة الأزهر الشريف، العدد السادس والثلاثون الجزء الأول، الاصدار الأول يناير 2024م، ص: 872

(2) وليد خالد خميس الربيع، معالم منهج تركية النفوس في سورة المائدة، كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، 1432هـ.

أسباب انحرافات نزلاء مؤسسات القرآنية التقومية بنيجيريا

الدكتور إسحاق إبراهيم كورا

وهي أوعية العلم بالصلاح والفساد، والتقوى والفجور، والهداية والضلال، ومحل التمييز بينهما، كما وصفها

القرآن الكريم: ﴿فألمهما فجورها وتقواها﴾⁽³⁾.

إن أول انحراف عن الحق يأتي عن طريق اختيار النفس للفجور على التقوى، والضلال على الهدى، والفساد على

الصلاح. ولا يقع الإنسان في الجريمة إلا بعد هذا الاختيار النفسي الخاطئ والميل الجائر؛ قال -تعالى-: ﴿قد أفلح

من زكاها وقد خاب من دساها﴾⁽⁴⁾. أي: خاب من دساها باختيار الفجور على التقوى، وأفلح من زكاها باختيار

التقوى على الفجور؛ فإذا اختارت النفس الفجور على التقوى فسوف تنحصر تحسينها وتزيينها وأوامرها على الباطل؛

كقوله -تعالى-: ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾⁽⁵⁾، وقوله -تعالى-:

﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾⁽⁶⁾.

وارتكاب الجرائم ناتجة عن تزيين النفس للمعاصي، قال -تعالى-: ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمراً﴾⁽⁷⁾.

وعلى ضوء ما تقدم من القرآن الكريم يدرك الباحث أن أول سبب جرّ نزلاء مؤسسات القرآنية التقومية إلى الجرائم

هو خبث النفس، وفسادها، وميلها نحو الفساد والفجور، واختيارها العصيان على الطاعات؛⁸ فيكون الشيطان قريباً

ومغرياً لها باقتراف الجرائم، وترك الطاعات؛ كقوله -تعالى-: ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم

لا يهتدون﴾⁽⁹⁾.

(3) سورة الاشمس : 8

(4) سورة الشمس : 9

(5) سورة النجم، 23

(6) سورة يوسف : 53

(7) [يوسف: 18].

⁸ ينظر : إسحاق إبراهيم كورا ، أساليب الدعوة ووسائلها ودورها في تقويم سلوك الأفراد في مؤسسات التأهيل بنيجيريا، رسالة دكتوراه بأكاديمية الدراسات الاسلامية بجامعة ملايا ماليزيا،

ص: 127

(9) النمل: [24].

المطلب الثاني: أسباب أسرية.

إن للأسرة دوراً فعالاً في استقامة سلوك الابن، وانحراف سلوكه، وتغيير فطرته السليمة التي فطر عليها؛¹⁰ لأن

الإنسان مفطور على الاعتقاد السليم، والخلق الكريم، وقبول الحق، والميل إليه، كما قال -تعالى-: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ

لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ﴾⁽¹¹⁾.

ومن المؤثرات القادرة على تغيير فطرته السليمة الآباءُ والشياطينُ؛ صرح بذلك الرسول -ﷺ-، فقال: { ما من

مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه }⁽¹²⁾.

وفي الحديث القدسي: أن النبي -ﷺ- قال فيما يرويه عن ربه -تعالى-: {إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين؛ فاجتالهم عن دينهم، وحَرَمْتُ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً }⁽¹³⁾.

فإذا لم يفز الابن بالأبوين الصالحين، وخالط شياطين الإنس والجنّ فإن من السهل أن يبدلوا أخلاقه الفاضلة

بأخلاق رذيلة، فيرى الجريمة فكرةً وبصيرةً، وعلماً وحداقةً؛ فينغمس فيها، ولا ينكف عنها بعد ذلك إلا بعون الله -

تعالى- وقدرته المطلقة؛¹⁴ لأن الإنسان إذا مال إلى جريمة، ولم يجره عنها من الآباء أحدٌ فقلما يصغي إلى واعظ أو

ناصح. وهذا هو واقع بعض نزلاء مؤسسات القرآنية التقومية بنيجيريا؛ حيث أدرك الباحث أن الفشل في تربية هؤلاء

النزلاء كانت أسبابه في بداية الأمر أسباب أسرية، وهي تتمثل في الآتي:

9 ينظر: بلمولود جمانة، علاقة الأسرة بانحراف المراهق، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والتلغوغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، لعام 2005م، ص: 32¹⁰ (11) الروم: 30].

(12) البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث: 1319

(13) مسلم، كتاب الجنة، باب صفات التي يعرف بها أهل الجنة، حديث 2865.

تومي نور النهار، خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالسلوك الاجرامي عند الرشد، من متطلبات شهادة الماجستير، في قسم علم النفس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسلية، لعام 2014م، ص: 81¹⁴

أسباب انحرافات نزلاء مؤسسات القرآنية التقومية بنيجيريا

الدكتور إسحاق إبراهيم كورا

الفرع الأول: تساهل الآباء عن نهي الأبناء عن صغائر الجرائم أيام الطفولة والصبأ

أكثر آباء نزلاء مؤسسات القرآنية التقومية بنيجيريا كانوا متساهلين في بداية الأمر عن نهي أبنائهم عن اقتراح صغائر الجرائم، وينكرون على كل من ينهاهم، ويبررون ذلك بأنهم صبيان؛ فإذا بلغوا انكفوا عنها. ونسوا أن الغصن هو القابل للتعديل، وأن الخشب لا يقبل التعديل، وأن الولد يجهز للصالح من الصبا؛ فإذا اعتاد الجريمة وألفها حتى البلوغ لن يتركها، ونسوا أيضاً أن الجريمة الصغيرة التي يرتكبها ابنهم ومحسبونها هينةً ويغضون عنها الطرف سوف تتدرج حتى تكون كبيرة، وفظيعة، وخطيرة. وفي آخر المطاف نتج عن هذا التساهل ما يلي:-

- عناد كبير في قلوب أبنائهم، لا يصغون لقول أحد؛ لشدة إلفهم للجريمة.

- تدرج الجرائم، وعظمتها، وفظاعتها، وخطورتها على الآباء والمجتمع ما اضطرتهم إلى حبسهم في المؤسسة.

الفرع الثاني: البطالة، واليتم في الأسرة.

يعاني بعض الآباء من البطالة والفقر؛ فيعجزون أو يهملون إطعام أهلهم، وتحمل مسؤولياتهم. ومثله اليتيم يوقع الولد في المجاعة، والعدم؛ فيضطر الولد منذ الصبا إلى البحث عن عملٍ يأكل منه دون مبالاة بكونه حلالاً، أو حراماً فيكون بذلك أقرب إلى الانحراف والجريمة¹⁵، فترتب على هذا الوضع مشكلات كثيرة في حياة الأولاد، منها:

- بغض الناس، والقسوة عليهم؛ لأنه يرى أنّ من حقه أن يطعمه آباؤه، وينفقوا عليه ولم يفعلوا، أو يرحمه أهل

مجتمعه وينفقوا عليه، وهم كذلك لم يفعلوا؛ لذا يمتلئ قلبه بالغضب والقسوة عليهم جميعاً؛ فيتربص فرصة

الاعتداء عليهم.

ينظر: سليمان قاسم العيد، سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور الاسلام، مقالة نشرها جامعة الملك سعود على موقع :

https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/___wqy_lwld_mn_lnHrf-_Hwr.pdf 33، ص: 15

- الأكل من الحلال والحرام، وبناء على ما في قلبه من الغضب والقسوة على الناس لما يرى من هضمهم حقوقه يحاول الوصول إلى أموالهم بكل وسيلة جائزة أو محرمة، فيقع في جرائم السرقة، والخيانة، والغصب، وغيرها.

- عدم الطاعة والإصغاء إلى أحد، طالما يتهم الولد آباءه ومجتمعه بالتقصير في حقه لا يقيم لهم وزناً، ولا يطيعهم في أمر؛ فإذا اطلعوا على حرمة مأكله أو مشربه أو ملبسه؛ فأنكروا عليه، ونحوه لا يطيعهم، ولا يمثل أمرهم؛ فإن شكوه إلى العلماء لا يرى العلماء ربانيين، ولا يقيم لهم وزناً؛ لأنهم لم ينفقوا عليه في الصبا، ولم يجبروا أباه ولا مجتمعه بالإنفاق عليه، وتحمل مسؤولياتهم تجاهه، ففتح لهم الفقر والبطالة أبواب الضلال والانحراف.¹⁶

الفرع الثالث: الغنى والترف في الأسرة.

معظم الآباء الأغنياء في المجتمع النيجيري ابتلاهم الله بالحب الشديد للأبناء، والخوف من رؤيتهم في قلق أو حزن، خلافاً للفقراء الذين يرون أن أبناءهم كلٌّ، وعبءٌ، وثقلٌ عليهم، وبلغ حبُّ الأغنياء لأبنائهم حتى بلغ بهم إلى عدم القدرة على إنكار منكر يميل إليه الأبناء، أو أمرهم بمعروف يتركونه، فصار الولد سيداً على أبويه وهو الأمر الناهي؛ فيوقعه هذا الترف والتعامل مع الآباء في مصيبة الانحراف وعدم تحمل الإنكار والمخالفة من الآخرين،¹⁷ فيعتبر مخالفته والإنكار عليه جنائيةً عظيمةً في حقه، فنتج عن ذلك ما يلي:-

- الإفراط في الشهوات؛ فيقع في الرزني، واللوط دون خوف، ولا خجل، ولا حياء.

- الاعتداء على الناس بالضرب، والجرح، والقتل لمجرد الإنكار والمخالفة.

ينظر: مُجد عبد الرحمن التركي، أسباب الفكر المنحرف عند الشباب في الأسرة والحكمة في علاجها، مقالة نشرت على موقع:

https://mkda.journals.ekb.eg/article_123762_0a409267eaa3a9a1c05bf44ecbd324f2.pdf ص: 792

ينظر: مُجد سعيد أحمد محمود، المجتمع الاسلامي، معالم قوته، وأسباب ضعفه، ووسائل نضوضه، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 45، عدد 4، ملحق 2، عام 2018م، ص:

أسباب انحرافات نزلاء مؤسسات القرآنية التقييمية بنيجيريا

الدكتور إسحاق إبراهيم كورا

- تناول المخدرات والمسكرات لإزالة الحزن، والقلق.

الفرع الرابع: انحراف الآباء.

انحراف بعض الآباء عن الصراط المستقيم هو السبب الرئيسي لانحراف أبنائهم؛ لأن الولد في بداية حياته إنما يتعرف على المعروف بفعل آباءه له، ويتعرف على المنكر بترك وإنكار آباءه له؛ لذا تراه دائماً في محاكاة آباءه والاقتداء بهم. وكثيراً من المجرمين ورثوا الإجرام من آباءهم أو كبار إخوانهم في البيت¹⁸، فإذا لم يكف الآباء عن اقتتاف الجريمة أمام أبنائهم فسوف يقتدون بهم فيها، ولن يشعروا بخوف، ولا خجل من ارتكابها؛ لأن الآباء اقتتفوها، ولا ينظرون إليها نظرة جريمة، بل يرونها أمراً عادياً. وقد حكى القرآن الكريم هذا السبب في آياته الكثيرة، كقوله -تعالى-: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾⁽¹⁹⁾؛ لذلك بعض النزلاء إنما ألحقهم بالمؤسسة المجتمع الذي يعيشون فيه؛ لأنهم ورثوا الجرائم من آباءهم، وأدرك المجتمع خطورة بقاءهم بينهم.

المطلب الثالث: أسباب بيئية اجتماعية.

إن للبيئة تأثيراً كبيراً في حياة الشباب والصبيان؛ لأنهم دائماً في حاجة إلى مجالس الاجتماع والاختلاط، فإذا غلب على مجالسهم وبيئتهم الطالحون، والعادات السيئة، والأخلاق الذميمة فسرعان ما يستقي الناشئ من خبث أعمالهم وأخلاقهم، وحتى أسلوب الكلام، والأفكار، والأهداف، والرغبات؛²⁰ لذا يعد هذا من أكبر أسباب جرائم نزلاء مؤسسات القرآنية التقييمية. وتجلى ذلك من خلال تأثير بعض نزلاء مؤسسات القرآنية التقييمية بالبيئة الأوروبية،

ينظر: عبد الهادي فؤيد القيسي، الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 32، جانفي 2018م، ص: 83¹⁸
(19) [الزخرف: 23].

ينظر: أحمد مصطفى وعادل محمد ونورا جمعة محمد، سلوكيات الأطفال في التعامل مع البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة، مجلة العلوم البيئية، جامعة عين الشمس، المجلد 39، الجزء 3، سبتمبر 2017م، ص: 287²⁰

ومجتمعاتها أيام دراستهم بها، ما أوقعهم في تعاطي المخدرات، والتهاون بالصلاة، والجراءة على الآباء، وغير ذلك مما ليس من عرف مجتمعاتنا⁽²¹⁾.

وكذلك تصريح بعض النزلاء بعدم حاجتهم إلى الخروج من المؤسسة، والعودة في مجتمعاتهم خوفاً على أنفسهم من الاختلاط بقرناء السوء الذين أفسدوا أخلاقهم من قبل⁽²²⁾.

إن أكثر جرائم الخلاف والصراع والمناوشة والقتال تكون في بيئة الفقراء ومجتمعاتهم، وأن شباب بيئة الأغنياء ومجتمعاتهم أكثر هدوءاً، وسلاماً، واشتغالاً بالعلم والتجارة؛ لقلة اجتماعهم واختلاطهم. ومن أهم أسباب تأثير البيئة سلباً على الإنسان في المجتمع النيجيري ما يلي:-

- إنشاء دور السينما: يفد الفساق، والعاهرات، والسارقون، ومتعاطو المخدرات إليها، ويتعاملون فيما بينهم معاملة الفسق والعصيان، ويدخل السينما شباب البيئة باسم مشاهدة الأفلام، إلا أنه في آخر المطاف يقتبسون ويقتدون بجرائم الوافدين عليها، وفواحشهم.

- إنشاء بيوت العاهرات؛ مما أثرت هذه البيوت أثراً سلباً على تربية الشباب؛ حيث يرون يومياً ما يحدث بين الرجال والنساء من الزنى والعلاقات المحرمة، فيزينها لهم الشيطان؛ فيقعون فيها.

- معاصر الخمر وصناعة المخدرات: إنشاء مشارب الخمر وغيرها من المخدرات في البيئة يؤثر سلباً على تربية شباب البيئة؛ حيث تزين لهم النفس والشيطان تناولها، فيقعون في تناولها وفي كثير من الجرائم والمآثم بسببها.

(21) مقابلة مع مالم إسماعيل رئيس مؤسسة امام أحمد بن حنبل، كدونا بتاريخ 2020/9/28

(22) <https://rb.gy/23m06>

زرت الموقع في 15 لشهر ديسمبر 2019 الساعة:6:30 مساءً وتم نشر الخبر في: 6 لشهر نوفمبر 2019 بعنوان: iyaye sunki dauke yayan su daga gidan mari

أسباب انحرافات نزلاء مؤسسات القرائية التقيومية بنيجيريا

الدكتور إسحاق إبراهيم كورا

- **تهور الصبيان:** من المعلوم في المجتمع النيجيري خصوصاً في المناطق الشعبية أن الصبيان يلعبون لعباً بين منطقة وأخرى، ويسمونه قتالاً، فيستخدمون فيه السيوف البلاستيكية، والأسواط، والعصي يضرب بها بعضهم بعضاً، وتدرجاً يتحول اللعب إلى قتال حقيقي يرثه الصغار عن الكبار، ويستخدمون فيه سيوف الحديد، والسكاكين. وهذا مشهور بين محافظة كورا ويادكري من ولاية كنوا، ومنطقة ليموا، ومنطقة داجي في مدينة مينا من ولاية نيجير، ومنطقة تنغوروا، ومنطقة ثنغا من ولاية نيجير. ويحدث ذلك منذ أكثر من أربعين عاماً، وهو السبب الرئيس لتعود بعض الشباب على سفك الدماء، وقتل النفس بغير حق؛ فلا بد من اتحاد كلمة المجتمع والحكومة في القضاء على هذه الظاهرة التي انقلب وباؤها على الجميع.

المطلب الرابع: أسباب حكومية.

إن من أكبر المشكلات التي تعرقل تقدم نيجيريا ونهوضها هي المحسوبية في كل شيء، فمن كان له منصب كبير في الدولة لا تجري عليه الأحكام ولا على أقربائه؛ وهذا هو السبب في انحراف سلوك كثير من أبناء الرؤساء والملوك، وكبار الأغنياء؛ لأن هؤلاء إذا اقترفوا جريمة لا يحكم عليهم، إما بسبب رشوة الحكام من الأغنياء، أو بما يصدر إلى الحكام من الأوامر والتوجيهات من الرؤساء،²³ حتى أن الناس في المجتمع النيجيري يقولون: إذا كان لك ملك، أو مال فليس لك مستحيل في نيجيريا؛ لذلك لا يخافون في الجريمة لومة لائم، فكثرت بذلك جرائمهم، واعتداؤهم على أعراض الناس، وأمواهم، وأنفسهم. وهؤلاء الآباء لا يفكرون في تقويم سلوك أبنائهم المنحرفين إلا إذا عادت اعتداءاتهم

ينظر: محمد ناصر باصم، دور الحكمة في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية/ 77 /شوال 1440هـ/ يونيو 2019م، ص:

على أعراض آرائهم وأموالهم، فحينئذ يفكرون في إلحاقهم بمؤسسات القرآنية التقييمية ؛ نظراً إلى أنها تجمع بين التقييم والتعليم. ويمكن إجمال الأسباب الحكومية في جرائم نزلاء مؤسسات القرآنية التقييمية فيما يلي:

- قبول الرشوة للحيلولة بين المجرم والحكم عليه.
- اعتبار الوساطة في المحكمة، بمعنى عدم تطبيق الحكم والقانون على كبار الدولة، وأقاربهم.

المطلب الخامس: أسباب مدرسية.

انتشر الشذوذ الجنسي بين الشباب، وسرقة الدواب خصوصاً الدجاج والشيء في الآونة الأخيرة. وبعد طول نظر وبحث أدرك المجتمع أن أكثر الشباب الذين يقتربون هذه الجرائم قد أخذوا دراستهم من المدارس الداخلية؛ فأصبحوا بعد انتهاء الدراسة خطراً على صبيان المنطقة ودوابها، ويأتون الفاحشة طوعاً، وكرهاً. ومن هنا انتبه الناس من بين مبيتهم في المدارس الداخلية وبين إتيانهم الفاحشة والسرقه. الأمر الذي دفعهم إلى البحث والتفتيش في المدارس الداخلية كي يروا ما يحدث فيها من العلاقات بين الطلاب؛ فوجدوا انتشاراً للشذوذ الجنسي بينهم، وسرقه لدواب جيران المدرسة الداخلية، وإجباراً للصغار على ارتكاب الشذوذ الجنسي وسرقه الدواب، فنشروا ذلك في الإذاعات، وطالبوا بإغلاق تلك المدارس الداخلية التي ثبت فيها وجود الشذوذ الجنسي⁽²⁴⁾، ويحدث ذلك في كل مدرسة تساهلت إدارتها في تحديد علاقات الطلاب.²⁵

زرت الموقع يوم 2021/2/4 <https://rb.gy/dcear> (24)
وعنوان الخبر هو: AN DADE ANA RUWA, KASA NA TSOTSEWA - MATSALAR MAKARANTUN SAKANDAREN KWANA
SUNDAY, NOVEMBER 22, 2015

قندوز هند، التصورات الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى الطالب الجامعي، مذكر ماجستير قادت إلى قسم علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة نيجر بوضياف،
المسلية، 2020م، ص: 67 . 69²⁵

الخاتمة والتوصية.

وفي نهاية المطاف أجدد شكري لله تعالى ذي الكرم والنعم حيث أنعم علي باتمام هذا البحث وتقديمه إلى الخبراء لتقييمه ونشره لافادة المجتمع خصوصا القائمين على المؤسسات القرائية التوقيمية، فله تعالى كامل الشكر وأجزل الثناء، ويحسن للباحث أن يختم هذا البحث بذكر قسط من استنتاجات البحث وتوصياته:

1. إن جهل نزلاء مؤسسات القرائية التوقيمية بصفات النفس وتزيينها للباطل ودعوتها إلى الفجور والموبقات وعدم تدرهم على مخالفتها هو أول سبب انحرافهم وارتكابهم الجرائم.
2. إن لجرائم الآباء وعدم تحملهم لمسؤوليات الأبناء التربوية والمعيشية دور كبير في انحرافات نزلاء مؤسسات القرائية التوقيمية.
3. تسبب في انحراف كثير من نزلاء مؤسسات القرائية التوقيمية اختلاطهم بقرناء السوء في البيئات الاجتماعية.
4. إن تمكين كبار الطلاب من تأديب صغارهم في المدارس الداخلية أسهم في آكراه صغار الطلاب على الجرائم والانحراف.
5. إن للمحسوبة وقبول رشوة الحكام دور فعال في التشجيع على الجرائم والاصرار عليها حيث لا يعاقب مجرم له واسطة أو من قدم رشوة كبيرة إلى الحكام.

توصيات البحث:

1. يوصي الباحث بمواصلة البحث العلمي المتعمق في مختلف التحديات والمشكلات التي تواجه المؤسسات القرائية التوقيمية في نيجيريا وذلك بهدف توفير قاعدة معرفية راسخة تسهم في اقتراح الحلول المناسبة والفعالة.
2. ويوصي الباحث القائمين على هذه المؤسسات بالرجوع إلى أمثال هذه البحوث الأكاديمية المتعلقة بمؤسستهم ليستفيدوا بأفكار أصحابها في تقويم سلوك نزلائهم وإدارة مؤسستهم.
3. يجب تفعيل برامج الارشادي الأسري للتعامل مع جرائمهم وإهمالهم بالواجبات، بالاضافة إلى توعية النزلاء بمخاطر قرناء السوء وسبل اختيار الرفقة الصالحة، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لهم.

المراجع والهوامش

(1) إسحاق إبراهيم كورا، آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على الاقتصاد النيجيري، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسسيوط جامعة الأزهر الشريف، العدد السادس والثلاثون الجزء الأول، الاصدار الأول يناير 2024م، ص:

(2) وليد خالد خميس الربيع، معالم منهج تركية النفوس في سورة المائدة، كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، 1432هـ.

(3) سورة الاشمس : 8

(4) سورة الشمس : 9

(5) سورة النجم، 23

(6) سورة يوسف : 53

(7) [يوسف: 18].

(8) ينظر : إسحاق إبراهيم كورا، أساليب الدعوة ووسائلها ودورها في تقويم سلوك الأفرأ في مؤسسات التأهيل بنيجيريا التحديات والحلول، رسالة دكتوراه باكاديمية الدراسات الاسلامية بجامعة ملايا ماليزيا، ص: 127

(9) النمل: 24].

(10) ينظر: بلملود جمانة، علاقة الأسرة بانحراف المراهق، رسالة ماجستير في علم الاجتماع واتلديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، لعام 2005م، ص: 32²⁵

(11) الروم: 30].

(12) البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث: 1319

(13) مسلم، كتاب الجنة، باب صفات التي يعرف بها أهل الجنة، حديث 2865.

(14) تومي نور النهار، خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالسلوك الاجرامي عند الرشد، من متطلبات شهادة الماجستير، في قسم علم النفس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسلية، لعام 2014م، ص: 81²⁵

(15) ينظر: سليمان قاسم العيد، سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور الاسلام، مقالة نشرها جامعة الملك

سعود على موقع :

ص: 33، https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/_wqy_lwld_mn_lnHrf-_Hwr.pdf²⁵

(16) ينظر: مُجَّد عبد الرحمن التركي، أسباب الفكر المنحرف عند الشباب في الأسرة والحكمة في علاجها، مقالة نشرت على موقع:

https://mkda.journals.ekb.eg/article_123762_0a409267eaa3a9a1c05bf44ecbd324f2.pdf792 ص: 25

(17) ينظر: مُجَّد سعيد أحمد محمود، المجتمع الاسلامي، معالم قوته، وأسباب ضعفه، ووسائل نهوضه، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 45، عدد 4، ملحق 2، عام 2018م، ص: 180²⁵

(18) ينظر: عبد الهادي فؤيح القيسي، الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 32، جانفي 2018م، ص: 83²⁵

(19) [الزخرف: 23].

(20) ينظر: أحمد مصطفى وعادل مُجَّد ونورا جمعه مُجَّد، سلوكيات الأطفال في التعامل مع البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة، مجلة العلوم البيئية، جامعة عين الشمس، المجلد 39، الجزء 3، سبتمبر 2017م، ص: 287²⁵

(21) مقابلة مع مالم إسماعيل رئيس مؤسسة امام أحمد بن حنبل، كدونا بتاريخ 2020/9/28

<https://rb.gy/23m06> (22)

زرت الموقع في 15 لشهر ديسمبر 2019 الساعة: 6:30 مساء وتم نشر الخبر في: 6 لشهر نوفمبر 2019 بعنوان:

iyaye sunki dauke yayan su daga gidan mari

(23) ينظر: مُجَّد ناصر باصم، دور الحوكمة في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية/ 77 / شوال 1440هـ/ يونيو 2019م، ص: 560²⁵

زرت الموقع يوم 4 / 2 / 2021 <https://rb.gy/dcear> (24)

وعنوان الخبر هو: AN DADE ANA RUWA, KASA NA TSOTSEWA - MATSALAR
MAKARANTUN SAKANDAREN KWANA وتم نشر الخبر: SUNDAY, NOVEMBER 22, 2015

قندوز هند، التصورات الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى الطالب الجامعي، مذكر ماجستير قادت إلى قسم علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مُجَّد بوضياف، المسلية، 2020م، ص: 67 - 69²⁵

البنية الاجتماعية في سيرة "خادم الوطن"

The Social Structure in the Biography "Khadim al-Watan"

الدكتور حسين لون بللو (أبو لينة)

محاضر بقسم اللغة العربية

كلية آمين كانو للدراسات الشرعية والقانونية – كانو

hussainlawan@gmail.com

ملخص

تُعدّ هذه المقالة من الدراسات النقدية التي يسعى فيها الباحث إلى الكشف عن البناء الاجتماعي للمجتمع الفني في سيرة خادم الوطن، وما يتضمنه من أحداث وحركات فنية، بهدف إبراز مهارة الكاتب في تشكيل هذا المجتمع ووصفه. وقد افتتح الباحث المقالة بترجمة موجزة للكاتب والتعريف بالكتاب، ثم انتقل إلى تحليل الهيكل الاجتماعي للسيرة بوجه عام، مع التوقف عند جوانب محددة من خلال النظر إليها من الزوايا الآتية: الشخصيات الخيالية، الأحداث الفنية، ثم التمثيل والحركة. وفي الخاتمة توصّل الباحث إلى جملة من النتائج، أبرزها: أنّ جميع الحركات والأحداث في سيرة خادم الوطن عادية وطبيعية، لا تخرج عن المألوف ولا تحمل طابعًا ميتافيزيقيًا، وأن الكاتب قد أبدع في بناء مجتمعه الفني وصياغته.

Abstract

This article is a critical study that explores the social structure of the fictional community depicted in the biography *Khadim al-Watan*, focusing on its events and artistic movements in order to reveal the author's skill in constructing and portraying this artistic society. The study begins with a brief Introduction to the author and his work, followed by an examination of the general social framework of the biography. It then proceeds to a more detailed analysis through three main dimensions: the fictional characters, the artistic events, and the elements of representation and movement. The article concludes with several findings, most notably that all the events and movements in *Khadim al-Watan* are ordinary and natural, devoid of supernatural or metaphysical features, and that the author has demonstrated remarkable competence in shaping and articulating his fictional society.

المقدمة:

تعتبر هذه المقالة من المقالات العلمية التي تناول فيها الكاتب وصف بناء الهيكل الاجتماعي للمجتمع الخيالي لسيرة خادم الوطن، حيث افتتحها الكاتب بترجمة الكاتب؛ ثم وصف الكتاب؛ ثم أردف ذلك بالحديث عن الهيكل الاجتماعي لهذه السيرة بشكل عام مع تناولها بشكل خاص عن طريق النظر إليها من الزوايا التالية: الشخصيات الخيالية في السيرة، وصف الأحداث الفنية ثم التمثيل والحركة.

وقد قسم الباحث مقالته على النحو التالي:

- المقدمة
- ترجمة الكاتب
- وصف السيرة
- مفهوم السيرة
- الهيكل الاجتماعي لسيرة "خادم الوطن"
- الخاتمة

ترجمة الكاتب:

هو السيد حامد محمود بن إبراهيم بن أحمد الهجري، ولد في قرية أَيْغُورُو (AIGORO) إحدى قرى مدينة إْلُورُنْ، عاصمة ولاية كوارا، بجمهورية نيجيريا الفيدرالية، يوم الجمعة الموافق 9-5-1976م، وقد نشأ هذا الكاتب العبقري مكماً كل سنين طفولته الأولى في قريته بين رعاية والده، ولما كبر وشب عن الطوق انتقل إلى مدينة إْلُورُنْ؛ حيث أعمامه وجدته يعيشون، ليتلقى الرعاية عند جدته، فلم يعيش معها حياة طويلة، فبعد وفاتها رحمها الله، كفله عمّه معالي القاضي أحمد بَيْغُورِي الذي يمثل ويلعب دور الأب والعم والمرشد والناصح الراعي عنده.

بدأ تعليمه المبدي بتعليم القرآن على يد الشيخ بابا، وقد بقى عنده إلى أن أكمل القرآن قراءة في نهاية عام 1989م، فبعد هذا أدخله أبوه مباشرة في المدرسة الابتدائية عام 1981م، وكان ابن خمس سنة وتخرّج منها عام 1987م، ثم التحق بمدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة في إْلُورُنْ عام 1989م، ثم بعدها انتقل إلى ولاية كَنُو لما لاحظ الشيخ آدم إْلُورُنْ بعبقريته الفذة، وذكائه الفريد، وحبّه للعلم، فاستمر بالدراسة النظامية عند الشيخ آدم يحي الفلّاتي في دار الهجرة إلى أن تخرّج منها عام 1998م، فبعدها التحق بكلية الدعوة الإسلامية بالجامهير العظمى للدراسات العليا في عام 1999م، ففيها حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام 2003م، بتقدير ممتاز، وقد واصل دراسته

العليا في نفس الكلية حيث حصل على شهادة الدبلوم العالي في شعبة اللغة العربية وآدابها عام 2004م بتقدير ممتاز¹, ثمَّ سجَّل رسالته للماجستير في نفس الكلية فتمت المناقشة في يوم 1\4\2007م, وانضم في الخدمة الوطنيَّة مع الفليق الأول عام 2008م², وقد حصل على الدكتوراه في الأدب والنقد بتقدير عام ممتاز بجامعة التضامن الفرنسيَّة العربية، نيَّامي عاصمة جمهورية النيجر، عام 2020م. وحاليًا هو محاضر في بكلية آدم أوغبي للتربية، ومحاضر غير متفرغ بجامعة الوفاق الدولية نيَّامي، جمهورية النيجر، وجامعة النهضة، نيَّامي، جمهورية النيجر.

كان حامد محمود الهجري كاتبًا عبقريةً فذاً يمتلك زمام الكلام وسره يتصرف به كيف يشاء ومتى شاء كأنه جمل بيده عنانه، وله مؤلفات وبحوث علمية كثيرة نافعة منها:

- 1- الاتجاه الإسلامي في روايات نجيب الكيلاني، رسالة لنيل درجة ال ماجستير عام 2007م.
 - 2- "خادم الوطن" مطبوع منشور عام 2008.
 - 3- مع المتنبّي في عتاب السيف الدولة مطبوع ومنشور عام 2010م.
 - 4- الموصولات وأسرارها مطبوع ومنشور، 2010م.
 - 5- ديوانه الشعري المسمّى بـ(الحديقة الغناء) مطبوع ومنشور في العام 2010م.³
 - 6- قصة "السيد الرئيس" مطبوعة ومنشورة عام 2010م.
 - 7- قصة "مأساة الحب" مطبوعة ومنشورة في العام 2013م.
 - 8- إنتاجات النثر الفنيّ في نيَّاجيريا: مشاكل وحلول، مقالة منشورة في مجلّة كنتا للدراسات الأدبية مدينة أرغونغ، 2016م.
 - 9- عودة فلسطين في رواية عمر يظهر في القدس، للدكتور نجيب الكيلاني، حامد محمود إبراهيم، مجلّة العاصمة، مج: 11، 2019م.
 - 10- الهوامش وطرق استخدامها في البحث العلمي، حامد محمود إبراهيم، مجلّة كعت، العدد التاسع، 2021م.
- "خادم الوطن":

إن "خادم الوطن" من سلسلة إبداعات حامد محمود الهجري، التي سجل فيها ما يدور في سويداء قلبه، وما يعاينه طلاب اللغة العربية النيجيريين في فترة من الفترات، حيث الفقر يعمهم، والجوع يضربهم، ولا تهتم بهم الحكومة، ولا تعتبرهم كمتخرجين من الجامعة، فتقمص الكاتب شخصية "نور" التي اختارها ليتوارى وراءها ويفرز ما يكتبه في جعبته من القلق المستمر تجاه مستقبل الشاب النيجيري الذي درس اللغة العربية، ويريد أن يخدم منبته ومسقط رأسه مهما يكلفه ذلك من التعب والمعيشة الضنك التي يستقبلها من الجهات الحكومية

المختلفة. فكابد ذلك بكل جدية ليثبت وجود جامعته التي لم تكن معروفة حكومياً إلا حين عاد إلى دولته الحبيبة وأمه الرؤم، فقام بتجولات كثيرة في المكاتب المختلفة ليثبت وجود جامعته، فبعون الله ومساعدة أولي الفضل استطاع أن يحل هذه المشكلة، ويشق الطريق لإخوانه اللاحقين سبل المشاركة في الخدمة الوطنية.

فبعد كل هذه الإجراءات المتعبة التي جاوزها المسكين ظن أنه سينام بعد هذا مغمض العينين، مستريح البال، ففوجئ بمشاكل أخرى وهو في طابور التسجيل في المخيم أنه لم يحمل معه الشهادة الأصلية، ثم توالى عليه المشاكل الكثيرة إلى نهاية السيرة. هكذا ظل تتراكم عليه العوائق المتتالية والمشاكل المتسلسلة، يخرج من قفم ويقتحم في قفم آخر، فهذه التجارب الحياتية تكونت شخصية "نور" وأصبح في آخر الرواية كمرشد يوصي الطلاب بعدم الجمود والاعتماد على التوظيف الحكومي، ويوصيهم أيضاً بأن يعملوا عملاً صالحاً يثبت وجودهم في مجتمعهم.

هذا ما سجله حامد محمود الهجري في سيرته الذاتية وقد قال عنها: الدكتور مشهود محمود جمبا في صميم تقريره للرواية "ولأهمية الرسالة التي تحملها القصة فإني أقترح ترجمتها إلى الإنجليزية واللغات الوطنية الرئيسية، لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً"⁴.

- وصف السيرة:

يُعدّ سيرة "خادم الوطن" من إبداعات حامد محمود الهجري، التي سجّل فيها سيرته الذاتية، وما يعانيه طلاب اللغة العربية النيجيريين في فترة من الفترات، حيث لا تعتبرهم الدولة كمتخرجين من الجامعة، فتقمص الكاتب شخصية "نور" التي اختارها ليتوارى وراءها ويفرز ما يكتبه في جعبته من القلق المستمر تجاه مستقبل الشاب النيجيري الذي درس اللغة العربية، ويريد أن يخدم منبته ومسقط رأسه مهما يكلفه ذلك من التعب والمعيشة الضنك التي يستقبلها من الجهات الحكومية المختلفة. فكابد ذلك بكل جدية ليثبت وجود جامعته التي لم تكن معروفة حكومياً إلا حين عاد إلى دولته الحبيبة وأمه الرؤم، فقام بتجولات كثيرة في المكاتب الحكومية المختلفة ليثبت وجود جامعته وليمهد لمن يأتون قبله فرصة الخدمة الوطنية، فبعون الله ومساعدة أولي الفضل استطاع أن يحل هذه المشكلة. فبعد كل هذه الإجراءات المتعبة التي جاوزها المسكين ظن أنه سينام بعد هذا مغمض العينين، مستريح البال، ففوجئ بمشاكل أخرى وهو في طابور التسجيل في المخيم أنه لم يحمل معه الشهادة الأصلية، ثم توالى عليه المشاكل الكثيرة إلى نهاية السيرة. هكذا ظل تتراكم عليه العوائق المتتالية والمشاكل المتسلسلة، يخرج من قفم ويقتحم في قفم آخر، فهذه التجارب الحياتية تكونت شخصية "نور" وأصبح في آخر السيرة كمرشد يوصي الطلاب بعدم الجمود والاعتماد على التوظيف الحكومي، ويوصيهم أيضاً بأن يعملوا عملاً صالحاً يثبت وجودهم في مجتمعهم.⁵

مفهوم السيرة

السيرة في اللغة: تدل السيرة في مدلولها اللغوي على الطريقة أو السنة، ومما يؤكد ذلك قول خالد بن زهير:

فلا تجزَعَنَّ من سنّةٍ أنتِ سرّها* فأولُ راضٍ سنة من يسيرها⁶

وقد قيل عن السيرة لغويًا أنّها تأتي بمعنى الحالة التي يكون عليها الإنسان أو غيره كما يقال قرأت سيرة فلان أي تاريخ حياته⁷، وهذه المعنى أقرب إلى المعنى الاصطلاحي للسيرة.

السيرة في الاصطلاح: هي نوعٌ من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والجمال الفني، ويراد به مسيرة حياة إنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته⁸. قد اختار الباحث هذا التعريف من التعريفات الكثيرة لأنّها تحدّثت مباشرةً عن السيرة الفنيّة التي هي موضوع المقال الراهن.

تنقسم السيرة إلى قسمين: السيرة الذاتية والسيرة الغيرية.

السيرة الذاتية⁹ (autobiography)¹⁰: هي أحد الأنواع الأدبية التي يعتمد كاتبها على انتقاء الأحداث الحقيقيّة (لذاتيته) وترتيبها وعرضها بصورة شيّقة وفنيّة، لكن بدون تزييف أو محاولة خلط الحقائق¹¹.

ومما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد أن الفرق بين السيرة الذاتية والرؤية هو أنّ جميع شخصيات السيرة الذاتية شخصيات واقعية ومعروفة بأسمائها وكاتبها يأخذ معلوماته من السجلات التاريخية؛ بخلاف الروائي الذي يعتمد على الخيال في سرد حركات شخصياته الروائية، إلا أنّه في العصر الحديث حدث تهجين سردي وخاصة بين السيرة والرؤية فأولد ذلك وجود جنس هجين وهو السير الروائية، إلا أن الباحث حسب اطلاعه المتواضع لم يقف على الجنس المهجن في السرديات التّيجيرية العربية.

وعلى الرغم من أن العلاقة بين الرؤية والسيرة ظلّت محلّ جدل بين كثير من النقاد إلا أنّه في كل الأحوال يظلّ الروائي متمثلاً وحاضراً في شخوص عمله الروائي من خلال خبراته ولكنه لا يقصد سرد الحقائق التاريخية، كما يقصد ذلك كاتب السيرة الذاتية، وهذا ما يجعل الروائي لا يتقيد بقيود التاريخ والواقع، فهو حرّ طليق يهّمه الجمال، وتقديم ما يبهج قراءه بخلاف كاتب السيرة الذي يسعى جاهداً إلى رصد الحقائق التي وقعت بالفعل على شخصيته أو شخصية غيره، بكل دقة وأمانة¹².

السيرة الغيرية (biography): هي بحثٌ عن الحقيقة في حياة إنسان فدّ وكشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها في محيطه، والأثر الذي خلفه في جيله¹³، بدقة وأمانة وبدون تزييف.

يُعدّ جامع أبيؤولا من كُتّاب السيرة الغيرية في الأدب النيجيري العربي حيث أنتج السيرة الغيرية المسماة بـ"الرئيس الذي لم يحكم" التي سجّل فيها حياة والده وخوضه في الانتخابات الرئاسية، حيث واجهته التّحديات والصّراعات إلى أن فاز في هذا الانتخاب، إلا أنّ الله لم يقدر له الاستواء على عرش الرئاسة، فقبضه الجنود وحكموا عليه بالسجن إلى أن توفي فيه.

الهيكّل الاجتماعي لسيرة "خادم الوطن"

تعتبر سيرة "خادم الوطن" من السرديات النيجيرية العربية الرائعة التي امتازت بنساقه نصية اجتماعية حيث كانت سجيلة صادقة لتصوير مجتمع نيجيري تصويراً فنياً يجعل القارئ يشعر بأنه يتفرّج إلى فيلم بدلاً من قراءة خطوط نصية، لأنّها سيرة تصور حياة دارس اللغة العربية في عصر من العصور حيث لا تهتم به الحكومة ولا تلقي إليه أي اهتمام، ولا تهتمها مسؤوليتهم، بل الذي درس العربية بمنزلة غير المتعلم، لا حق له في أن يُشارك في أي نشاط حكومي لأنه درس اللغة العربية، وتصويراً لذلك يقول "نور":

"فمن الذي يضمن لطلاب العربية في نيجيريا مستقبلاً مرموقاً وحكومتها لا تعترف بها (العربية) وأهلها (نيجيريا) لا يقدرونها أدنى تقدير؟"¹⁴.

"ومن الذي يضمن لهم هذا المستقبل وهم أنفسهم مفردون في قضاياهم لا يتفقون في شيء واحد إلا ليختلفوا في أشياء عدة؟ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى"¹⁵.

فقد استمر الروائي في بناء مجتمعه الروائي حيث يصف ما واجههم المشاكل والظروف القاسية، بعد تخرجه من الجامعة تصويراً لذلك يقول الراوي:

"فأقول مشكلة واجهت نورا في سبيل هذه الخدمة هي أن الشهادة الثانوية التي تعترف بها الحكومة قبل أن يتم تسجيل أي خريج جامعي لخدمة الوطن يجب أن تصدر من مجلس غرب إفريقيا للامتحانات أو المجلس الوطني للامتحانات... وقد يكون عقاب من تساهل بعد ذلك في هذه القضية من العمال فصلاً نهائياً بلا إنذار مسبق!"¹⁶.

ثم تابع ذلك بوصف وتصوير المشاكل الأخرى التي واجهها "نور" قبل الانضمام في الخدمة الوطنية، ويقول الراوي مصوراً لهذا المشهد الشفقي:

"ظن نور أنه سينام مغمض العينين مستريح البال منتقلاً من حلم لذيذ إلى آخر أكثر متعة ولذة... إذ فوجئ بمشكلة أخرى أشد وأخطر من أختها، وهي أن الحكومة لا تعرف الكلية التي

تخرج فيها بدولة تشاد... فعلى "نور" أن يثبت وجود هذه الكلية في مكانها بوثيقة مكتوبة من سفارة تشاد لدى حكومة نيجيريا"¹⁷.

فبعد الجد والكد والعمل المرهق, الذي به قدر نور أن يثبت وجود جامعته عند الحكومة وفق بالانضمام في الخدمة الوطنية مع الفيلق الأول لفريق ألفين وثمانين ويقول الراوي معبرا عن مدى فرح نور:

"... دب الفرخ في شرايينه, وانقشعت غياهب الهم والحزن عن عالمه, وتدفقت بناييع البهجة والسرور في مجرى حياته منذ اللحظة"¹⁸.

فلم يتوقف الراوي من تصوير حركاته بطله عند حد حل هذه المشاكل, ولكن قد تابعه بآلة التصوير حتى إلى دخوله في المخيم الذي أصبح فيه كالأعرابي يقول الراوي مصورا لهذا المشهد المضحك:

"وقع (نور) في مسكن الجنود من حيث لا يدري ولم يتنبه للموقف إلا على صوت دوي زلزلت له الأرض من شدته: من أنت؟ ومن أذن لك بجلب الماء هنا؟ ارتجف نور وارتعد... فأجاب أنه من المشاركين في المخيم, أراد لاستحمام فجاء لجلب الماء, فرجع الصوت أشد من ذي قبل! ارفع هذا الدلو الممتلئ بالماء وصبه على جسمك فوراً!"¹⁹.

بهذا النمط الأسلوبي استطاع حامد أن يصور لنا مغامرات بطل سيرته من تخرجه من الجامعة حتى إلى حفلة تخرجه من الخدمة الوطنية وإن كان لا يقدم لشخصياته فرصة الحوار في أكثر الأحيان.

وقد وصف الكاتب حوادث بطله في جتمعه الخيالي بتركيز شديد على مركزية البطل والشخصيات على نمط تقنية السرديات الكلاسيكية التي تهتم بالإنسان بوصفه مركز للكون الذي تدور حوله كل الكائنات ومن ثم تأتي الأشياء بوصفها معبرا للوصول إلى مالكة الإنسان ومحدد لمكانته ودوره في المجتمع وعليه تبدو الأشياء خاملة²⁰.

هكذا ظل السارد يصف المجتمع النيجيري بنعوت توحى إلى أنه مجتمع غير تقدمي, لا يرحب بكل تطور جديد, وقد رصد مجتمعه الخيالي وبناه على تقنيات مونولوجية لأن مجتمعه الخيالي مليء بخطابات أفراد المجتمع المتطور بمختلف طبقاتها وبمختلف أجناسها, تجده حيناً يصف الجندي وصفاً دقيقاً كأنه جندي مدرب, وحيناً آخر يصف حالة بعض الموظفين في مكباتهم وصفاً تفصيلياً ماهراً كأنه موظف تقارب عليه

التقاعد، ولم يقدر على خلق هذا المجتمع الروائي إلا بواسطة الشخصيات التي بها استطاع أن يشكل لنا مجتمعه الواقعي تشكيلاً فنياً مكوناً من لوحات فنية، ومقاطع سيميائية.

1- الشخصيات الخيالية الروائية

الشخصيات جمع شخصية فهي كل مشارك في حدث الحكاية، سلبياً أو إيجابياً، أساسياً أو ثانوياً، أما من لا يُشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف²¹.

الشخصية عنصر مصنوع مخترع، يخرعه الروائي ويوظفه لوظائف أساسية أو فرعية داخل فضائه الروائي، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها. ليست الشخصية السرد شخصاً، لأنها لا وجود لها خارج عالم السرديات، فالشخصية هي نتاج اللغة، ولا وجود لها خارج الكلمات الدالة عليها في النص السرد، فإن القراء ينظرون إليها أحياناً كأنها شخص حي موجود خارج الفضاء الحكائي، وهذا مخالف لحقيقتها الفنية، فلذلك قصر النقاد الشخصية على الصفات المسندة إليها نتيجة ميل النقد البنيوي إلى حصر الشخصية بالصفات، أي بالخصائص الجامدة التي ينسبها إليها النص. ومع أن العلاقة بين الشخصية وصفاتها مؤكدة إلا أن الصفات والأفعال قد تتشابه من دون أن يتشابه أصحابها²².

يعتبر جنيت Genette الشخصية أثراً من آثار الخطاب الفني، ولكنها لا تنتمي إليه بل إلى الحكاية، وهو يفضل دراسة الوسائل التي يستخدمها الخطاب في رسم الشخصية، أي التشخيص، بدل دراسة الشخصية في حد ذاتها، وأما غريماس Greimas بدلاً من مصطلح الشخصية يستخدم مصطلحين متكاملين هما: العامل والممثل، فهو يدرس الشخصية انطلاقاً من ستة أدوار ثابتة ممكنة (العوامل) وقد تمثل الشخصية دورين أو أكثر، وقد يمثل الدور الواحد أكثر من شخصية واحدة²³.

ففي السرديات التاريخية كسيرة "خادم الوطن" تتشابه صفات الشخصية الخيالية وصفات الشخصية التاريخية الواقعية²⁴، حيث أن السارد يريد أن يحاكي الواقع بعامل اللغة وخير مثال على ذلك هذه السرد الذي استطاع الكاتب فيه أن يصور لنا مجتمعه تصويراً اجتماعياً بعيداً عن الأخيلة المفرطة ويظهر ذلك في سطور فنيته.

تنقسم شخصيات سيرة "خادم الوطن" إلى الشخصيات الأساسية أو المحورية أو المركزية وإلى الشخصيات الفرعية أو الثانوية وهناك الشخصية الثابتة وتقابلها المتحركة، وهناك الإيجابية وتقابلها

السلبية وهناك الشخصية المساعدة والمعركة, وتقسم الشخصيات كذلك إلى شخصية معروفة بأسمائها وشخصيات معروفة بوظائفها, وشخصيات تأتي في سياق الحدث. ويأتي التفصيل على ذلك في النقاط التالية:

أ- الشخصيات الأساسية أو المحورية أو المركزية

- "نُور": هو بطل السيرة وقد أجاد الكاتب في اختيار هذا الاسم حيث أن الاسم مأخوذ من الحقل الإسلامي, وهو الذي يمثل الروائي في الرواية عند غيابه, وقد لعب "نُور" دوراً فنياً رائعاً في هذه الرواية, وعنه بنيت السيرة, وقد واجه "نُور" مشاكل عديدة منها:
 - 1- مشكلة ترجمة الشهادة الجامعية, لأن الحكومة النيجرية لا تقبل شهادة غير مكتوبة بالإنجليزية²⁵.
 - 2- عدم اعتراف الحكومة النيجرية بالكلية التي تخرج منها "نُور"²⁶.
 - 3- لم يصاحب معه شهادة ثانوية أصلية في المخيم, وقانونياً لا يسجل أي طالب لم يحضر بها²⁷.
 - 4- يومه مع الجنود في المخيم²⁸.

فبصموده وبسالته أمام تحديات الزمان ومشكلاتها استطاع أن يقضي على كل هذه المشاكل وأصبحت تروى بصيغة الماضي لا المضارع, هذا هو "نُور" تناسبه تسمية البطل لجدارته بما وقدرته على التجلد لكل مستقبل حار.

- السفير: هو المسئول عن كل ما يتعلق بدولة تشاد في نيجيريا, و"نُور" تخرج من الجامعة التشادية, ويعتبره من الشخصيات المساعدة لأنه ساعد في تحقيق أمنية صاحبنا, واستقبله بكل ترحيب وسرور²⁹.
- عمال المخيم³⁰: فهم الذين قاموا بتسجيل "نُور" في المخيم, وتخطيط كل النشاطات, وهم من الشخصيات الأساسية لأنه ما يمكن بناء مجتمع المخيم بغيرهم, وهم من الشخصيات غير معروفة بأسمائها لغرض فني, وهو أن دورهم غير متكرر في مشاهد مختلفة.
- الجنود: هم الذين دربوا خدام الوطن في المخيم فهم من عناصر المخيم وأعمدتها.

أ- الشخصيات الفرعية أو الثانوية

- أبو البطل³¹.
- صديق أبيه (القاضي)³² الذي زار "نُور" في المخيم.
- الخياطون والغسالون³³ في المخيم.

- أيوب³⁴: صديق البطل الذي تعارفا في أبوجا عند الخدمة الوطنية.
 - أهل الخير والفضل³⁵: الذين ساعدوه في ترجمة شهادته الثانوية.
- فمما يُشار إليه في هذا الصدد أن هذه الشخصيات المذكورة ليس من الضروري ذكرها في الرواية، لأنه يمكن تهميشها وتبقى الرواية ثابتة، ولا يشعر بذلك القارئ.

2- وصف الأحداث الفنية

الحدث (Action): هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء. ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوية مواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات.³⁶

أحداث السرديات كلها أحداث ليست كالأحداث الواقعية، لأنها تجري داخل الفضاء النصي وهي التي تمنح للنص محليته وواقعيته، حيث كل سرد يتفاعل مع محيطه الاجتماعي ويعايشه³⁷.

ومما يخص سيرة "خادم الوطن" أن أحداثها أحداث اجتماعية صوغها الكاتب بكلمات وجمل ليس فيها كلمة زائدة ولا حدث بلا فائدة أو عبارة بلا مقصد، وقد اعتمد على المونولوج الداخلي في سرد بعض الأحداث، ومن ذلك هذا المقطع:

"كان "نُور" متكئا على هذا الكرسي، وبدأت أحلام يقظة مروعة تتلاعب بعقله وتوحي إليه وحيًا مخيفًا ورأى أنه مخيب الأمل والرجاء..."³⁸.

سرد حامد محمود المهجري أحداث سيرته على طريق (أسلوب غير المباشر) ولا يسمح لأحد من الشخصيات حرية الحوار إلا الشخصيات المثقفة مثل أيوب وسكرتيرة مكتب السفير، وقائد الجنود في المخيم، وسيدكر الباحث أهم أحداث هذه السيرة كما رتبها السارد:

وصف أحداث حفلة تخرجه، بعد دراسته التي قضى فيها أربع سنوات،

"كان حفل تخرج السيد "نُور" في الجامعة حدثًا تاريخيًا يجب أن يسجل بماء الذهب لا بالمداد الأسود، قد كان أول حفل من هذا النوع يشهده ويكون عضوا بارزا مشاركا فيه"³⁹.

هذا ما افتتح به حامد سيرته بتقنية الرؤية من الخلف في وصفه لأحداث حفلة تخرج "نُور" التي أصبحت حديث العهد، فريدة في نوعها، متميزة بنشاطاتها، فقد استعمل تقنية الخلاصة لأنه يريد أن يصور أحداث دقائق كثيرة، في سطور قليلة، بما يقنع القارئ على مجهودات "نُور" وقدرته الأدبية.

وصف أحداث التي حدثت بعد تخرجه من الجامعة والمشاكل التي واجهها من قبل الحكومة مثل عدم اعتراف الحكومة النيجيرية بشهادته الجامعية وغير ذلك كثير⁴⁰.

3- التمثيل والحركة داخل المجتمع الروائي

الحركة (movement): اسم جامع للسرعات الأربع الأساسية التي يسرد عليها السرد.

هناك سرعتان متطرفتان, الحذف والوقف, وسرعتان متوسطتان, المشهد والملخص. وهناك من يضيف سرعة خامسة متوسطة بين المشهد والوقف هي الإطناب⁴¹.

إن ما تمثله شخصيات سيرة "خادم الوطن" بحركاتها الفنية حركات طبيعية واقعية, وليست بحركات خارقة للعادة ولا ميتافيزيقية, وهي حركات تقوم بها الشخصيات الروائية داخل أماكن نيجيرية, ولا يمكن وقوع أي حركة فنية في الرواية خارج حيز الزمان والمكان, ومن الأماكن الواردة التي جرت فيها حركات الشخصيات في هذه الرواية ما يأتي:

- دولة نيجيريا هي مسقط رأس البطل في الرواية وفي الواقع⁴².
- دولة تشاد مكان دراسته في الرواية وفي الواقع⁴³.
- كلية الدعوة منها تخرج البطل في المجتمع النصي والواقعي⁴⁴.
- جامعة بايرو كنو, مكان الترجمة, فيها ترجم للبطل شهادته⁴⁵.
- السفارة التشادية في نيجيريا⁴⁶.
- لاغوس العاصمة القديمة⁴⁷, يبدو أن الكاتب يحافظ على واقعية روايته حيث قيد لاغوس بنعت العاصمة القديمة, وهذا من الوثائق التاريخية.
- أبوجا العاصمة الجديدة⁴⁸.

أما الأزمنة التي جرت فيها حركات البطل وجميع شخصيات الرواية ليست بطويلة لأنه استطاع بقدرته الفذة أن يقلص مساحة السرد في صفحات متعددة.

فقد ورد في الرواية التي بين أيدينا حركات وتمثيلات منها:

- وإنما تدرك أنه أكمل بيتا من أبياته حين تسمع الحضور في صوت منسجم صائحين: كَرَّر! كَرَّر!⁴⁹.

- هنا وقعت الصاعقة على مسمع "نور" وارتعدت فرائسه!⁵⁰.

- وكان "نور" متكئا على هذا الكرسي بدأت أحلام يقظة مروعة تتلاعب بعقله⁵¹.

- عاد "نور" بالرسالة التي تثبت وجود كليته في تشاد وجود كليته في تشاد بأنها فرع لكلية الدعوة في ليبيا, موجهة إلى وزارة التربية والتعليم, فذهب مغتبطا إلى وزارة التربية لتقديم هذه الرسالة كما

طلبت, وعندما دخل على سكرتيرة مكتب تعديل الشهادات الأجنبية الذي طلب منه هذه

الرسالة, سألته:

- ألسنت طالب العربية.
- بلى, لقد درست العربية في تشاد.
- وماذا تريد بالخدمة الوطنية؟
- لأن الحكومة لا تخدم من لم يخدمها.
- وهل تعتقد أنك تستطيع خدمة هذه الدولة بالعربية؟
- ولم لا؟
- ألا تعرف أن مكانك وأمثالك هو مجالس الوعظ وإمامة المساجد؟
- ولكني أملك شهادة الليسانس في الدراسات العربية والإسلامية⁵².
- خرجت هذه المرأة وأخبرته بالرجوع بعد أسبوع⁵³.

وغير ذلك كثير من اللوحات الفنية التي تبين حركات شخصيات هذه السيرة بأنها حركة توحى إلى أن صاحبها يسعى إلى استخلاص نفسه من مأزق حيوي, ومشاكل نفسية, وأنها حركة عادية طبيعية غير خارقة للعادة ولا ميتافيزيقية.

الخاتمة:

- تعتبر كتابات حامد محمود الهجري بأنها كتابات فنية رائعة من حيث بنيتها الشكلية والمضمونية.
- هناك الفرق بين السيرة الذاتية والرؤية.
- جميع حركات وأحداث سيرة "خادم الوطن" هي حركات عادية طبيعية غير خارقة للعادة ولا ميتافيزيقية.
- رصد الكاتب مجتمعه الخيالي على تقنيات مونولوجية.
- بنى مجتمعه الفني على نمط تقنية السرديات الكلاسيكية التي تهتم بالإنسان بوصفه مركز للكون الذي تدور حوله كل الكائنات.
- استطاع الكاتب فيه أن يصور لنا مجتمعه تصويراً اجتماعياً بعيداً عن الأخيلاة المفرطة.

المراجع والهوامش

- ¹ - انظر: زينب كبير أحمد، الرواية العربية النيجيرية "خادم الوطن" والسيد الرئيس، بحث لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بللو زاريا، السنة 2013م، ص 29-31.
- ² - انظر: المرجع نفسه، ص 33.
- ³ - المهجري حامد محمود، خادم الوطن، إلورن، ألبى للطباعة والنشر، ط1، 1429هـ - 2008م، ص V.
- ⁴ - المرجع نفسه، ص 11.
- ⁵ - انظر: المرجع نفسه، ص 1-103.
- ⁶ - انظر: ابن منظور، تُجَدُّ بن مكرم أبو الفضل، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ص 189-390.
- ⁷ - انظر: مصطفى، إبراهيم وغيره، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، دط، الناشر دار الدعوة، دت، ص 476.
- ⁸ - تھاني، عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا، وإحسان عباس نموذجًا، ط1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م، ص 30.
- ⁹ - في تاريخ الأدب العربي النيجيري ترجع بداية أصول كتابة السيرة الذاتية إلى الأستاذ الدكتور أول أبوبكر الذي ظهر على يديه لأول مرة في تاريخ دولة نيجيريا في سرده المعنون بـ"مذكرة إمام وخطيب في مناخ جامعي"، حيث سجل في سطور عمله جزءاً من حوادث حياته كإمام في مناخ جامعي، ثم تابعه الأستاذ الدكتور المشهود محمود جمبا في سردياته الرحلية مثل: "نيل المرام بزيارة مدينة درهام"، و"خلاصة الأخبار في زيارة ولاية أدرار"، و"إتحاف المغترب بأخبار الرحلة إلى المغرب"، و"من إلورن إلى تمبكتو"، و"التفرج برحلة لندن وكامبردج"، دَوْن الكاتب للقراء ما تفرّج إليه من خلال رحلاته ومغامراته الحويوية، ثم جاء بعدهما الدكتور مرتضى عبد السلام الحقيقي الذي ألف سيرتين ذاتيتين: "السنة" وفيها نقل إلى القراء حياته التعليمية وما عاناه من ويلات ومصائب خلال سنته الأولى في دولة النيجر كطالب منتسب في الجامعة الإسلامية بالنيجر، كانت هذه السيرة قصيرة جداً لأنها تناولت أحداث سنة واحدة فقط. ثم "رحلة الزهراء" التي سجل فيها ألم الفراق ووجع ضربات موت حبيبته بعد مرض مزمن، وهي كذلك قصيرة جداً، لأنها تضمنت أحداث فترة محددة. وقد تابعه حامد محمود المهجري بإبداع سيرته الذاتية المعنونة بـ"خادم الوطن" التي سجل فيها جزءاً من حياته في سنته الأخيرة في الجامعة وجميع حياته في الخدمة الوطنية، وهي سيرة ذاتية طويلة نوعاً ما.
- ¹⁰ - يرجع أصول كتابة السيرة الذاتية إلى الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، وفي الأدب العربي إلى الشيخ أحمد فارس الشيدلياق. انظر: فن السيرة الذاتية، <https://www.arabicliwa.com>، 27\12\2019م، 12:01 ليلاً.
- ¹¹ - المرجع نفسه.
- ¹² - انظر: أين هي الحدود الفاصلة بين الرواية والسيرة الذاتية، عرب48، www.arab48.com، التاريخ 17\10\2021م، 12:20 نهاراً.

- 13 - شرف، عبد العزيز (الدكتور)، أدب السيرة الذاتية، دط، دار الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1998م، ص12.
- 14 - الهجري حامد محمود، خادم الوطن، المرجع السابق، ص9.
- 15 - المرجع نفسه، ص9.
- 16 - المرجع نفسه، ص5.
- 17 - المرجع نفسه، ص6-7.
- 18 - المرجع نفسه، ص23.
- 19 - المرجع نفسه، ص34-35.
- 20 - انظر: الضبع، محمود، الرواية الجديدة: قراءة في المشهد العربي المعاصر، ط1، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، 2010م، ص35.
- 21 - زيتوني، لطيف (الدكتور)، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار للنشر، لبنان، 2002م، ص114.
- 22 - المرجع نفسه، ص114. بتصرف.
- 23 - المرجع نفسه، ص15. بتصرف.
- 24 - انظر: المرجع نفسه، ص114. بتصرف.
- 25 - انظر: الهجري، حامد محمود، خادم الوطن، المرجع السابق، ص5-6.
- 26 - انظر: المرجع نفسه، ص6.
- 27 - انظر: المرجع نفسه، ص34.
- 28 - انظر: المرجع نفسه، ص35.
- 29 - انظر: المرجع نفسه، ص17-19.
- 30 - انظر: المرجع نفسه، ص24-80.
- 31 - انظر المرجع نفسه، ص24.
- 32 - انظر: المرجع نفسه، ص53.
- 33 - انظر: المرجع نفسه، ص55.
- 34 - انظر: المرجع نفسه، ص12.
- 35 - انظر: المرجع نفسه، ص6.
- 36 - زيتوني لطيف (الدكتور)، المرجع السابق، ص74.
- 37 - كوني صواليحو (الدكتور)، الرواية العربية المعاصرة مقاربة سوسيونصية، مخلوق الأشواق الطائرة، النجوم تحاكم القمر، شمس العجور، رحلة خارج طريق السيارة، نماذج، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في النقد الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر المهرز فاس، 2007م، ص62. بتصرف.

- 38 - الهجري, حامد محمود, خادم الوطن, المرجع السابق, ص 8-10
- 39 - المرجع نفسه, ص 1.
- 40 - انظر: المرجع نفسه, ص 4-22.
- 41 - زيتوني, لطيف (الدكتور), معجم مصطلحات نقد الرواية, عربي إنكليزي فرنسي, المرجع السابق, ص 75.
- 42 - انظر: الهجري حامد محمود, خادم الوطن, المرجع السابق, ص 4.
- 43 - انظر: المرجع نفسه, ص 4.
- 44 - انظر: المرجع نفسه, ص 4.
- 45 - انظر: المرجع نفسه, ص 6.
- 46 - انظر: المرجع نفسه, ص 7.
- 47 - المرجع نفسه, ص 15.
- 48 - انظر: المرجع نفسه, ص 15.
- 49 - انظر: المرجع نفسه, ص 2.
- 50 - المرجع نفسه, ص 7.
- 51 - المرجع نفسه, ص 14.
- 52 - المرجع نفسه, ص 20.
- 53 - المرجع نفسه, ص 21.

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة)

Abdul Karim Muhammad

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية

(دراسة لغوية مقارنة)

إعداد:

Abdul Karim Muhammad

Abdulkarimmuhammadshaq@gmail.com

الطالب في مرحلة الماجستير قسم اللغة العربية بجامعة سلي لاميطو كفن هوسا ولاية جغاوا نيجيريا.

ملخص:

يُعَدُّ التعبير الكنائي من الظواهر البلاغية التي حَظِيَتْ بِمَكَانَةٍ بارزة في مؤلفات القدماء وحواراتهم، كما استأثرت باهتمام الباحثين المحدثين ونقاشهم سواء كانوا من علماء العرب أو الهوسا. وقد تناول هؤلاء العلماء هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل مسلّطين الضوء على دلالاتها العميقة في سياق الكلام. وانطلاقاً من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى دراسة التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة)، لأن لغة الهوسا تعد من اللغات الإفريقية التي تربطها علاقات متميزة ومتنوعة باللغة العربية. وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى ثلاثة محاور: المحور الأول بعنوان: التعبير الكنائي: مفهومه وأنواعه في اللغتين العربية والهوسوية. المحور الثاني بعنوان: خلفية ثقافية للتعبير الكنائي في اللغتين العربية والهوسوية. والمحور الثالث: ذكر نماذج من التعبيرات الكنائية في اللغتين العربية والهوسوية. وتكمن أهداف هذه الورقة في الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف الثقافي بين اللغتين. وكيف يؤثر كل من البيئة والعادات والتقاليد على استخدام التعبير الكنائي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها: شيوع التعبير الكنائي في اللغتين، توافق اللغتين في الأنواع الرئيسية للكناية، تقارب اللغتين في الحقل البلاغي والثقافي، دور المصادر الدينية والتراثية في ترسيخ التعبير الكنائي وانتشاره في كلتا اللغتين.

Metaphorical Expression in Arabic and Hausa (A Comparative Study)

Abstract:

Metaphorical expression is a rhetorical phenomenon that has long held a prominent place in the works and discourses of classical scholars, and it continues to attract the attention of modern researchers, both Arab and Hausa. This study undertakes a comparative analysis of metaphorical expression in Arabic and Hausa, given the distinctive and multifaceted relationship between the two Languages. The research is organized into three sections: the concept and types of metaphor in both languages; the cultural background underpinning its usage; and selected examples drawn from Arabic and Hausa. This study highlights the cultural similarities and differences between the two languages, emphasizing the influence of environment, customs, and traditions on the use of metaphorical expression. Findings reveal the widespread use of metaphor in both languages, their convergence in the main types of metaphor, their closeness in rhetorical and cultural dimensions, and the role of religious and traditional sources in reinforcing and disseminating this rhetorical device across the two linguistic traditions.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد.

فإن اللغة من أعمق المظاهر التي تعبر عن هوية الأمة وخصائصها الفريدة، وهي المرآة التي تجسد أفكار الشعوب وتعبير عن مشاعرهما، كما أنها الوعاء الذي يحتوي موروثها الفكري والثقافي، وكانت رفيقة لمسيرة الأمة، تزدهر بازدهارها وتخبو بانحسار قوتها. تمتاز اللغة العربية بجذورها السامية وتاريخها الحافل، وهي لغة مليئة بالتعبيرات الكنائية التي تأثرت بالنصوص الدينية والأدبية مما منحها طابعاً فريداً. تعد الكناية من الأساليب البلاغية العريقة في اللغة العربية، إذ تحمل في طياتها عمقا دلالياً يُثري النص، ويُضفي عليه جمالية ورونقا خاصا.

أما اللغة الهوسوية فهي من أبرز اللغات الإفريقية التي تنتمي إلى عائلة اللغات التشادية، ومن أبرز اللغات المستخدمة في غرب القارة السمراء، حيث تعكس بثرائها الكنائي وعمقها الثقافي تراثا غنيا بالتجارب الإنسانية والاجتماعية. ويلاحظ الباحثون في مفردات اللغة العربية والهوسوية كثرة التداخل والتشابه والتماثل بين ألفاظ اللغتين. ولغة الهوسا كغيرها من اللغات لا تخلو من الكناية، فإن الظاهرة الكنائية ظاهرة عامة لا تخص لغة بعينها، وهو فن تحويل الكلمات إلى لوحات نابضة بالحياة، حيث تتحول الأشياء العادية إلى رموز وضعية، والمعاني المباشرة إلى أفقٍ من الخيال، وهو جسر يمتد بين الواقع والحلم ويجعل الكلمات تتراقص بمعانٍ أعمق من ظاهرها.

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء أوجه التشابه والاختلاف في استخدام التعبيرات الكنائية بين اللغتين العربية والهوسوية، لما تتميز به الأولى من إرث بلاغي عريق، والثانية من ارتباطها بثقافة أفريقية غنية. ويتمحور ذلك - بإذن الله - في المحاور التالية:

المحور الأول: التعبير الكنائي: مفهومه وأنواعه في اللغتين العربية والهوسوية.

المحور الثاني: الخلفية الثقافية للتعبير الكنائي في اللغتين العربية والهوسوية.

المحور الثالث: نماذج من التعبيرات الكنائية في اللغتين العربية والهوسوية، ثم تأتي الخاتمة وفيها أهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

المحور الأول: التعبير الكنائي، مفهومه وأنواعه في اللغتين العربية والهوسوية.

مفهوم الكناية في اللغة العربية:

الكناية في اللغة: قال ابن منظور: " الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد به غيره، وكُنِيَ عن الأمر بغيره كناية، يعني: إذا تكلم بغيره مما يشتمل عليه، نحو: الرفث والغائط ونحوه".¹

¹. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، (كنى) 233\150.

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة)

Abdul Karim Muhammad

والكناية مرتبطة بالكن: أي الستر، وجمعها أكنان، وأكنة. ومعناها: الأغطية. قَالَ تَعَالَى: □ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا □ الأنعام [25] قَالَ تَعَالَى: □ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا □ النحل [81] ومنه قول الشاعر:

وإني لأكنو عن قدور بغيرها** وأعرب أحيانا بها وأصاح.²

أي أذكرها في بعض الأوقات باسم غيرها، وأصاح: أظهر ولا أستر.

الكناية في الاصطلاح:

عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: "أن يريد التكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه.³ أو بتعريف آخر: "لفظ أطلق وأريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته".⁴

أنواع الكناية في اللغة العربية:

تناول القدماء الكناية دون أن يصنفوها ويقسموها إلى أقسام، فنراهم يصنفون فيها كتابا بأكملها دون أن يطوف بأذهانهم شيء من تقسيمات الكناية عند المتأخرين من علماء البيان. ولكن المتأخرين من علماء البيان قسموا الكناية إلى تقسيمات عدة، كالكناية عن صفة أو موصوف أو نسبة، أو تكون تعريضا أو تلويحا أو إشارة أو رمزا أو إيماء، وقد تكون بعيدة أو قريبة أو ظاهرة أو خفية.⁵

وسأذكر في هذه الدراسة أقسام الكناية باعتبار المعنى الذي تشير إليه. وهي ثلاثة أقسام:

1. كناية عن صفة: وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينها وبين صفة أخرى تلازم وارتباط.⁶

والمراد بالصفة هنا، الصفة المعنوية كالكرم والشجاعة والعفة والمروءة وأمثالها.

ومن ذلك: قوله تَعَالَى: □ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا □ لقمان [18]

كنى عن صفتي الكبر والفخر بتصعير الخد والمرح في الأرض لما بين الصفتين المذكورتين والمعنى عنهما من تلازم وارتباط. ومنه قول الشاعر:

طويل نجاد السيف شهيم كأنما** يصول إذا استخدمته بقبيل⁷

² قدور: اسم امرأة. خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ج 1 ص: 466

³ كتاب دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ص: 66.

⁴ أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تحقيق وحيد قطب، دار التوفيقية للتراث- القاهرة، ص: 363-364.

⁵ الكناية والتعريض للثعالبي: دراسة وشرح وتحقيق د. عائشة حسين فريد. دار قناء للطباعة والنشر والتوزيع. ص: 22

⁶ د. بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان دراسة تحليلية لمسائل علم البيان. ط 3، 1418 هـ - 1998م مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. ص: 248.

⁷ النجاد: ما يقع العائق من حمائل السيف، وفيه إشعار بأن الممدوح من أرباب السيف، القبيل: الجماعة، شبه الممدوح وهو مفرد بالجمع في القوة.

فالممدوح طويل النجاد، كناية عن طول قامته.

2. كناية عن موصوف: وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف.⁸ ومثال ذلك قوله تعالى: □ أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ □ الزخرف [18] حيث كَتَى عن المرأة بصفتين تختصان بما اختصاصا بينا، هما التنشئة في الحلية وعدم الإبانة في الخصام.

ومنه قول أبي نواس:

فلما شربناها ودبّ دبيبها ** إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي.

فالشطر الأول كناية عن الخمر وهي التي دبّ دبيبها إلى "موطن الأسرار": كناية عن موصوف هو: القلب.

3. كناية عن نسبة: وذلك بأن يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه، فيترك إثبات هذه الصفة

لموصوفها ويثبتها لشيء آخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به.⁹ □ قَالَ تَعَالَى: □ وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ □

الرحمن [46]

فأثبت الخوف للمقام وهو الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة، وأراد بذلك الخوف من الله سبحانه.

وكقول أبي نواس:

فما جازه جود ولا حل دونه ** ولكن يسير الجود حيث يسير.

كنى عن نسبة الجود إلى الممدوح بإثباته للمكان الذي يوجد به ويحل فيه فلا يتجاوزه ولا يحل دونه.

مفهوم الكناية في اللغة الهوسوية:

الكناية لغة: Alkunya/ kinaya كلمة مأخوذة من العربية وتعني: "الكناية" Saye/sayawa أي: الستر.

يقول معاذ ثاني زاريا في ألفيته:

Alkunya ka san akwai, al'ada bahaushiya

*Akwai wassu kalmomi da saye sukan shiga.*¹⁰

المعنى: تستخدم الكناية عادةً في لغة الهوسا، وهناك كلمات لا تصرّح بل تُؤاري وتستر.

وأما اصطلاحاً: عرّفها البروفيسور عبد الله بايرو بقوله:

“Kiran abu, musamman mutum da sunan da ba shi ne nasa da aka san shi da shi ba, domin wannan suna ya bayar da ma'anarsa da kuma tunanin da ma'anar za ta kawo zuwa ga wanda aka kira da wannan suna”.¹¹

⁸ د. بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان دراسة تحليلية لمسائل علم البيان. ط 3، 1418هـ - 1998م مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. ص: 246.

⁹ مرجع سابق: ص: 246.

¹⁰ Alfiyar Mu'azu sani zaria, shafi: 71

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة)

Abdul Karim Muhammad

المعنى: تستخدم الكناية للإشارة إلى شخص أو شيء باسم غير اسمه الحقيقي، بحيث يحمل هذا الاسم دلالة خاصة تعكس صفات أو معاني محددة.

والمعنى: إطلاق لفظ أو مجموعة ألفاظ تحمل دلالة متطابقة مع صفات الشيء أو الشخص المشار إليه، بحيث يُستعاض بها عن اسمه الحقيقي.

عند التأمل والتدقيق في هذين الاصطلاحين للكناية في اللغة الهوسوية يتجلى توافق المعنى بينهما رغم تباين الألفاظ. حيث تعني إطلاق اسم على شيء معين باستخدام كلمة أو كلمات تتوافق في معناها مع الشيء المسمى بهذا الاسم.

أنواع الكناية: تنقسم الكناية في اللغة الهوسوية إلى ثلاثة أقسام:

1. Alkunya akan Siffa: it ace sakayawa wadda ake amfani da kalmomin siffa, ta yadda za a sami wanda ake Magana a kansa ya kasance yana da wata siffa da ma'anarta ta dace da kalmomin da ake sakaya ta da su.¹³

Misali: "yaron Namiji ne". ma'ana Jarumi ne.

المعنى: الكناية التي يطلب بها الصفة: هي نوع من الكناية يُستعمل فيه ألفاظ تدل على صفات معينة، بحيث يكون المقصود بالكلام متصفاً بهذه الصفات، وتناسب دلالاتها مع الألفاظ التي استخدمت للإشارة إليه بصورة غير مباشرة.

2. Alkunya akan wanda ake siffantawa: salo ne da ake siffanta mutum da wasu kalmomi wadanda asalinsu ba siffa ba ne ba, kuma ma'anarsu ta yi dai dai da shi bisa wata dabi'a ko hali nasa da ake sakayawa¹⁴

Misali: "wane Damo ne" ma'ana: mai hakuri ne.

المعنى: كناية يطلب بها الموصوف: أسلوب يستخدم لوصف شخص ما بكلمات ليست في أصلها صفات، ولكنها تكتسب دلالتها الوصفية بناءً على حُلق أو سلوك يتميز به ذلك الشخص.

¹¹ Salo asirin waka na farfesa abdullahi bayero: shafi : 59

¹² Nazarin saye a tunanin bahaushe jiya da yau, shafi: 31

¹³ Sa'idu Muhammad Gusau; Dabarar Alkunya a wakokin makadan baka:(The west African journal of language, literature & criticism, volume 1 No. 1 1996 Bayero University kano) shafi na: 314.

¹⁴ . S.m Gusau 1996. Shafi ; 314.

3. Alkunya ta Dangantawa: Dabara ce wadda ake danganta wani abu da wani abu. A maimakon ace wanda ake Magana yana da abu kaza, sai a dauki wata siffa a dangantata ga wani abu da yake da alaka da shi.¹⁵

Misali: "mai dogon hannu" ma'ana: barawo.

المعنى: كناية يطلب بها النسبة: أسلوب يستخدم لربط شيء بشيء آخر، إذ يتم ربط الشيء بما له صلة وثيقة به عوضاً عن نسبته إليه مباشرة.

المحور الثاني: الخلفية الثقافية للتعبير الكنائي في اللغتين العربية والهوسوية:

الخلفية الثقافية للتعبير الكنائي في اللغة العربية:

الخلفية الثقافية هي البيئة الذهنية والاجتماعية التي تقف وراء ظاهرة معينة وتمنحها دلالتها الخاصة، بحيث لا يفهم النص أو الخطاب فهما كاملاً إلا باستحضار تلك البيئة الثقافية التي أنتجته. ومن أبرز العوامل التي أسهمت في نشأة التعبيرات الكنائية في اللغة العربية وتشكيلها ما يأتي:

1- البيئة الطبيعية والصحراوية: الصحراء أرض فضاء واسعة فقيرة الماء والنبات. الصحاري، الصحاري، الصحراوي، والصحراوات.¹⁶ كانت البيئة الصحراوية مصدراً رئيسياً للتعبير الكنائي في اللغة العربية. "فقد أثرت صحراء الجزيرة العربية في الحياة العربية على وجه العموم والحياة الأدبية والفكرية على وجه الخصوص. فهي الرحم الذي ولدت ونشأت وترعرعت فيه اللغة العربية التي حملت فكر وأدب وحياة وطبيعة الصحراء، فصاغتها في قوالب بلاغية وفكرية فصيحة ورسينة وجزلة".¹⁷

فالشاعر الجاهلي يستخدم الكناية للتعبير عن مشاعره وأفكاره بشكل غير مباشر. وبعض الأسباب "يعود إلى البيئة التي عاشها بكل ما فيها من طبيعة صامته كالجبال والصحراء والأودية والكهوف والمراقب والنجوم والشمس، وطبيعة متحركة كالحوانات الضارية والطيور الجارحة، وأيضاً ممن صادفهم أثناء تنقله بين القبائل المنشرة في الأماكن التي يمر فيها، واستمدتها من مواجهة الأعداء وحركتهم وتربيتهم به وثباته أمامهم أو فراره أحياناً والأسلحة المتنوعة كالسيوف والسهام ورفاقة الذين رافقوه في غزوته".¹⁸ وكان الشاعر الجاهلي يستخدم كلمة "السيف" للتعبير عن القوة والشجاعة و"الغزال" للتعبير عن الجمال والرشاقة.

¹⁵ . S.m Gusau 1996. Shafi 315.

¹⁶ . مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

¹⁷ . محمد صديق حسن عبد الوهاب: الصحراء في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية، قسم الدراسات الأدبية والفنية. 2007-2008م ص: 1

¹⁸ . عبد حمد الخريشة و محمد علي: جماليات الصورة الكنائية في شعر تأبط شرا. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 39، ع3، 2012م: ص:

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة)

Abdul Karim Muhammad

2- التأثير الديني: مع ظهور الإسلام تأثر التعبير الكنائي بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فالقرآن استخدم العديد من الأساليب الكنائية للتعبير عن المفاهيم الدينية والأخلاقية. "وكان الله تعالى خالق كل شيء في الأرض وفي السماوات وما بينهما، ما خلق شيئاً إلا وفيه حكمة، وما استعمل شيئاً إلا وفيه عبرة، وما عبر عن شيء إلا وفيه عظة. فما استخدم الكناية في تعبير أسلوب هذا القرآن المجيد إلا وفيه سر نافع لعباده، وبالخصوص في تربية العباد وتأديبهم، لأنه تعالى لم يجعل شيئاً ما عبثاً".¹⁹ وكان رسول الله ﷺ أفصح من نطق بالضاد، وأعطى جوامع الكلم. و"كيف لا يكون حسن البيان وفصيح اللسان؟ وأنه - بعد الفيض الإلهي - قرشي، وقريش أفصح العرب وأبرعها بياناً، وأنه نشأ في بني سعد، حيث استرضع فيهم، وبنو سعد من أرقى قبائل العرب فصاحة، وبذلك جُمع له صلى الله عليه وسلم بين جزالة كلام البادية، ورونق كلام الحاضرة".²⁰ وكان للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تأثير عميق على بلاغة العربية حيث رفعا (القرآن والحديث) من مستوى الفصاحة، وأثرا في الأدب والخطابة وساهما في تطوير علوم اللغة والحفاظ عليها.

3- الأمثال والحكم الشعبية: المثل هو الصورة الصادقة لحال الشعوب والأمم، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التي ترمست بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها، وهو الخلاصة المركزة لمعاناتها وشقائتها وسعادتها وغضبها ورضاها، نُجد في طياته مختلف التعبيرات التي تمثل حياة مجتمعها وتصورات أفرادها بأساليب متنوعة وطرق متعددة كالسخرية اللاذعة والحكمة الرادعة.²¹ وقد أكثر العرب من صنع الأمثال وضررها في جميع أحداثهم وشئون حياتهم، وكثيراً ما كانوا يسوقونها في خطابهم، يقول الجاحظ "كان الرجل من العرب يقف الموقف فيرسل عدة أمثال سائرة، ولم يكن الناس جميعاً ليتمثلوا بها إلا لما فيها من المرفق والانتفاع" فقد أودعوها تجارهم، فاستمت بالقبول وشاعت بالتداول.²² وهذه الأمثال من خير ما ساعد على انتشار التعبير الكنائي "إذ كان عرب الجاهلية مشغوفين بالتاريخ والقصص عن فرسانهم ووقائعهم وملوكهم، يقطعون بذلك أوقات سمرهم في الليل وحول خيامهم، وقد دارت بينهم أطراف من أخبار الأمم المجاورة لهم ممتزجة بالخرافات والأساطير"²³ وخلاصة القول: ساهمت البيئة الصحراوية بخصائصها الفريدة، إلى جانب البلاغة القرآنية الفذة والأحاديث النبوية الشريفة، في تعزيز انتشار التعبير الكنائي في اللغة العربية. كما أسهمت الأمثال الشعبية والحكم المأثورة والقصص

¹⁹ شمسوني: الكناية القرآنية ومكوناتها التربوية (دراسة على التعبيرات الكنائية في سورة البقرة) ص: 56

²⁰ أ. د. محمد نيشان أحمد القاسمي: فصاحة الرسول وبلاغته، الأدعية المأثورة أنموذجاً. الجامعة الإسلامية: دار العلوم ديوبند الهند. ص: 2

²¹ د. محمود إسماعيل، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان: معجم الأمثال العربية: 882 مثلاً شائعاً مع شروحاتها واستعمالاتها. ص:

14-13

²² د. شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في النثر العربي: ط 10 ص: 22

²³ مرجع سابق: ص: 10

التراثية في تطويره وزيادة تداوله بين أفراد الأمة العربية. وقد شكلت هذه العناصر مجتمعة إطاراً ثقافياً ولغوياً غنياً، عزز من مكانة التعبير الكنائي كأداة بلاغية وفنية بارزة في الأدب العربي والخطاب اليومي.

الخلفية الثقافية للتعبير الكنائي في اللغة الهوسوية:

تتمتع اللغة الهوسوية بثراء بلاغي وفني فريد، يجعلها قادرة على التعبير الكنائي ببراعة وإيجاز، دون أن تفقد شيئاً من دقة المعنى أو عمقه. وتكمن روعة هذه اللغة في بنائها اللغوي المتين الذي يعتمد تقنيات دلالية ورمزية متطورة، تعزز من قوة التواصل وتُضفي على الخطاب جمالا تعبيرياً أخاذاً. فهي لا تجيد الإيجاز فحسب، بل تتسجح من الكلمات لوحاتٍ فنيةٍ ممتلئةٍ بالدلالات العميقة، مما يجعلها لغةً غنيةً بالأساليب التعبيرية الدقيقة والمؤثرة، التي تلامس شغاف القلب وتحي العقل. وعلى هذا يقول Nura Lawal في مقالته²⁴

"Harshen Hausa ya mallaki hanyoyi na azancin Magana wadanda yake yi domin gwaninta da fasaha da takaita zance tare da sakaya shi, ta yadda zai iya isar da sako mai gamsarwa cikin wasu takitattun jimloli. Ire-iren wadannan dabaru na dungule Magana sukan dada wa harshen kwarjini su kara masa hanyoyi na kyautata rayuwa cikin hikima"²⁵

المعنى: تمتلك اللغة الهوسوية أساليب بلاغية وفنية تستخدم لإتقان التعبير الكنائي واختصار الكلام مع تقديمه بطريقة تمكنه من إيصال رسالة مُرضية في جمل قصيرة ومختصرة. وتُسهم هذه الأساليب في إيجاز الكلام في إثراء اللغة الهوسوية وتعزز جمالها، كما تفتح آفاقاً جديدة لتحسين التعبير بحكمة وفصاحة.

ومما أسهم وهياً لولادة التعبير الكنائي في لغة الهوسا ما يأتي:

1- Karin Magana: dunkulaliyar jimla ce da aka gina ta hanyar hikima da nuna gwaninta a cikin harshe, kuma wannan jumla ko jumloli na dauke da ma'anoni daban-daban idan aka yi bayani ko sharhi a kai.²⁶

المعنى: المثل السائر: جملة موجزة صيغت بمهارة وحكمة، تحمل في ذاتها دلالات عميقة ومعاني متعددة، لا تتجلى إلا عند التأمل فيها وشرحها، مما يعكس براعة التعبير وثراء اللغة.

²⁴ Nura lawal: waiwayen gyaran hali a cikin Karin maganar Hausawa./kano journal of multi-disciplinary studies. Volume 2, 2017.

²⁵ مرجع سابق ص: 29-28

²⁶ مرجع سابق ص: 30

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة)

Abdul Karim Muhammad

يُميّز الشعب الهوساوي بغزارة الأمثال السائرة في لغته، حتى غدت جزءاً أصيلاً من نسيج حديثهم اليومي. ويرى الباحث أن لغة الهوسا تضاهي العربية في وفرة الأمثال الشعبية وشيوع استعمالها، مما انعكس بوضوح على أسلوات التعبير لديهم، حيث أصبح التعبير الكنائي سمة بارزة في كلامهم، ويضفي على حديثهم عمقا وإيجاء بليغا.

2- Tatsuniyoyi da Labarai: Dan gambo (2008) ‘ Tatsuniyoyi da labarai sune makarantar farko ta ‘ya’yan Hausawa a zamanin da, lokacin da ba a samu ilimin karatu da rubutu ba, inda ake koyar da su tarbiya da hani da horo da dabarun fafutukar tafiyar da rayuwa.

المعنى: كانت الحكايات والقصص الشعبية أول مدرسة لأبناء الهوسا في غياب التعليم النظامي، إذ شكلت وسيلة أساسية لنقل القيم الألاقية والتأديب، بالإضافة إلى إكسابهم مهارات الحياة وأساليب التكيف مع الواقع الاجتماعي.

3- التأثير باللغة العربية: إن نتيجة كل العلاقات الاحتكاكية التأثير والتأثر، وهذا ما حدث بالفعل بين المجتمع الهوساوي والعربي في الحقب الزمنية الغابرة والراهنة، وخير دليل على احتكاك اللغة الهوسوية باللغة العربية: التجارة والإسلام. إذن يمكن القول إن العلاقة التجارية بين العرب وشمال نيجيريا بدأت فعلياً منذ القرن السابع الميلادي عبر طرق القوافل الصحراوية، وبلغت أوجها بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر. "ويبدو أن هذه العلاقة التجارية بين العرب وشمال نيجيريا التي كانت بداياتها في القرن السابع الميلادي ازدهرت بعد القرن الحادي عشر هي التي مهدت للعربية وثقافتها في نيجيريا وعلى وجه الخصوص شمالها ويشهد لذلك وجود كلمات عربية كثيرة في لغة الهوسا، فضلا عن التعابير الإسلامية ذات المضمون الديني التي دخلت مع الإسلام.²⁷ فمنذ فجر الإسلام قد تشرفت الأراضي الأفريقية والشعب الهوساوي بنور الدين الحنيف، "وانتشر نور الإسلام ومعه جميع مبادئه وثقافته وكان انطلاقه فطريا حيث فتح القلوب قبل الأبواب، وصار يؤثر في العادات والتقاليد والثقافات ويتأثر به معتنقه وسلوكا وأخلاقا مما أدى إلى تغير جذري في العباد والبلاد".²⁸

²⁷ رحمة الحاج عثمان و محمد عبد الله: الخصائص العامة للشعر العربي في ولاتي هوسا وبوربا: نظرية مقارنة. التجديد. المجلد التاسع عشر. العدد

السابع والثلاثون. 2015م ص: 116

²⁸ أ.م.د. رحمة بنيت الحاج عثمان، وعبد الكريم عيسى الصارم: وجوه التأثير بالتراث العربي في أدب الهوسا أعمال الحاج أبي بكر إمام القصصية

أنموذجا. مجلة الأستاذ العدد 209، المجلد الأول 2014م ص: 103

ومن هنا نفهم أن التفاعل الثقافي بين الشعب الهوساوي والثقافة العربية في تعزيز الوعي المعرفي للهوساويين وإثراء أساليبهم التعبيرية، وكان للتعبير الكنائي بوصفه أحد أبرز الأساليب البلاغية في العربية دور بارز في تشكيل الخطاب الهوساوي.

المحور الثالث: نماذج من التعبيرات الكنائية في اللغين العربية والهوسوية:

تتجلى الكناية في اللغتين بوصفها أداة تعبيرية متجذّرة في مختلف مجالات الحياة، إذ لا تقتصر على حقل بعينه، بل تمتد لتشمل الممارسات الدينية بما تنطوي عليه من رموز وإشارات، والمعاملات التجارية التي تبرز القيم الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن الخطاب التعليمي والعلمي الذي يوظّف الكناية وسيلة للإيجاز والإيحاء. ومن ثم، فإن عرض النماذج التطبيقية يقتضي استحضار بعض هذا التنوع في البيئات والسياقات التي أنتجت تلك التعبيرات.

الأمثلة التطبيقية في اللغة العربية:

أ. تقول العرب: "طويل النجاد" كناية عن طول السيف وهي تستلزم الشجاعة. "رفيع العماد" كناية عن صفة الرئاسة والسيادة. "نؤوم الضحى" كناية عن صفة الترف والثراء. "عريض الوسادة" كناية عن البلاهة.²⁹ تقول الخنساء:

طويل النجاد رفيع العماد ** كثير الرماد إذا ما شتا

ب. وقد جرت عادة العرب على التعبير عن المغتاض والنادم والمتحسّر على ما فعل به (عضّ الأنامل، وعضّ الأيدي)، وهي حركات كانت العرب تصاحب بها كلامها، نحو رفع اليد عند الغضب، أو وضع اليد على الفم عند التعجب، أو عضّ الأنامل غيظاً، أو قد يعضّ على يديه عند الندم، أو يقرع سنّه بالأصابع ندماً وحسرة، فهذه الحركات التي تأتي مصاحبةً للفظ هي كنايات باعتبار ما يلازمها من معنى نفسيّ نتيجةً تهيّج للقوة العصبية من جرّاء الغضب أو التلهّف.³⁰ وقد رمق الشعراء سماء هذه الكناية، فقال أبو العتاهية:

فكم من زلة لي في البرايا ** وأنت علي ذو فضل ومن

إذا فكرت في ندمي عليها ** عضضت أناملي وقرعت سني.

ومنه قوله تعالى: □ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً □ الفرقان [27]

ج: تقول العرب: "بنت الشفة" كناية عن الكلمة. "بنت البحر" كناية عن السفينة. "ابنة العنقود" كناية عن الخمر. "موطن الرعب والحقد والأضغانوالكتمان" كناية عن القلب. "قلب فلان على لسانه" كناية عن الأحمق. "فلان رافع أنفه على الناس" كناية عن التكبر. "لا يترك الذبان وجه هذا الصغير" كناية عن عدم النظافة.³¹

الأمثلة التطبيقية في اللغة الهوسوية:

²⁹ أ.د عبد الباقي الخزرجي: المحاضرة رقم 19، الكناية وأنواعها وتمارين الفصل. الجامعة المستنصرية. ص: 3
³⁰ أ.د حمد النبيل عثمان عبد القادر. د. بدر ربيعان الجرشي الرشيد. "البعد البياني في القرآن الكريم الكناية أنموذجاً" المجلد السادس والعشرون

للعام 2022م الجزء الرابع. ص: 3852

³¹ . أ.د عبد الباقي الخزرجي: المحاضرة رقم 19، الكناية وأنواعها وتمارين الفصل. الجامعة المستنصرية. ص: 5

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة)

Abdul Karim Muhammad

أ. يقول الهوساويون:

"Tana da juna biyu, ta yi batan wata, ta samu rabo, ta ci wake" كناية عن المرأة الحامل. ويقول: "ta na kan gwiwa, ta kama kujera, ta na durqushe" كناية عن المخاض. ويقول: "ta yi danyen tuwo, ta yi gurgun gammo, ta yi ragon kaya, " كناية عن الإجهاض (إسقاط الحمل). ويقول: "ta samu kafa, ta bude ido, ta sauka" كناية وضع الحمل.³²

ب. يقول الهوساوي:

"ga garinku nan, ya kwanta dama, ya rigamu gidan gaskiya, sa'i yayi, kwana" كناية عن الوفاة.³³ "ya qare, ya fadi, ya cika, ya amsa kira

ج. يقول الهوساوي:

yana da dogon hannu كناية عن السارق.

ويقول: namiji ne

ko mai karfin hali كناية عن الشجاعة والفروسية.

و يقول: cima zaune كناية عن الكسلان والجبان الذي لا يطلب شيئاً للمعيشة، أو من لا يحترف ولا يكسب شيئاً يعتمد به على نفسه.

خاتمة المقال:

وفي ضوء ما تقدم في هذا المقال الموسوم بـ"التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية دراسة لغوية مقارنة" يمكن القول بأن الكناية تمثل عنصراً فنياً أصيلاً في كلتا اللغتين، يشهد على ما تتمتعان به من ثراء لغوي وعمق ثقافي متميز. لقد بين المقال أن الكناية ليست فقط أداة بلاغية، بل هي نافذة تطل على عوالم من الدلالات العميقة، تتنوع بين الكناية عن الصفة، والكناية عن الموصوف، والكناية عن النسبة، مما يبرز قدرة اللغتين على نسج المعاني بأسلوب غير مباشر، يمتزج فيه الإبداع بالإيجاء، ليخلق تأثيراً أحياناً في نفس المتلقي. وكذلك أوضح أن الخلفية الثقافية لكل لغة تلعب دوراً محورياً في تشكيل التعبير الكنائي، حيث ساهمت البيئة الصحراوية بخصائصها الفريدة، إلى جانب البلاغة القرآنية الفذة والأحاديث النبوية الشريفة، في تعزيز انتشار التعبير الكنائي في اللغة العربية. كما أسهمت الأمثال الشعبية والحكم المأثورة والقصص التراثية في تطويره وزيادة تداوله بين أفراد الأمة العربية. وفي اللغة الهوسوية لعب التأثير

³² Domin Karin bayani a duba: Nazarin saye a tunanin bahausha jiya da yau. Nura lawal; kundin bincike da aka gabatar domin cikasa wata ka'ida neman digiri na uku a fannin al'adun hausawa a sashen koyar da harsuna najeriya jami'ar bayero, kano. Agusta, 2019 Shafi na: 74

³³ مرجع سابق .

الديني الإسلامي دوراً محورياً في صقل الألفاظ وإثراء المعاني الكنائية، حيث أسهم في ردها بلمساتٍ من العمق والروحانية، كما ساهمت الأمثال الشعبية والحكايات التراثية في ترسيخ هذا النمط التعبيري، مما جعل الكناية أداة غنية ومؤثرة في نقل الأفكار والمشاعر بطرقٍ مُلهمةٍ و مفعمةٍ بالحياة. ثم استعراض نماذج من التعبيرات الكنائية في اللغتين، مما يؤكد بشكل جلي وجود هذا الأسلوب التعبيري في كلتا اللغتين، ويبرز مدى تشابههما في استخدام هذا النوع من البلاغة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها:

= شيوخ التعبير الكنائي في العربية والهوسوية، مما يعكس استخداماً عميقاً للكناية في كلتا اللغتين. كقول أبي نواس:

ولما شربناها ودبّ دبيبها *** إلى موطن الأسرار فلت لها: قفي.

فالشطر الأول كناية عن الخمر وهي التي دبّ دبيبها إلى "موطن الأسرار" كناية عن القلب.

وكما يقول Mamman Shata :

Jagora: Da zuwa na sai ga tuwo sai da na koshi,
Kana ga hura sai da na koshi,
Sannan aka kai ni masaukin baki,
Ranar suka ba ni wurin kwantawa,

Yan amshi: Alhaji har an baka abin dan tofi,

Jagora: A'a an dai ba ni wurin kwantawa.

فقوله: " abin dan tofi " كناية عن امرأة بغي.

= توافق اللغتين في الأنواع الرئيسية للكناية، رغم الاختلافات اللغوية والثقافية.

= تقارب اللغتين في الحقل البلاغي والثقافي.

= دور المصادر الدينية والتراثية في ترسيخ التعبيرات الكنائية وانتشارها في كلتا اللغتين.

ويوصي الباحث بما يلي:

= توثيق التعبيرات الكنائية في معجم متخصص، ليسهل الوصول إليها ودراستها بشكل منهجي.

= دراسة التأثير الثقافي والديني ليساعد على تحليل التشابهات والاختلافات بين اللغتين العربية والهوسوية.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

التعبير الكنائي بين اللغتين العربية والهوسوية (دراسة لغوية مقارنة)

Abdul Karim Muhammad

- القرآن الكريم
- ابن منظور : لسان العرب، دار صادر بيروت، (كنى) 150\233.
- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق وحيد قطب، دار التوفيقية للتراث - القاهرة،
- . أ. محمد زيشان أحمد القاسمي: فصاحة الرسول وبلاغته، الأدعية المأثورة أمودجا. الجامعة الإسلامية: دار العلوم ديوبند الهند.
- أ.د عبد الباقي الخرزجي: المحاضرة رقم 19، الكناية وأنواعها وتمارين الفصل. الجامعة المستنصرية
- . أ.د حمد النبيل عثمان عبد القادر. د. بدر ربيعان الجرشي الرشيد. "البعث البياني في القرآن الكريم الكناية أمودجا" المجلد السادس والعشرون للعام 2022م الجزء الرابع.
- أ.م.د. رحمة بنيت الحاج عثمان، وعبد الكريم عيسى الصارم: وجوه التأثر بالتراث العربي في أدب الهوسا أعمال الحاج أبي بكر إمام القصصية أمودجا. مجلة الأستاذ العدد 209، المجلد الأول 2014م
- خزنة الأدب ولب لسان العرب للبغدادي ج 1
- د. محمود إسماعيل، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان: معجم الأمثال العربية: 882 مثلا شائعا مع شروحها واستعمالاتها.
- . د. شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في النثر العربي: ط 10
- د. بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان دراسة تحليلية لمسائل علم البيان. ط 3، 1418هـ - 1998م مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- رحمة الحاج عثمان و محمد عبد الله: الخصائص العامة للشعر العربي في ولاتي هوسا ويوريا: نظرية مقارنة. التجديد. المجلد التاسع عشر. العدد السابع والثلاثون. 2015م
- شمسوني: الكناية القرآنية ومكوناتها التربوية(دراسة على التعبيرات الكنائية في سورة البقرة)
- عيد حمد الخريشة و محمد علي: جماليات الصورة الكنائية في شعر تابط شرا. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 39، ع3، 2012م
- محمد صديق حسن عبد الوهاب: الصحراء في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية، قسم الدراسات الأدبية والفنية. 2007-2008م
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- الكناية والتعريض للثعالبي: دراسة وشرح وتحقيق د. عائشة حسين فريد. دار فناء للطباعة والنشر والتوزيع.
- كتاب دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر

المراجع الهوسوية:

- Mu'azu sani zaria: M.A.Z sani: Alfiyyar Mu'azu sani, 4, Nazarin ma'ana a Hausa a wake. Benchmark publishers limited. ISBN 978-978-8130-50-X.
- Nazarin saye a tunanin bahausha jiya da yau. Nura lawal; kundin bincike da aka gabatar domin cikasa wata ka'ida neman digiri na uku a fannin al'adun hausawa a sashen koyar da harsuna najeriya jami'ar bayero, kano. Agusta, 2019.
- Nura lawal: waiwayen gyaran hali a cikin Karin maganar Hausawa./kano journal of multi-disciplinary studies. Volume 2,2017.
- Salo asirin waka na farfesa abdullahi bayero;
- Sa'idu Muhammad Gusau; Dabarar Alkunya a wakokin makadan baka:(The west African journal of language, literature & criticism, volume 1 No. 1 1996Bayero University kano).

توجيهات نبوية في تربية الأبناء من خلال التربية الإسلامية

عدنان شفيق ثالث

ADNAN SHAFI'U SALISU (PhD)

توجيهات نبوية في تربية الأبناء من خلال التربية الإسلامية

PROPHETIC GUIDANCE IN RAISING CHILDREN THROUGH ISLAMIC
EDUCATION

BY

عدنان شفيق ثالث

ADNAN SHAFI'U SALISU (PhD)

adnanushafiu@gmail.com

قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية والقانون رنغم ولاية جفاوا

DEPARTMENT OF ISLAMIC STUDIES, JIGAWA STATE COLLEGE OF
EDUCATION AND LEGAL STUDIES, RINGIM

ملخص المقالة

إن النبي المعلم ﷺ لم يقف عند حدود التبليغ بل باشر بنفسه صوغ الحقيقة الإسلامية، وإرساء معالم تربية شاملة تستوعب كافة مناحي الحياة. حرص النبي ﷺ على إدماج الطفولة في مخططة لبناء مجتمع إسلامي جديد وفق معايير اجتماعية مغايرة بشكل واضح لما كان سائدا من قبل. ويشكل القطع مع المألوف الجاهلي في معاملة الأبناء رهانا حضرت جملة من الأحاديث النبوية على كسبه لتثبيت معادلة حضارية مفادها أن بناء المجتمعات لا يمكن أن يتحقق في ظل تنشئة عرجاء أو وضع تربوي مختل ! لذا نجد أحاديث عديدة تنص على العدل بين الأبناء، وتكريم الأنثى في صباها. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (ما من مسلم تدركه ابنتاه فيحسن صحبتهما إلا أدخلته الجنة)¹. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)². بيد أن التكريم النبوي للأبناء لم يسلك فقط سبيل الخطب والعظات والوصايا، وإنما نحا منحى واقعيًا تم من خلاله تحديد الإطار الذي ينبغي أن يتحرك داخله المسلم. لذا فإن استحضارنا لبعض صور معاملة النبي ﷺ للأبناء يروم في الحقيقة تثوير الحدث أو الموقف، وكشف ما ينطوي عليه من رسائل وتوجيهات عملية تثبت أن بعض ما يتردد اليوم من مقولات التربية الحديثة ليس سوى رجع للصدى!

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

¹ مسند أحمد رقم: 22237

² صحيح البخاري، رقم 2587.

تربية الأبناء في كلِّ زمنٍ مهمَّةٌ صعبةٌ لا شكَّ، وأصعبُ منها اليومَ استيفادُها من بلورة العقل المعاصر لها، إذ تأثَّر كثيرٌ من أصحاب التوجُّهات التربوية بكتابات الغرب المعنَّية بالتفاصيل المملَّة للقارئ، المشتتة له ولأثره التربوي، مع غياب أخذ يد المرِّي المفترض صناعته من هذا البحث إلى أصول وتوجيهات نبوية في التربية الإسلامية، ولذلك جاءت هذه المقالة بعنوان: "توجيهات نبوية في تربية الأبناء من خلال التربية الإسلامية" وتتكون من مبحثين ثم الخاتمة.

المبحث الأول: أصول التربية من السنة النبوية

المبحث الثاني: توجيهات نبوية في تربية الأولاد من خلال التربية الإسلامية الخاتمة: فيها ذكر النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: أصول التربية من السنة النبوية

وقد حوتِ السنَّة النبويَّة كثيرًا من الأصول التربوية التي تُؤهل المرِّي في عملية التربية الصعبة، تارةً تصريحًا وأخرى تلميحًا، وذلك بالإضافة للأصول العامة في الشخصية المسلمة الناجحة؛ كالحكمة والحلم والرحمة... وغير ذلك.

وواجبُ الباحث هو إعمال وتفعيل تلك الصفات في أمر التربية، وضرب الأمثلة لها بالمواقف النبوية، والآثار السلفيَّة، وصحيح التجارب الحيَّة.

فهنا إشارة إلى بعض ما ورد عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في هذا الباب، مع استنباط الأصول أو الأصل المستفاد من هذا الموقف، وتفعيله بتوسُّع في بابه؛ عسى أن يكون في ذلك دليل عملي رشيد.

• عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: جاء أعرابي إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: تُقْبِلُون الصَّيَّان؟ فما نقبلهم، فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أوأملك لك أن نزعَ اللهُ من قلبك الرحمة؟"³

ففي هذا الحديث أصلٌ كبيرٌ من أصول التربية الصحيحة المفترضة في المرِّي، وهو ضرورة الرحمة والشفقة في العمل التربوي، ويُمكن إدراج آلاف المسائل والمواقف التربوية تحت هذا الأصل؛ كتقبيل الأبناء ومُعانقتهم، وحملهم والجلوس واللَّعب معهم... وهكذا كلُّ ما كان من صُور الرحمة والشفقة.

• وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "بِتُّ عند خالتي ميمونة فقام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّي من الليل، فقمت أصلي معه، فقمت عن يساره، فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه"⁴.

وفي هذا الحديث أصلٌ آخر من أصول التربية العظيمة، وهو القدوة؛ فابن عباسٍ قام يُصَلِّي لأنه رأى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قام يُصَلِّي، وهكذا كلُّ ابن يتأسَّى بقدوته في الخير أو غير ذلك؛ وعليه

³ صحيح البخاري، برقم: 5998

⁴ صحيح مسلم، برقم: 763.

يجب تنبيه المرثي على ضرورة القدوة الحسنة وخطر القدوة السيئة، وهذا يشمل العبادات والمعاملات والأخلاق.

• وعن عمر بن أبي سلمى قال: "كنت غلامًا في حجر رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "يا غلام، سمِّ الله، وكُنْ بيمينك، وكُنْ ممًا يليك"، فما زالت تلك طعمتي بعد".⁵

وفي هذا الحديث أصلٌ آخر مهم، وهو ضرورة التوجيه التربوي في المواقف والأحداث؛ ذلك أنه أثبت في ذهن المرثي، وأوضح له من التوجيهات التربوية العامة؛ لذا قال عمر في هذا الحديث: فما زالت تلك طعمتي بعد.

فهذه - كما سبق - مجرد إشارات وأمثلة من هدي النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أمر التربية الصعبة، نستقي منها أصولاً وكتليات تربوية، تجعل المرثي أكثر عمقاً ووعياً ودراية بحاله وحال المرثي، كما تُربِّح عنده مفاهيم وتصورات يستطيع بها قيادة هذه العملية التربوية دون تعقيد لها، أو تشتيت لذهنه، أو تفريط في حقها.

المبحث الثاني: توجيهات نبوية في تربية الأولاد من خلال التربية الإسلامية:

كما أن القرآن الكريم قد حوى بين التوجيهات الإلهية في التربية الإسلامية بأسلوب جيد، كذلك السنة المطهرة مليئة بالتوجيهات النبوية في التربية الإسلامية بأساليب جيدة، وفيما يلي عرضٌ لبعض التوجيهات النبوية في التربية الإسلامية خصوصاً في تربية الأولاد:⁶

التوجيه الأول: مسؤولية الأب عن أولاده والتحذير من التفريط في ذلك:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ رَوْحِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"⁷. وعن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"⁸.

⁵ المصدر السابق، برقم: 2022

⁶ الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية (330 درساً) تقرأ على المصلين يومياً على مدار السنة) للدكتور. راشد بن حسين العبد الكريم، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ص: 254-263.

⁷ رواه البخاري، (كتاب الصلاة) (باب الجمعة في القرى والمدن) برقم 893، 497/3.

⁸ رواه مسلم، (كتاب الإيمان) (باب استحقاق الوالي الغاش لرعيتيه النار) برقم 380، 87/1

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"⁹.

والمفهوم من هذا التوجيه أن الأولاد أمانة في عنق أبيهم، وتربيتهم مسؤوليته، وهم رعيته وهو مسؤول عنهم، يجب عليه أن ينصح لهم وأن يجعل إصلاحهم وتربيتهم كما يريد الله شغله الشاغل وعمله الأول، ولا يكتفي من ذلك بتوفير الطعام والشراب والملبس وينشغل عنهم بأعماله الدنيوية ويهملمهم، فإن فعل ذلك فإنه - غالباً - يندم ويتحسر في الدنيا إذا كبروا وفي الآخرة إذا سئل عن تضييع الأمانة فيهم.

التوجيه الثاني: ملاطفة الأولاد ومداعتهم والعطف عليهم واحترامهم وإعطاؤهم حقوقهم ولو كانوا صغاراً:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "إِنْ كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - لِيُخَالِطَنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي لِي صَغِيرٍ " يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ"¹⁰

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَلَيْهِمَا فَمِصَّانِ أَحْمَرَانِ يَعْشُرَانِ وَيَقُومَانِ فَتَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَصَعَدَ بِهِمَا الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ " صَدَقَ اللَّهُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ "، ثُمَّ أَخَذَ فِي الْخُطْبَةِ.¹¹

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: " يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحُ ". قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَوْثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.¹²

والمفهوم من هذا التوجيه أن الرسول (ﷺ) في تعامله مع الأطفال هو قدوتنا في تربية أولادنا. ويجب أن نعامل أطفالنا كما كان الرسول (ﷺ) يعامل أطفال الصحابة. فنراه كثير العطف عليهم ويقطع كلامه للصحابة ليحمل الحسن والحسين عطفاً عليهما وحباً لهما، وكذلك يداعب الأطفال ولا يجد غضاضة في ذلك، لما في ذلك من إشعارهم بالحب والعطف الذي يؤثر خيراً في نفوسهم. كذلك كان يحترمهم فلا يمنعهم حقاً لهم بحجة أنهم صغار، كما يفعل كثير من الآباء.

التوجيه الثالث: التحذير من الكذب على الأولاد والسماح لهم بشيء من اللهو المباح:

⁹ المصدر السابق، (كتاب الوصية) (باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته) رقم 4310، 73/5.
¹⁰ النَّعِيرُ: تصغير نغر، وهو فرخ العصفور، ج: نغران، انظر (المعجم الوسيط) مادة "نغر" 976/2. رواه البخاري، (كتاب الأدب) (باب الإنسباط إلى الناس) برقم 6129، 295/20.
¹¹ رواه أبو داود، (كتاب الصلاة) (باب الإمام يقطع الخطبة لأمر يحدث) برقم 1111، 492/3.
¹² رواه البخاري، (كتاب المساقات) (باب في الشرب) برقم 2351، 440/8.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟". قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كِذْبَةٌ"¹³.

وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ"¹⁴.

والمفهوم من هذا التوجيه أنه من أعظم وسائل التربية، التربية بالقدوة الحسنة، وهي أن يرى الولد الخصال الحميدة التي نريد أن نربي عليها في والديه ومن حوله، فإذا أردنا أن نربي على الصدق فلا نكذب عليه. كذلك يتسامح مع الصغار في شيء من اللهو المباح؛ لأن نفوسهم لم تتعود بعد على الجد فيسمح لهم بشيء من الترفيه بإشراف الوالدين ومشاركتهم.

التوجيه الرابع: وعظ الأَوْلاد وتعليمهم:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) - "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ"¹⁵.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَخَذَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) "كَيْفَ كَيْفٍ، لِيَطْرَحَهَا" ثُمَّ قَالَ: "أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ"¹⁶.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) - وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي "يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ وَكُلَّ يَمِينِكَ وَكُلَّ يَمَانِكَ"¹⁷.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ حُلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) - يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ احْفَظِ اللَّهَ بَحْدِهِ بُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِي بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"¹⁸.

والمفهوم من هذا التوجيه أن من الأمور التي يغفل عنها كثير من الآباء تعليم أولادهم وتوجيههم ووعظهم بحجة أنهم كانوا صغاراً، وهذا مخالف للتوجيهات الإلهية والنبوية، فينبغي للآباء أن يهتموا بتعليم أولادهم ووعظهم ومراعاة اختلاف مراحل نموهم في تربيتهم.

¹³ رواه أبو داود، (كتاب الأدب) (باب في التشديد في الكذب) برقم 4993، 326/14.
¹⁴ رواه البخاري، (كتاب الصلاة) (باب أصحاب الحراب في المسجد) برقم 454، 286/2.
¹⁵ رواه أبو داود، (كتاب الصلاة) (باب متى يؤمر الغلام بالصلاة) برقم 495، 167/2.
¹⁶ رواه البخاري، (كتاب الزكاة) (باب ما يذكر في الصدقة للنبي) برقم 1491، 3/6.
¹⁷ رواه مسلم، (كتاب الأشربة) (باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما) برقم 5388، 356/13.
¹⁸ رواه الترمذي، (كتاب صفة القيامة) (باب قول النبي يا حنظلة ساعة وساعة) برقم 2706، 430/9.

التوجيه الخامس: وجوب العدل بين الأولاد:

عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رضى الله عنهما- قَالَ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً ، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أُشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: "أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟" قَالَ: لَا، قَالَ: "فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ" قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ.¹⁹

وهذا التوجيه يدل على أن العدل مطلوبٌ في كل شيء. وهو ضروري في معاملة الأولاد وتربيتهم حتى لا تنشأ بينهم الكراهية والبغضاء، ولذلك لم يشهد الرسول (ﷺ) على صدقة من لم يعدل بين أولاده وسماها جوراً، وأمره بالعدل بين أولاده، وكان السلف رحمهم الله يحبون أن يساوا بين أولادهم حتى في القبله.

الخاتمة

هذا ما استطع الباحث كتابته وإعداده حول هذا الموضوع، فما كان فيه من صواب فهو من الله، وما كان فيه من خطأ فهو منه ومن الشيطان ونسأل الله تعالى العفو والغفران. وقد توصل الباحث إلى النتائج والتوصيات في هذا البحث وهي كالاتي:

النتائج:

- 1- أن السنة النبوية مليئة بكثير من الأصول والتوجيهات التربوية الإسلامية
- 2- أن الأولاد أمانة في عنق أبيهم، وتربيتهم مسؤوليته، وهم رعيته وهو مسؤول عنهم.
- 3- فضل تربية الأولاد التربية الإسلامية.
- 4- أن العدل مطلوبٌ في كل شيء. وهو ضروري في معاملة الأولاد.
- 5- مداعبة الأطفال من قبل الكبار يدخل السرور والفرح عليهم.
- 6- النهي عن الكذب على الأولاد لما فيه من الضرر في تربيتهم.

التوصيات:

- 1- ينبغي للآباء أن يهتموا بتعليم أولادهم ووعظهم ومراعاة اختلاف مراحل نموهم في تربيتهم.
- 2- ينبغي للدول العالمية وبخاصة الدول الإفريقية الإسلامية أن يعتبروا السنة النبوية مصدراً لأخذ التوجيهات في تربية الأولاد.
- 3- يجب أن نعامل أطفالنا كما كان الرسول (ﷺ) يعامل أطفال الصحابة.
- 4- يجب على الأب أن ينصح أولاده وأن يجعل إصلاحهم وتربيتهم كما يريد الله.

المصادر والمراجع

¹⁹ رواه البخاري، (كتاب الهبة) (باب الإهداء في الهبة) برقم 2587، 341/9.

- 1- الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية (330 درساً) تقرأ على المصلين يومياً على مدار السنة) للدكتور. راشد بن حسين العبد الكريم، دار الصمعي للنشر والتوزيع.
- 2- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى 1422هـ.
- 3- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت ودار الأفق الجديدة - بيروت.
- 4- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي - بيروت.
- 5- الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.
- 6- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة - القاهرة.
- 7- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار الدعوة. تحقيق: مجمع اللغة العربية.

مقارنة بين أعضاء الحنك عند الفونيتيكيين العربية والهوسوية: دراسة صوتية

A comparison of the palatal organs in Arabic and Hausa phonetics: a phonetic study

BY

Dr. Mubarak Abdulwahab Hassan

DEPARTMENT OF ARABIC FACULTY OF HUMANITIES,
SULE LAMIDO UNIVERSITY KAFIN HAUSA, JIGAWA STATE.

AND

Usman Muhammad Aji

DEPARTMENT OF ARABIC FACULTY OF HUMANITIES,
SULE LAMIDO UNIVERSITY KAFIN HAUSA, JIGAWA STATE.

Usmanm.aji@slu.edu.ng

08060946042

المستخلص:

الحنك (بالإنجليزية: palate) هو التركيب الفاصل بين جوف الأنف وجوف الفم فهو سقف الفم وأرضية الأنف، يمتد الحنك نحو الخلف ليفصل جزئياً بين البلعوم الأنفي والبلعوم الفموي، ويعتبر العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة وتتكوّن مخارج كثير من الحروف مع كلّ وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى، فهذه الدراسة عبارة عن المقارنة بين أعضاء الحنك عند الفونيتيكيين العربية والهوسوية دراسة صوتية، حيث تناولت هذه الأعضاء اللثة والغار والحنك اللين، وقامت بالمقارنة هذه الأعضاء عند الفونيتيكيين (Phonetics) العربية والهوسوية، لهدف إبراز ما بينهما من اختلاف والانفاق، وينتهج الباحثان في تناولهما الموضوع نهج الوصفي والتحليلي، وتوصل الباحثان إلى عدّة نتائج ومن أهمها: أن أعضاء الحنك لم يتغير مكان توجدها عند الفونيتيكيين العربية والهوسوية.

Abstract:

The palate is the structure separating the nasal cavity from the oral cavity. It is the roof of the mouth and the floor of the nose. The palate extends backward to partially separate the nasopharynx from the oropharynx. It is the organ to which the tongue is connected in its various positions, and the articulation points of many letters are formed with each position of the tongue in relation to a part of the upper palate. This study is a phonetic comparison between the palatal organs in Arabic and Hausa phonetics. It deals with these organs: the gums, the antrum, and the soft palate. The comparison was made between these organs in Arabic and Hausa phonetics, with the aim of highlighting the differences and similarities between them. The researchers adopt a descriptive and analytical approach in their treatment of the subject, and the researchers reached several results, the most important of which is that the location of the palatal organs did not change in Arabic and Hausa phonetics.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وجعل له اللغة للتفاهم فيما بينهم، والصلاة والسلام على النبي الكريم الذي أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سلك مسلكهم إلى يوم الدين.

يعد علم الأصوات النطقي من أقدم فرع رافق الدراسات الصوتية، وهو علم متفرع عن علم الأصوات العام، يدرس الصوت من حيث هو حدث نطقي، يتعقب المسار الذي يسلكه النفس حتى يتحول إلى صوت لغوي، وتحتوي هذه المقالة على العناصر التالية:

1- تعريف علم الصوتيات والنطقيات، وعلم الأصوات النطقي.

2- لمحة وجيزة عن الجهاز النطقي.

3- تعريف الحنك وتقسيماته عند الفونيتيكيين (Phonetics) العربية.

4- مقارنة بين اللثة والغار والحنك اللين عند الفونيتيكيين العربية والهوسوية.

5- الخاتمة: وهي عبارة عن تلخيص المقالة وتنتائجها.

6- المراجع والهوامش.

تعريف عن علم الصوتيات والنطقيات، وعلم الأصوات النطقي

علم الصوتيات والنطقيات:

علم الصوتيات والذي يُعرف بالإنجليزية (Phonetics): يختلف عن علم النُطْقِيَّات أي (Phonology) حيث يُعنى بعلم الصوتيات دراسة علمية يتم من خلالها إنتاج الصوت وانتقاله واستقباله من ناحية جسمانية؛ أي: أنه علم يدرس الأعضاء الحية التي يتم من خلالها إنتاج الصوت (جهاز النطق) وانتقاله (الموجات الصوتية) واستقباله (الاستقبال السمعي).

أما علم النطقيات أو الفونولوجيا (Phonology)، كما تُعرف باسم علم الصوتاته، فهو يدرس الطبيعة المجردة لوحدة الصوت أو الإشارة التي تشكّل الكلمات التي بدورها تشكّل اللغة، وبالتالي يمكن القول أن الصوتيات هي دراسة عملية تكوين الأصوات، أما النطقيات فتتمحور حول دراسة الأصوات في حد ذاتها. ومع ذلك يبقى علم النطقيات أو الفونولوجيا أساساً لعلم الصوتيات، ولكنه فرع مستقل

من علم اللغويات، يختص بدراسة الأصوات والإشارات المجردة فونيم (phoneme)،
مورفيم (morphine).¹

علم الأصوات النطقي:

علم الأصوات النطقي هو أحد فروع الصوتيات الذي يقوم بدراسة النطق والطرق التي يقوم بخلاها
البشر بالحديث (طرق النطق). ويشرح علماء الأصوات عن النطق بأنه كيفية تكوين البشر الاصوات
عن طريق تفاعل الهياكل الفسيولوجية - (العلم الذي يدرس العلاقة بين السلوك والأعضاء من أجل
إيجاد تفسير عضوي للسلوك الإنساني) المختلفة. بشكل عام، و يهتم علم الأصوات النطقي بتحويل
الطاقة الديناميكية الهوائية (Aerodynamics) إلى طاقة صوتية. والطاقة الديناميكية الهوائية تشير إلى
تدفق الهواء عبر المسالك الصوتية. وبالحدِيث عن الاشكال، فهو يملك شكلين :-

الأول : شكله الظاهر، و هو ضغط الهواء.

الثاني: فهو الحركي ، وهو تدفق الهواء الفعلي الخارج من خلال الرئة (Lung).

أما الطاقة الصوتية فهي الاختلاف في ضغط الهواء الذي يمكن تمثيله كموجات صوتية، والتي يستقبلها
الجهاز السمعى البشري على أنها صوت².

لمحة وجيزة عن الجهاز النطقي:

الجهاز النطقي عبارة عن الأجهزة البشرية التي بين الشفتين والرئتين والتي تساعد في عملية تكوين
الأصوات الكلامية، وجهاز النطقي يتكون من "أعضاء النطق" وهي أعضاء التي تشترك بشكل مباشر
في عملية إصدار الأصوات الكلامية، وجهاز النطق وأعضاؤه موجودة في الرأس والعنق والصدر، ويعد
جهاز النطق وأعضاؤه من أهم مباحث الدراسات الصوتية حيث إنه مصدر يخرج من خلاله الصوت
اللغوي، وتنقسم جهاز النطق من حيث صفاتها إلى الأعضاء الثابتة والأعضاء المتحركة، وهي: الرئتان،
والقصبه الهوائية، والحنجرة، والوتران الصوتيان، والحلق، واللهاة، والحنك، واللثة، واللسان، وتجويف الأنف،
والأسنان، والشفتان.³

تعريف الحنك (PALATE)، وتقسيماته عند الفونيتكيين العربية.

الحنك من الإنسان وغيره، مذكر، وجمعه أحناك؛ وفي اللغة هو باطن أعلى الفم من الداخل، والحنك
عضو يمتد على طول أعلى الفم من الحلق إلى الأسنان الأمامية ويتصل به اللسان في مواضع مختلفة لكل
موضع منها أصوات معينة.

ويمكن تقسيم الحنك الى:

- 1- مقدمة الحنك أو اللثة
- 2- وسط الحنك أو الغار أو الحنك الصلب
- 3- الحنك اللين، وبعضها ثابت وبعضها متحرك، وهذا العضو يتصل باللسان الذي يتخذ منه أوضاعاً مختلفة تساعد على إصدار مجموعة مختلفة من الأصوات.

مقارنة بين أعضاء الحنك عند الفونيتيكيين العربية والهوسوية.

أعضاء الحنك ثلاث وهي:

أ- اللثة أو مقدمة الحنك

ب- الغار أو وسط الحنك أو حنك الصلب

ج- الحنك اللين.

واللثة أو مقدمة الحنك عند الفونيتيكيين العربية، هو القسم الواقع خلف الأسنان العليا مباشرة، ويسمى أصول الثنايا، ويعد من أعضاء النطق الثابتة، والأعضاء التي تشترك معها في إصدار الأصوات، و هو ذلق اللسان ، حيث يصدر الأصوات التالية منه ، وهي: (ز، س، ص، ر) وإذاشترك ذلق اللسان والأسنان مع اللثة ويصدر الأصوات التالية: (ت، د، ط، ض، ل، ن).

وأما اللثة أو مقدمة الحنك عند الفونيتيكيين الهوسوية يسمونها (Hanka) أو (tsinin hanka) ، أي مكان وجودها في الفم عند الهوسوية. لم يتغير بمكان وجودها عند العربية، وكذلك الأصوات الصادرة من hanka، إذاشتركت مع اللسان أو ذلقه لم تتغير.

وللعربية أصوات أو حروف أمثال: "ض، ص" ، فهي ليست موجودة عند الهوساويين وكذلك في الهوسا قد توجد حروف لم تجده في العربية أمثال الحروف المركبة، فالفونيتيكيون الهوسوية يسمون الأصوات الصادرة من ذلك hankawa، وأما الصوت المفرد يسمونه (bahanke).

أما الغار أو وسط الحنك أو حنك الصلب، الذي الجزء العظمي من الحنك، يفصل الحنك الصلب في جوف الفم عن جوف الأنف، ويتغطى في الأسفل بالمخاطية وفي الأعلى بمخاطية جوف الأنف، ويسمى الحنك القاسي أو وسط الحنك، ويعد من أعضاء النطق الثابتة، والأعضاء التي تشترك مع الغار في إصدار الصوت هو طرف اللسان ووسطه حيث يصدر منه الأصوات الآتية: (ج، ش، ي).

وأما الحنك الصلب أو الغار عند الفونتيكيين الهوسوية يسمونه (ganda أو (ganda) و (tsattsaura) ، ومكان تواجدها في الفم عند الهوسوية لم يتغير بمكانها عند العربية، وكذلك الأصوات الصادرة منه لم يتغير إلا الصوت الذي لا يوجد في هوسا، والفونتيكيون الهوسوية يسمون الأصوات الصادرة منها (gandawa)، والمفرد منه (bagande).

4-مقارنة بين الحنك اللين (Soft palate) عند الفونتيكيين العربية والهوسوية.

وأما الحنك اللين أو الطبق أو الحنك الرخو (Soft palate) عند الفونتيكيين العربية، هو جزء الخلفي من الحنك، ويلى الغار، وهو الجزء اللحمي. ويسمونه الطبق، أو شرع الحنك، أو الحقف، أو الحنك العضلي، أو غشاء الحنك، وقد يقع في موضع المتوسط بين اللهاة من الخلف وسقف الحنك الصلب، ويمتاز هذا العضو بقابلية للحركة حيث يؤدي ارتفاعه إلى إغلاق ممر تيار الهواء إلى تجويف الأنف في حين يؤدي انخفاضه إلى فتح ذلك الممر وعدم السماح لتيار الهواء بالتدفق عبر التجويف الفموي. وكما سبق هو من أعضاء النطق المتحركة، والأعضاء التي تشترك معه في إصدار الأصوات، وهو أقصى اللسان حيث يصدر منه الأصوات الأتية: (ك، غ، خ، و).

وأما الحنك اللين عند الفونتيكيين الهوسوية يسمونه: (handa) أو (ganda tattausa)، ومكان وجوده في الفم لم يتغير عند الفونتيكيين الهوسوية بمكان وجوده عند العربية، وكذلك الأصوات الصادرة منه لم يتغير إلا الأصوات الموجودة عند هوسا دون العربية أمثال الأصوات المركبة عند إصدارها مثل "kw،gw" وغيرها، ويسمون الأصوات أو الحروف الصادرة منه (Handawa) والمفرد يسمونه (Bahande).

الخاتمة

تناولت هذه المقالة المقارنة بين أعضاء الحنك، اللثة، والغار، والحنك اللين، عند الفونتيكيين العربية والهوسوية، حيث بدأت بالحديث عن علم الصوتيات والنطقيات، وعلم الأصوات النطقي أولاً، ثم تناولت عن لمحة وجيزة عن الجهاز النطقي، وبالتالي قسمت المقارنة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول: اللثة عند العربية والهوسا وكذلك الغار والطبق، والقسم الثاني والثالث، وتوصلت المقالة إلى نتائج عدة من أهمها:

- أن أعضاء الحنك لم يتغير مكان تواجدها عند الفونتيكيين العربية والهوساوية
- إبراز ما بين الفونتيكيين العربية والهوسوية من اختلاف والاتفاق

- ومن نتائج هذا البحث معرفة لمحة وجيزة عن تعريف علم الصوتيات والنطقيات، وعلم الأصوات النطقي

المراجع والهوامش

- 1- الدكتور يهوذا سليمان إمام، (محاضرات في علم الأصوات)
- 2- الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، (جهاز النطقي وأعضاؤه)
- 3-أ.د. مُجَّد جواد النوري، (علم الأصوات العربية) حقوق النشر والطبع، محفوظة لجامعة القدس المفتوحة.
- 4-إبراهيم كمال إبراهيم ضهير، مخارج الحروف والأصوات، عام 2018
- 5-الدكتور إبراهيم أنيس، (الأصوات العربية) مكتبة المصرية.
- 6-ابن جني، أبو الفتح عثمان(الخصائص)تحقيق مُجَّد علي النجار، القاهرة،
- 7-الدكتور مُجَّد حسن عبدالعزيز، (مدخل إلى علم اللغة)كلية دار العلوم، جامعة القاهرة1991
- 8-أ.د أحمد حساني (مباحث في علم الأصوات) دولة الإمارات العربية المتحدة.
- 9-الدكتور مُجَّد علي الخولي (معجم علم الأصوات) الطبعة الأولى1982.
- 10-الدكتور معاذ سعاد مُجَّد قسم اللغات شعبة اللغة هوسا جامعة سلي لاميطو كفن هوسا ولاية جغاوا (مقابلة شخصية).

<https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=صوتيات&action=edit§ion=0> -11

صوتيات ، وقت الزيارة: 2025/7/14 ، 11:30 صباحا.

12- المرجع السابق، ونفس وقت الزيارة

13- المرجع السابق، ونفس وقت الزيارة

أثر معرفة العقيدة الصحيحة في معرفة أسباب النزول في التفسير على استنباط الأحكام الشرعية الصحيحة "دراسة وصفية "

د. محمد أحمد

أثر معرفة العقيدة الصحيحة في معرفة أسباب النزول في التفسير على استنباط الأحكام الشرعية

الصحيحة. "دراسة وصفية "

جامعة ولاية كدونا, كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية

اعداد:

د. محمد أحمد

المحاضر بجامعة ولاية كدونا, كلية آداب قسم الدراسات الإسلامية.

الرقم الهاتف: 07035966795, 0708793498708185762209

البريد الإلكتروني: mohammadbabaalsudani@gmail.com:

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة: " أثر معرفة العقيدة الصحيحة في معرفة أسباب النزول في التفسير على استنباط

الأحكام الشرعية الصحيحة: تعين على فهم كتاب الله وآياته فهما صحيحا على الوجه الذي نزلت

عليه.تحصلت الدراسة لغرس العقيدة الصحيحة تجاه معرفة الله تعالى,وبينت أثرها في فهم الآيات القرآنية وإزالة إشكالاتها,وأثرها في اختيار المعاني الدقيقة في ذات الله تعالى,ووضحت إبانيتها المراد من الآيات على خلاف الظاهر المتبادر,وتكشف عن الظروف والملابسات التي نزلت فيها الآيات,مما يساعد على فهم معانيها بوضوح وإزالة أي لبس أو غموض قد يطرأ عند قراءتها بمعزل عن سياقها,وتحديد المعنى المقصود,وتبيين الحكمة من التشريع,وتحديد مدى شمولية الحكم, مما يساعد على فهم أعمق للتشريع الإسلامي وتطبيقه بشكل صحيح.ومن ثم صاحب المقال إلى إقتراحات جمة ليتحقق الهدف المنشود من فهم الآيات فهما صحيحا وإزالة إشكالاتها,وتتوفر ملكة الترجيح للمعاني المتعددة التي تحملها الآيات,وتظهر آثارها الجليلة في فهم النصوص . وهذا ما يهدف إليه المقال.أي عرض أثر أسباب النزول وكيفية استنباط الأحكام الشرعية الصحيحة منها، وليحقق هذا المقال تصحيح الأخطاء في فهم النصوص وليبرزه إلى حيز التطبيق.سلك المقال منهج البحث الوصفي والتحليلي. ومن النتائج التي توصل إليه المقال ما يلي:إزالة الغموض على فهم النصوص الشرعية. وتبيين الحكمة من التشريع ومعرفة الضوابط التي ينبغي لها.وتفيد على استنباط الأحكام اعتمادا على الظروف المحيط بآلية المبين. وأهمية معرفة أسباب النزول من أجل القدرة على التفسير وسر تقديمه على غيره.ولذا توصي الدراسة الإهتمام والإلمام بمعرفة أسباب النزول قبل الخوض في استنباط الأحكام القرآنية.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سببا وأنزل على عبده كتابا عجبا فيه من كل شيء حكمة ونبأ،
والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّدٍ أشرف الخلق عجمًا وعربًا أركانهم حسبًا ونسبًا وعلى آله وأصحابه
السادات النجباء، وبعد:

د. محمد أحمد

فهذا البحث تناول أسباب النزول وأثرها في التفسير للقرآن الكريم والتحقق من ثبوت تلك الآثار على الأحكام وأهميتها في فهم النصوص على فهم سلف الأمة من حيث استنباط الأحكام الشرعية الصحيحة. فرأى الباحث أنه جدير به كتابة هذا البحث بعنوان: أثر معرفة العقيدة الصحيحة في معرفة أسباب النزول في التفسير على استنباط الأحكام الشرعية الصحيحة. لتستفيد به الأمة الإسلامية قاطبة، عسى الله أن ينفع به الأمة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. فنعم المولى ونعم النصير. ويحتوي على خمسة محاور كالتالي:

المحور الأول: مفهوم الأثر لغة واصطلاحاً.

المحور الثاني: مفهوم العقيدة والتوحيد لغة واصطلاحاً.

المحور الثالث: مفهوم أسباب النزول.

المحور الرابع: أثر أسباب النزول في معرفة التفسير.

المحور الخامس: معرفة أسباب النزول على استنباط الأحكام الشرعية الصحيحة.

وإليك البيان بالتفصيل.

المحور الأول

مفهوم الأثر لغة واصطلاحاً

الأثر لغة : الأثر مفرد والجمع آثار، وأثر، ويطلق على معان متعددة، منها بقية الشيء، وتقديم الشيء، وذكر الشيء والخبر .

أثر، الهمزة والناء والراء، أصول : تقديم شيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي¹ قال جرجاني² الأثر : له ثلاثة معان : الأول ، بمعنى : النتيجة ، وهو الحاصل من الشيء ، والثاني بمعنى العلامة ، والثالث بمعنى الجزء.

¹ - ابن فارس، معجم المقاييس لأحمد بن فارس بن زكرياء القزوين أبو حسين المتوفى 395هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب ، ت 1399 هـ --1979م مادة أثر : (ج 1 ، ص53). وما بعدها.

والآثار : هي اللوازم المعللة بالشيء³. وجاء الأثر في القرآن الكريم بعدة معان منها : قال الله تعالى : □ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ □⁴ أي جعلنا عيسى يقفو آثارهم ، أي آثار النبيين الذين أسلموا ، أي أرسلناها غقيبهم ، أي بعدهم . قال الله تعالى : □ فَلَعَلَّكَ بُخْعَ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ □⁵ والمعنى على آثارهم توليهم وإعراضهم عنك . قال تعالى : □ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ □⁶ في هذه الآية الكريمة فهم على آثارهم ، أي: فهم على اتباعهم والاقتراء بهم في الكفر والضلال كما قال تعالى عنهم □ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ □⁷ ونحن ماشون على طريقتهم مهتدون بآثارهم : أي متبعون سائرون .

قال الله تعالى : □ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى □⁸ أي فانظر أيها العاقل نظر تدبر واستبصار إلى ما ينشأ عن آثار نعمة الله بالمطر من خضرة الأشجار، وفتح الأزهار، وكثرة الثمار⁹.

ومما سبق أن الأثر في اللغة يكون له أكثر من معنى أهمها البقية من الشيء وعلامته في حصول النتائج التي لها أثر كبير في حصول الأشياء .

وأما اصطلاحاً : تعدد تعريفات الأثر بتعدد الموضوعات التي يبحث فيها ، والتي ترمز لذلك ، كما تقدم أنه ورد بعدة معاني في اللغة وكذلك في اصطلاح العلماء بتعدد تعريفاته ، على حسب التي ورد فيها أو التي تفتقر إليه .

المحور الثاني: مفهوم العقيدة والتوحيد لغة واصطلاحاً:

مفهوم العقيدة: كلمة العقيدة من الكلمات الشائعة الاستخدام بين متكلمي اللغة العربية وأهل الملة ويقولون فلان سليم العقيدة، ويقصدون بها سلم الإيمان ، ويقولون أيضاً: أنا أعتقد بأن ذلك الأمر على الوجه كذا ، أو في إعتقادي كذا، وهم في ذلك يعتبرون على الأفكار والآراء التي يؤمنون بها حقاً . ويستخدم هذا المدلول - العقيدة - مرادف لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، وإن كانت كلمة التوحيد أقرب إلى مسائل الخلاف (يعني بذلك الخلاف بين مذاهب علماء الكلام - العقيدة - في النهج الأمثل في تقديس وتنزيه الله تعالى في تأويل الآيات المتعلقة بصفة خاصة بالأسماء والصفات ، هل من الأمثل تأويلها

² - هو علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى 816هـ.

³ - أنظر التعريفات للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتاب العربي-بيروت- ط1:1405هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري: (ص22).

⁴ - سورة المائدة الآية 46.

⁵ - سورة الكهف الآية 6.

⁶ - سورة الصافات الآية 70.

⁷ - سورة الزخرف والآية 22- 23.

⁸ - سورة الروم الآية 50.

⁹ أنظر الصابوني، صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، ط 1 ، ت: 1417هـ - 1997م . ج 2 . ص 444.

د. محمد أحمد

أم التسليم بما كما جاءت في القرآن)، وهذه المسائل الخلافية تعني فهم نصوص محددة الآيات القرآنية التي تتعرض لأسماء الله تبارك وتعالى وصفاته . وقد تجمع الكلمتان فيقولون : عقيدة التوحيد¹⁰ .

العقيدة لغة : عقد : العين والقاف والبدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شَدِّ وشِدَّةٍ وثوق ... من ذلك عَقْدُ البِنَاءِ، والجمع أَعْقَادٌ وَعُقُودٌ. قال الخليل: ولم أسمع له فعلاً. ولو قيل عَقَّدَ تَعْقِيداً، أي بنى عَقْداً لجاز. وَعَقَّدَتِ الحَبَلُ أَعْقَدَهُ عَقْداً، وقد انعقدت، وتلك هي العُقْدَةُ.

ومما يرجع إلى هذا المعنى لکنه يُزَادُ فيه للفصل بين المعاني: أَعَقَّدَتِ العَسَلُ وانعقدت، وعسلٌ عقيدٌ ومُنْعَقِدٌ. وعاقَدته مثل عاهدته، وهو العَقْدُ والجمع عُقُودٌ. قال الله تعالى: (أَوْفُوا العُقُودَ) والعقْدُ: عَقْدُ اليمين، (ومنه) قوله تعالى: □ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّعْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ □¹¹ وعُقْدَةُ النكاحِ وكلِّ شيءٍ: وجوبه وإبرامه¹² .

وهنا كلمة العقيدة من عقد يعقد عقيدة يستعملها في المعنوية أكثر من استعمالها المادية وبخاصة إن لاحظنا في موضوع التي تتناولها هذه الكلمة بكثرة من عقد البيع والشراء والزواج والعهد والإيمان وغيره، وبمعنى شده وثبته لأن كل هذا محله القلب وإن لم يكن فيه فلا يسميه العقد لما طرأ من الخدعة وغيرها.

العقيدة اصطلاحاً: العقيدة تُطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذها مذهباً وديناً يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحاً كانت العقيدة صحيحة¹³ .

فهنا من السياق أن كلمة : " العقيدة والإيمان " شيء واحد، أو متقاربان في نفس المعنى، يرى من اعتقد بشيء في قلبه دلالة على أنه مؤمن به و لولا إيمانه به لا ما اهتم به اهتماما يجعله مرتبطاً، استعمالهما في الأشياء المعنوية أقوى وأظهر من مجرد لفظها إذا نظرنا إلى كلمات أعلاه التي جاءت في سياق حديث النبي ﷺ.

مفهوم التوحيد لغة واصطلاحاً : التوحيد لغة : وحد و ح د : الوَحْدَةُ الانفراد تقول رأيتُه وَحْدَهُ وهو منصوب عند أهل الكوفة على الظرف وعند أهل البصرة على المصدر في كل حال كأنك قلت أَوْحَدْتُهُ بُرُؤِيَّتِي إِجْهَاداً أي لم أر غيره ثم وضعت

¹⁰ - مقابلاً للغة: المؤلف، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، التحقيق، عبد السلام محمد ها رون، الناشر، دار الفكر، الطعة، 1399هـ--1979م، ج 4 ص 67.

¹¹ - سورة المائدة. الآية 89

¹² - مقابلاً للغة: المؤلف، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، التحقيق، عبد السلام محمد ها رون، الناشر، دار الفكر، الطعة، 1399هـ--1979م، ج 4 ص 67.

¹³ - بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزومها، دون اسم المؤلف. ج 1، ص 4.

وَوَحَّدَهُ هَذَا الْمَوْضِعَ ... كَمَا يُقَالُ ثَنَاءً وَثَلَاثَةً وَرَجُلٌ وَحَدٌّ وَوَجْدٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا وَوَجِيدٌ أَيْ مُنْفَرِدٌ وَتَوَحَّدَ بِرَأْيِهِ تَفَرَّدَ بِهِ وَفَلَانٌ وَاحِدٌ ذَهْرُهُ أَيْ لَا نَظِيرَ لَهُ وَفَلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ وَأَوْحَدَهُ اللَّهُ جَعَلَهُ وَاحِدًا زَمَانَهُ¹⁴ ..

واصطلاحاً: التوحيد: الإيمان بأركانه الستة، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم بإسناده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: ... قال يا رسول الله ما الإيمان؟ .. قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله¹⁵ ». »

معرفة العقيدة الصحيحة تعين على فهم أسباب النزول وتطبيق الشريعة على الوجه المطلوب من العبد تجاه ربه عز وجل في كل أمر أو نهي، بدأ يتحقق إيمانه ويتقرب إلى الله زلفى فيجازيه جزاء الأوفى في الدنيا والآخرة.

المحور الثالث: مفهوم أسباب النزول

أسباب النزول في اللغة مركب الإضائي من كلمتين هما: " أسباب ونزول"

أما أسباب جمع السبب والسبب الحبل وكل ما يتوصل به إلى غيره¹⁶ وفي التنزيل قال تعالى □ **وَأَنبِئْهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** □¹⁷ . ومنها القرية والمودة ويقال: مالي إليك سبب أي: طريق.

وفي الشرع السبب ما يوصل إلى الشيء ولا يؤثر فيه كالوقت للصلاة وجمعه أسباب، وأسباب السماء مراقبها أو نواحيها¹⁸ ، قال تعالى: □ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يُهْمُنُ آيُنَ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۖ ۓ سُبُوتَ فَاطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى □** □¹⁹ .
وأما معنى النزول: فهي مصدر "نزل" النون والزاي واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء ووقوعه. ونزل المطر من السماء نزولا، والنزلة: الشدائد من شدائد الدهر تنزل، والنزال في الحرب أن يتنازل الفريقان، ونزل كلمة توضع موضع أنزل، ومكان نزل ينزل فيه كثيرا، ووجدت القوم في نزلاتهم أي منازلهم، قال تعالى □ **وَيَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ** □²⁰ . ونزل النزول الحلول، وقد نزل عليهم ونزل بهم ينزل نزولا ومنزلا، قال تعالى: □ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمُ الْجَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا □** □²¹ . وبهذا يكون النزول من الأعلى إلى الأسفل أو منزلا جميلا كالجنة للمؤمنين.

سبب النزول اصطلاحاً: ما نزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه، وهذا القيد «أيام وقوعه» يعتبر شرطا جوهريا لبيان سبب النزول وتمييزه عن الآيات التي نزلت للإخبار بالوقائع الماضية، حتى انتقد العلماء «ما ذكره الواحد في

¹⁴- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الناشر مكتبة لبنان- بيروت طبعة جديدة، 1415 - 1995 تحقيق: محمود خاطر، جزء الأول

¹⁵- صحيح مسلم، الجزء الأول، ص: 39 ..

¹⁶- إبراهيم مصطفى وأحمد زياد، المعجم الوسيط. لإبراهيم مصطفى وأحمد زياد وآخرون. مجمع اللغة العربية بالقاهرة

دار الدعوة، دت، ج 1 ص 11.

¹⁷- سورة الكهف: الآية 84 .

¹⁸- المعجم الوسيط ج 1 ص 412.

¹⁹- سورة غافر الآية: 36 - 37 .

²⁰- سورة الإسراء الآية: 105.

²¹- سورة الكهف الآية: 102.

د. محمد أحمد

تفسيره سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية، كذكر قصة نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك.

وجدير بالتنبيه عليه هنا أنه ليس كل القرآن قد نزل على أسباب، بل إن من القرآن الكريم ما نزل ابتداء غير مبني على سبب، ومن ذلك أكثر قصص الأنبياء مع أممهم، وكذا وصف بعض الوقائع الماضية، أو أنباء الغيب القادمة، وبيان أهوال القيامة، والجنة والنار، فقد نزل أكثر من ذلك ابتداء، من غير توقف على سبب²².

الخبر الرابع: أثر أسباب النزول في معرفة التفسير.

أثر أسباب النزول في التفسير عند القدماء: قال الإمام الواحدي عن أهمية معرفة أسباب النزول عند إرادة تفسير القرآن الكريم: " إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها وأولى ما تصرف عناية إليها لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها²³.

أتخذ الباحث مما قرره الإمام الواحدي في هذا الموضوع مدخلا لهذا البحث ، فأقول : ما صرح به هذا الشيخ الجليل هو الحق الجلي الذي يؤيده النقل والعقل ، وليس ما قاله الواحدي خاصا بمعااصرة والذين سارو على طريقهم بل ينطبق على الذين سبقوهم بالإيمان من الصحابة والتابعين ، إذ كانت تستعصي عليهم مقاصد الآيات ومراميتها ، فيلتمسون المعاني في سبب نزولها فكان سبب النزول هو الجلي لما تراكم عن المعاني من الغيوم والمصباح الكاشف عن دقائق العلوم ، والإمام بهذا العلم هو ما امتاز به الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود على سائر الصحابة وصرح بذلك قائلا : والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم²⁴ ثم يعلل رضي الله عنه قوله هذا بأنه عالم بأسباب النزول فيقول : والله الذي لا إله غيره ، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت ولوأعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل بركبتها إليه²⁵ . وابن مسعود ﷺ لا يعني أنه أعلم الصحابة بكتاب الله . تعالى . بمعنى أقرأهم؛ لأن النبي ﷺ صرح بأن أقرأ أصحابه أبي بن كعب كما في الترمذي من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "أرحم أمتي بأمتي ، أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن

²²- الحلبي ، علوم القرآن الكريم .نور الدين محمد عتر الحلبي. مطبعة الصباح - دمشق. ط1، 1414هـ - 1993م . ص 46 .

²³- أسباب النزول للواحديج1، ص8 ، مرجع السابق .

²⁴- أخرجه مسلم (44 كتاب فضائل الصحابة 22 رضوان الله عليهم ، باب من فضائل ابن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنها .ج4 ، ص1912 ، رقم 2462 والبخاري رقم 4716 .

²⁵- أخرجه مسلم (44 كتاب فضائل الصحابة 22 رضوان الله عليهم مرجع السابق ص1912 ، رقم 2462 والبخاري رقم 4716 .

كعب"26 . فلزم أن يكون المعنى أنه أعلمهم بتفسيره ومعانيه ؛ لأنه إمتلك الأدوات التي تعين على فهم هذا الكتاب وهي العلم بأسباب النزول ولو اكتفيت بكلام ابن مسعود هذا في أثر أسباب النزول في فهم القرآن قديما لكفى ولكني أورد بعض الآثار الفائدة :

1/ ذكر الشاطبي في كتابه الموفقات أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ؛ فقدم جارود على عمر ، فقال إن قدامة شرب فسكر فقال عمر: من يشهد على ما تقول ؟ قال الجارود : أبو هريرة يشهد على ما أقول : وذكر الحديث ؛ فقال عمر : يا قدامة إني جالدك فقال : والله لو شربت كما يقولون ما كان لك أن تجلديني ، قال عمر: ولم ؟ قال : لأن الله يقول : □ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وءَامَنُوا وَأَحْسَنُوا □²⁷ فقال عمر : إنك أخطأت التأويل يا قدامة ، إن اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله²⁸ وفي رواية " لم تجلديني؟ بيني وبينك كتاب الله ، فقال عمر وأي كتاب الله تجد ألا أجلدك ؟ قال: إن الله يقول في كتابه □ إِذَا مَا اتَّقَوْا وءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وءَامَنُوا وَأَحْسَنُوا □ فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا . شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ، وأحدا ، والخندق ، والمشاهد . فقال عمر رضي الله عنه ألا تردون عليه قوله ؟ فقال ابن عباس : إن هؤلاء الآيات أنزلن عذرا للماضيين ، وحجة على الباقين ؛ فعذر الماضيين لأهم لقوا الله قبل أن تحرم عليهم الخمر وحجة على الباقين لأن الله يقول : □ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ □²⁹ ثم قرأ إلى آخر الآية الآخر ، وإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ؛ فإن الله قد نهي أن تشرب الخمر ، قال عمر صدقت³⁰ وقد تجلى أثر سباب النزول في التفسير في هذه المواقف فأقول إذا كان هؤلاء الصحابة الكرام على ما هم عليه من العلم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أشكلت لهم بعض آي الذكر الحكيم بسبب الجهل بعلم أسباب النزول فكيف بغيرهم .

2/ وإليك مثال آخر : روى البخاري وغيره أن مروان ابن الحكم قال : لبوابة إذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لأن كان كل فرح لما أوتي، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبا أجمعين فقال : ابن عباس وما لكم ولهذا " إنما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكنتموه إياه وأخبروا بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتبتهم ثم قرأ ابن عباس قوله تعالى: □ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ

26- أنظر الحديث سنن الترمذي باب مناقل معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة بن جراح ، ج5 ، ص665 ، رقم 3791 .

27- سورة المائدة الآية 93.

28- مع الشاطبي ، ص23،

29- سورة المائدة الآية 90.

30- الموفقات الشاطبي. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، ت90هـ تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ط1، 1417هـ --1997 ، ج4، ص150.

د. محمد أحمد

يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ □ ³¹ وقول ابن عباس رضي الله عنه : " ومالككم ولهذا " أي إنما لم ينزل فيكم وإنما نزلت في اليهود ³² . والعلم عند الله .

المحور الخامس

معرفة أسباب النزول على استنباط الأحكام الشرعية الصحيحة

□ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٢٥٨ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِنتُ قَالَ لَبِنتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِنتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمُرُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فخذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ □ ³³ .

ذكر المفسرون أسباب نزول الآيات في سؤال إبراهيم ربه ، أن يريه كيفية إحياء الموتى ومن هنا سرد الأحاديث

متعلق بالقضية منها :

" أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا شعيب بن محمد قال: أخبرنا مكى بن عبدان قال: حدثنا

أبو الازهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن إبراهيم أتى على دابة ميتة قد توزعتها دواب البر والبحر، قال: **ج** وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمُرُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فخذْ أَرْبَعَةً

مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ □ ³⁴ قال حسن وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج: " كانت جيفة حمار بساحل البحر".

قال عطاء: بحيرة طبرية، قالوا: فراها قد توزعتها دواب البر والبحر فكان إذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها، فما وقع منها يقع في الماء وإذا جذر البحر جاءت السباع فأكلت منها فما بقي منها يصير ترابا، فإذا ذهبت الحيوانات المفترسة جاءت الطيور فأكلت ما بقي منها، فما سقط فلعته الريح في الهواء أو الفضاء ، فلما رأى ذلك إبراهيم تعجب منها وقال: يا رب قد علمت لتجمعنها فأرني كيف تحييها لاعاين ذلك ؟ أي أن سيدنا إبراهيم متيقن أن الله سوف يبعث هذه الجيفة وسأله ليتمكن من التحدية ملك بابل وهو النمرود.

³¹- سورة آل عمران الآية 187 - 188.

³²- صحيح البخارى رقم 4568.

³³- سورة البقرة الآية 258 - 260.

³⁴- سورة البقرة الآية 260.

قال ابن زيد³⁵ مر إبراهيم بحوت ميت نصفه في البر ونصفه في البحر فما كان، في البحر فدواب البحر تأكله، وما كان منه في البر فدواب البر تأكله، فقال له إبليس الخبيث: متى يجمع الله هذه الاجزاء من بطون هؤلاء الأجناس مختلفة، لذا قال سيدنا إبراهيم: (رب أرني كيف تحيي الموتى) قال له ربه: أو لم تؤمن يا إبراهيم؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي أي بذهاب وسوسة إبليس عنه³⁶.

ومن أسباب النزول أيضا ما ذكره المفسرون لسؤال إبراهيم عليه السلام، " أنه لما قال لنمروذ: (رَبِّی الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) أحب أن يترقى من علم اليقين في ذلك إلى عين اليقين، وأن يرى ذلك مشاهدة فقال: □ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ □³⁷.

وأما الحديث الذي رواه البخاري عن تفسير هذه الآية: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وسعيد، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "نحن أحق بالشك من إبراهيم، إذ قال: رب أرني كيف تحيي الموتى؟ قال: أو لم تؤمن. قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي"³⁸ وكذا رواه مسلم، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، فليس المراد هاهنا بالشك ما قد يفهمه من لا علم عنده، بلا خلاف. وقد أجيبت عن هذا الحديث بأجوبة، أحدها، وقوله: **چ قَالَ فَخَذَ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ چ**³⁹. اختلف المفسرون في هذه الأربعة: ما هي؟ وإن كان لا داعي تحت تعيينها، إذ لو كان في ذلك مُتَّهَمٌ لنص عليه القرآن، فروي عن ابن عباس الملقب بترجمان القرآن أنه قال: هي الغرناق، والطاوس، والديك، والحمامة. وعنه أيضا: أنه أخذ وزًا، ورألا -وهو فرخ النعام- وديكا، وطاووسًا. وقال مجاهد وعكرمة: كانت حمامة، وديكا، وطاووسًا، وغرابًا.

وقوله: (فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ) أي: قطعهن. قاله ابن عباس، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وأبومالك، وأبو الأسود الدؤلي، ووهب بن منبه، والحسن، والسدي، وغيرهم.

وقال العوفي، عن ابن عباس: (فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ) أوثقهن، فلما أوثقتهن ذبحهن، ثم جعل على كل جبل منهن جزءًا، فذكروا أنه عمد إلى أربعة من الطير فذبحهن، ثم قطعهن ورتف ريشهن، ومزقهن وخلط بعضهن في بعض، ثم جزأهن أجزاءً، وجعل على كل جبل منهن جزءًا، قيل: أربعة أجبل. وقيل: سبعة. قال ابن عباس: وأخذ رؤوسهن بيده، ثم أمره الله عز وجل، أن يدعهن، فدعاهن كما أمره الله عز وجل، فجعل ينظر إلى الريش يطير إلى الريش، والدم إلى الدم، واللحم إلى اللحم، والأجزاء من كل طائر يتصل بعضها إلى بعض، حتى قام كل طائر على حدته، وأتينه يمشين سعيا ليكون أبلغ له في الرؤية التي سألها، وجعل كل طائر يجيء ليأخذ رأسه الذي في يد إبراهيم، عليه السلام، فإذا قدم له غير رأسه يأباه، فإذا قدم إليه رأسه تركب مع بقية جثته بحول الله وقوته؛ ولهذا قال: (وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) أي: عزيز لا يغلبه شيء، ولا يمتنع

35- تفسير ابن كثير. مرجع سابق . ج : 1. ص : 30.

36- أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، ج: 1 ص 50.

37- سورة البقرة الآية 258.

38- صحيح البخاري: ص 3372. وفي مسلم : ص : 151

39- سورة البقرة الآية 260

د. محمد أحمد

منه شيء، وما شاء كان بلا ممانع لأنه العظيم القاهر لكل شيء، حكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره وهذا جواب لسؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام وثبت له علم اليقين كما طلبه.⁴⁰

قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن أيوب في قوله: (وَلَكِنَّ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي) قال: قال ابن عباس: ما في القرآن آية أرجى عندي منها. وقال ابن جرير: حدثني محمد بن المنثري، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت زيد بن علي يحدث، عن رجل، عن سعيد بن المسيب قال: اتعد عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص أن يجتمعا. قال: ونحن شبيبة، فقال أحدهما لصاحبه: أي آية في كتاب الله أرجى لهذه الأمة؟ فقال عبد الله بن عمرو: قول الله تعالى: □ قُلْ لِيُعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ □⁴¹. فقال ابن عباس: أما إن كنت تقول: إنها، وإن أرجى منها لهذه الأمة قول إبراهيم: **چِرَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْمَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي چ**.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، حدثني ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر، أنه قال: التقى عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ودار الحديث بينهما على أي آية في القرآن أرجى؟ فقال عبد الله بن عمرو: قول الله عز وجل: **چ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ چ** الآية - فقال ابن عباس: لكن أنا أقول: قول الله: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْمَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ) فرضي من إبراهيم قوله: (بلى) قال: فهذا لما يعترض في النفوس ويوسوس به الشيطان.

ويرجح الباحث قول ابن عباس لأن الآية حلت على قمة عالية في معرفة الله سبحانه وتعالى حتى سأل سائل سكينه القلب لما يدور حوله من الأمور متعلقة بغيبات الله وهو الأصح كما قال رسول الله ﷺ فما يرويه عن ربه عز وجل في الحديث القدسي: (فاعرفوني قبل أن تعبدوني فإن لم تعرفوني فكيف تعبدوني). معرفة الله من أولويات كل مؤمن عارف بالله و من هنا ترقى الأمر حتى رتبة النبوة وهم أحق بمعرفته حق معرفة. وهذا الحاكم رواه في المستدرک، عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم، عن إبراهيم بن عبد الله السعدي، عن بشر بن عمر الزهراني، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، بإسناده، نحوه. ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه⁴².

⁴⁰- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصري ثم المدمشي (المتوفى: 774هـ) لمحقق: سامي بن محمد سلامة. الناشر:

دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: الثانية 1420هـ- 1999م. ج: 1. ص: 690

⁴¹- سورة الزمر الآية 53.

⁴²- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المؤلف، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المدمشي 700-

774هـ، التحقيق، سامي بن محمد سلامة، الناشر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420هـ--1999م، ج1، ص690.

الخلاصة:

- أحمد الله سبحانه وتعالى بأن وفقني بإكمال هذا البحث . وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها ما يلي :
1. معرفة العقيدة الصحيحة لها أثر بالغ في تطبيق أسباب النزول وتتناول جميع آيات القرآن الكريم لأن القرآن الكريم منه ما نزل ابتداءً بلا أسباب وآيات أخرى نزلت بأسباب مع الواقع والأحداث والأسئلة التي توجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيأتي الوحي إلى رسول الله ﷺ ومعه الجواب بالأسئلة.
 2. أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب إلا بدليل واضح الدلالة.
 3. إن أسباب النزول لها أثر كبير في فهم نصوص القرآنية.
 4. إن أسباب النزول هي قسم من اقسام التفسير وهي أهم قسم ، لأنها هي المبينة والموضحة للآية في زمن وقوعها.
 5. أسباب النزول تساعد المسلم في تطبيق الأحكام التي وقعت وطبقت في زمن من الأزمان لأن العلم يورث العلم بالمسبب.
 6. أن بعض الوعاظ وخطباء المساجد ينسبون بعض الآيات مما نزلت في الكفار إلى المسلمين الموحدين خطأ.

التوصية :

- توصي الدراسة بالآتي :
- 1- بأن يتناول الباحثون هذا المجال لأنه هو أساس فهم القرآن الكريم ومتعلق به شرعا وعقلا.
 - 2- ينبغي أن تكون مادة التفسير مادة قائمة بذاتها في الجامعات تدرس - للطلاب لكي يعرفوا أهمية أسباب النزول بالنسبة للتفسير - وصنع الأحكام.
 - 3- على الوعاظ والخطباء في المساجد مراعات عدم نسبة الآيات التي نزلت في الكفار والمشركين إلى المسلمين الموحدين وتطبيقها عليهم.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفاسير وعلوم القرآن

1. الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي - مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان: ط: 1429 هـ - 2008م.
2. أحكام القرآن ، لابن العربي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: 1424، 3هـ-2003م.
3. أسباب النزول - للإمام الحجة الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال ابي بكر محمد السيوطي، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، الناشر: دار الفجر للتراث-القاهرة، الطبعة الثانية، 1434هـ - 2013م.
4. أسباب نزول القرآن- الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق أبي القاسم هبة الله ابن سلامة أبي النصر، الناشر: عالم الكتب - بيروت .
5. أنوار التنزيل وأسرار التأويل- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق.

د.مُحَمَّدُ أَحْمَدُ

6. البرهان في علوم القرآن . مُحَمَّدُ بْنُ بَهَادِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرْكَشِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . دار المعرفة -- بيروت 1391 . تحقيق : مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبرَاهِيمُ .
7. التفسير الخازن المسمى بباب التأويل في معاني التنزيل: لإمام علاء الدين علي بن مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمِ البغدادي الشهير بالخازن، (ت:1415هـ - 1995م) الناشر: دارالكتب العلمية بيروت لبنان، 1415هـ - 1995م.
8. تفسير القرآن العظيم، المُؤَلَّف، أَبُو الْفَدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِ بْنِ كَثِيرِ الْقُرَشِيِّ الدَّمَشْقِيِّ 700—774هـ، التحقيق، سامي بن مُحَمَّدِ سَلَامَةَ ، الناشر، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، 1420هـ -1999م.
9. تفسير لباب -الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، ت: بعد سنة 880هـ، تحقيق، الشيخ عادل عبد الموجود و الشيخ علي مُحَمَّدُ مَعْوُض ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1419هـ - 1998م.
10. روائع البيان تفسير آيات الأحكام شيخ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الصابوني النقل بالتصرف. الطبعة الأولى، مكتبة الغزالي دمشق، مؤسسة مناهل العرفان-بيروت ط: 3، 1400هـ-1980م .
11. صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأولى، ت: 1417هـ - 1997م .
12. علوم القرآن الكريم . نور الدين محمد عتر الحلبي . مطبعة الصباح - دمشق . الطبعة الأولى، 1414هـ - 1993م .
13. القرآن وإعجازه العلمي : للبقلائي أبي بكر مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ، الناشر: دار الكتب و الوثائق القومية، تحت رقم 4345 هـ-1971م، المطابع: دار المعارف بمصر.
14. الكشاف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري الخوارزمي جار الله،(سنة:467 - 538 هـ) تحقيق: خليل مأمون شبيحا، الناشر: دار المعرفة- بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1430هـ-2009م.
15. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية. خالد بن سليمان الميني . دار ابن الجوزي الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1427هـ -- 2006م.
16. محاضرات في علوم القرآن . أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح آل م الشوكاني: هو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فُكَيْهِ مَجْتَهِدٌ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْيَمَنِ مِنْ صَنْعَاءَ وَوَلِدٌ بِمَجْرَةَ شَرِكَانَ وَنَشَأَ بِصَنْعَاءَ وَوَلِيَ قَضَاءَهُ سَنَةَ 1229 وَمَاتَ حَاكِمًا بِهَجْرَةَ (سنة 1250هـ)وكان يرى تحريم التقليد من مؤلفاته نيل الأوطار والقواف المجموعة في الأحاديث الموضوعة، والضرر البهية في المسائل الفقية، وإرشاد الفحول في الأصول وغيرها، أنظر موسوعة الأعلام لوزارة الأوقاف المصرية .
17. محاضرات في علوم القرآن . أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح آل م الشوكاني: هو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فُكَيْهِ مَجْتَهِدٌ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْيَمَنِ مِنْ صَنْعَاءَ وَوَلِدٌ بِمَجْرَةَ شَرِكَانَ وَنَشَأَ بِصَنْعَاءَ وَوَلِيَ قَضَاءَهُ سَنَةَ 1229 وَمَاتَ حَاكِمًا بِهَجْرَةَ (سنة 1250هـ)وكان يرى تحريم التقليد من مؤلفاته نيل الأوطار والقواف المجموعة في الأحاديث الموضوعة، والضرر البهية في المسائل الفقية، وإرشاد الفحول في الأصول وغيرها، أنظر موسوعة الأعلام لوزارة الأوقاف المصرية .

18. المدخل إلى علوم القرآن . مُجَدَّ فاروق النبهان . دار علوم القرآن - حلب . الطبعة الأولى ، 1426هـ - 2005م.
19. المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ- لعبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج . تحقيق : صالح الضامن . الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت - شارع سوريا- بناية صمدي وصالحه، 1405هـ - 1984م.
20. مع الشاطبي في مباحث من علوم القرآن . شايع بن شايع الأسمري د، ط. د، ت.
21. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره . د . مُجَدَّ علي الحسن ، قدم له : مُجَدَّ عجاج الخطيب . مؤسسة الرسالة - بيروت . الطبعة الأولى، 1421 هـ 2000 م.
22. مناهل العرفان، مُجَدَّ عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر - بيروت، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، الطبعة الأولى، 1996
23. الناسخ والمنسوخ: أبو جعفر أحمد بن مُجَدَّ إسماعيل النحاس، الناشر: المكتبة العلامية ، 1357-1983م.
24. الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر القاهرة ت: 22 ذوالحجة سنة 1779 هـ - 20 يونية سنة 1960 م.
25. الناسخ والمنسوخ وتزليل القرآن بمكة والمدينة . مُجَدَّ بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، رواية : أبي عبد الرحمن مُجَدَّ بن الحسن السلمي، تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت - شارع سوريا- بناية صمدي وصالحه، 412 هـ .
26. ناسخ القرآن ومنسوخه - لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المعروف بشرف الدين بن البارزي، تحقيق : حاتم صالح الضامن، الطبعة الثالثة، الناشر - مؤسسة الرسالة - بيروت - شارع سوريا- بناية صمدي وصالحه، ت: 1405هـ - 1985م.
27. نواسخ القرآن . عبد الرحمن بن علي بن مُجَدَّ بن الجوزي أبو الفرج . الطبعة الأولى ، تحقيق مُجَدَّ أشرف علي الملباري الناشر: المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1404هـ - 1984م.
28. تيسير العلام، شرح عمدة الأحكام: الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ، تحقيق: مُجَدَّ بن مجقان، الناشر: دارالمغني للنشر والتوزيع ، ط2، 1427هـ - 2007م.
29. سنن أبي داود: الحافظ سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني البصري (سنة: 220هـ)، ط1: القاهرة- مصر، 1310هـ وفي بيروت - دار القلم 1406هـ، وفي دارالمعرفة 1406هـ.
30. سنن الترمذي: هو مُجَدَّ بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي-بيروت- سنة، 1998م.
31. شرح مسند أبي حنيفة: للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه، الشارح: الشيخ خليل محي الدين الميس مدير أزهري لبناء، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م.
32. صحيح البخاري: أبو عبدالله مُجَدَّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دار الصديق للنشر و التوزيع ، الطبعة الرابعة، 1418هـ 1997م.
33. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري، دار الفكر، بيروت- لبنان، لامط، دت.

د.مُحَمَّدُ أَحْمَدُ

34. مسند أحمد: هو أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّدُ بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 279هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ - 2001م.
35. مصطلح الحديث مُحَمَّدُ بن صالح العثيمين، ط1، مؤسسة زاد زادك إلى المعرفة، سنة 1433هـ - 2012 م.
36. المصنف: للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ولد سنة 126 وتوفي سنة 211هـ)، المحقق: الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، التوزيع منشورات المجلس العلمي، الطبعة الأولى .
37. معرفة أنواع علوم الحديث المشهور بالمقدمة بن الصلاح لعثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح المتوفى 643هـ ، ت: عبد اللطيف الحميم ماهر ياسن فحل ، دار الكتب العلمية ، ت1423هـ - 2002م ، الطبعة الأولى.
38. بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزومها، دون اسم المؤلف.
39. العقيدة الإسلامية، عادل علي الله إبراهيم، جمال الدين مُحَمَّدُ علي تبيدي.
40. العقيدة وأثرها في بناء الجيل، عبد الله عزام، مصدر الكتاب، موقع الإسلام.
41. المعجم الوسيط. لإبراهيم مصطفى وأحمد زياد وآخرون. مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة دت.
42. معجم المقاييس لأحمد بن فارس بن زكرياء القزوين أبو حسين المتوفى 395هـ تحقيق عبد السلام مُحَمَّدُ هارون، دار الكتب، ت1399هـ --1979م.
43. مقاييس اللغة: المؤلف، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، التحقيق، عبد السلام مُحَمَّدُ ها رون، الناشر، دار الفكر، الطبعة، 1399هـ --1979م.
44. مجلة البحوث الإسلامية العدد 66 الإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد. المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد. الإصدار الأول من رجب إلى رمضان لسنة 1395هـ.